كتاب

مضار الشاى الاسود

على الجنسية والنسل . والعقل . والجسم . والأعصاب

بحث وتحليـــل

تأليف

فاطمة محرم

وهو الجزء الأول من عظمة الإسلام

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظه للمؤلفة

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.

تاريخ العقاقير

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وحفه بالامراض وجعل لكل داء دواء وخلق له دواءه من الاعشاب التى تنبت فى الارض أى من التربة التى خلق منها وجعل لكل بلد مناخا وجعل دواء اهلها من اعشابها التى توافق طبيعاتهم وعلم الانسان بقدرته أن يستعمل مايوافق حالة مرضه من الاعشاب فعلم بفوائدها بالتجارب قال تعالى (علم الانسان مالم يعلم) .

ظل الانسان الأول يبحث من وقت بداوته إلى وقت حضارته ولم يصل إلى النهاية فما علمه إلى الآن بجانب قدرته تعالى فى مخلوقاته وعلمه الذى ليس له نهاية إلا كنقطة ماء أخذت من بحر ليس له حدود وسيظل يبحث ويبحث إلى ماشاء الله تعالى ولا يصل إلى النهاية .

قيل فى كتاب الكيماء ووسائل الحياة اليومية (استخدم الانسان العقاقير الطبية والمداواة من عهد بعيد جداً ، فكان يأخذ من الأعشاب والنباتات اكثر العقاقير التى كان يحتاج إليها ، وكثير من العقاقير التى نستخدمها فى الوقت الحاضر يرجع اكتشافها إلى بعض القبائل غير المتحضرة التى كانت تعيش فى آسيا وافريقيا لانهم كانوا يعنون عناية زائدة بجميع الاعشاب والنباتات ذات الميزات الطبية الخاصة ، وكانت عملية استخلاص الدواء من الاعشاب فى أول الأمر سهلة بسيطة كالتجفيف والسحق أو النقع والترشيح ، ولذا كانت العقاقير الناتجة (نقية) أى غير نقية يصحبها مواد أخرى تحدث تأثيرات أخرى فى الجسم بجانب التأثير الذى استخدمت من أجله العقاقير) .

من التهذيب والتنقية والتكرير ، وفصلت الجزء الضار وابقت الجزء النافع بحيث أصبح تأثير الكثير منها نوعياً واضافت إلى كل ذلك طريقة جديدة فى تحضير العقاقير تعرف بطريقة التأليف والتركيب . وهى تحضير الدواء من أولية بسيطة وبناؤه بناء كيماويا دون الرجوع إلى النبات أو الحيوان أذ تساعد أنسجته على أداء وظيفتها أداء صحيحا كاملا (بشرط ألا يقتصر عملها على تغذية الجسم ، وإلا اعتبر غذاء لادواء) .

فالانسان بتطوراته المتوالية فى المدنية وذهابه فى الابداع الصناعى كل مذهب وبما استتبع ذلك من اخلاده إلى معيشة الترف واغراقه فى تطلب الملاذ البدنية قد اخرج مسألة التغذى عن حقيقتها فبعد أن كان يأكل طلبا لاقامة حياته وحماية جسمانه من العطب ، أصبح يفعله طلبا للذة المعجلة حتى دفعته هذه العاطفة إلى تناول الاغذية الضارة المبيدة لجسمانه وهو يعلم ذلك ويستعذبه كما يشرب الاشربة الضارة فبدل الماء القراح الذلال أصبح يشرب الاشربة المخدرة والمكيفة ، فعند الصباح لا يستطيع أن يستيقظ من فراشه حتى يفكر فى تعاطى القهوة ، والشاى ، والدخان ولاتحرك امعانه إلا بالملينات ، ولاتفتح شهيته إلا بالمقبلات ، ولايجد راحته إلا فى التخدير الناشىء عن استعمال المخدرات . إلى آخر ماهنالك من الطرق المقتعلة فلا شك انه يسىء بذلك إلى نفسه إذ يتوهم أن تلك الوسائل الصناعية تقوم مقام الوسائل الطبيعية .

قرر العلماء ان نتيجة هذه المعيشة هى بلا شك تعتبر (اضعافا للصحة وتؤدى إلى قصر الاجل) فمعظم الحيوانات ذوات الثدى تبلغ من العمر خمسة اضعاف مدة نموها أى ما بين ولادتها واكتمال نموها ، وبما أن هذه المدة فى الانسان تقدر بنحو ٢٥ سنة فعمر الانسان الطبيعى ١٢٥ سنة كما قال علماء الحياة .

وفى كتاب قصص الانبياء للمرحوم الاستاذ الشيخ النجار فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام (هل هو حى أم مات) أى الخضر قال وفى صحيح مسلم . أن رسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام قال قبل موته (مامن نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية) ه .

وهذا التقدير فى العمر هو مما يدل على ان الادمان على تعاطى المخدرات

ونقص التغذية يؤثر تأثيرا سيئا على الصحة والعمر ، وقد اعتبر علماء الحياة (المدمنين خارجين عن القوانين الطبيعية) ولذا قال بعضهم (ان من خرج عن قانون الطبيعة باستعماله المخدرات والمكيفات ، وادمانه عليها فاننا ننذره باسوأ تأثير على جسده واعصابه وعقله معا ؛ وان هذا المتاع الحيوانى سريع الزوال ثم تعقبه دور من الآلام وحالات تفاعلية يطول امدها عليه ولا تزال به حتى تصرعه على أبشع الأحوال واشنع العواقب بعد ان تحرمه من جميع الطيبات الجسدية والعقلية) .

لم نكن نحن فقط أول من استعمل العقاقير فى المداواة والمخدرات فى العمليات الجراحية بل وسبقنا إليها قدماء المصريين فاستعملوا الاعشاب والعقاقير فى المداواة ، واستعملوا المخدرات فى تخدير المرضى لعمل عمليات جراحية كما يستعملها الطب الآن وثبت ذلك من مؤلفاتهم ولا جديد على وجه الارض قيل فى كتاب لمحات من الدراسات المصرية (وقد وصل إلينا كثير من مؤلفات قدماء المصريين فى الطب واقدم الكتب الطبية يرجع تاريخها إلى الملك قنا الثانى ملك من ملوك الأسرة الأولى وقد حكم حوالى سنة ٣١١٨ ق . م أى اوائل عصر الوحدة الأولى كما ان بعضها كتب فى الجراحة على اساس صحيح دل على أن الجراحين القدماء شخصوا كثيرا من الحالات تشخيصا صحيحاً وعرفوا طريقة علاجها بل انهم استعملوا أدوية للتخدير للاجزاء التى يراد قطعها وتشريحها) ه .

وقال الحكماء فى طبيب العائلة ان المغليات من العلاجات البسيطة المعروفة التى يستسهل العوام استعمالها للأعراض البسيطة كالزكام ، والبرد ، وتضعضع الجسم ، وما أشبهها وهى نافعة على العموم للاضطراب مع عدم المداومة عليها وفى هذه الحالات البسيطة قلما ينتج منها ضرر ما دامت مؤقتة إلا أن بعضها يصبح خطراً تماماً إذا لم يحسن تحضيره كمغلى الشاى ، واليانسون النجمى ، والاسفنت ، فانه بغلياته مدة طويلة قد يتحلل فى خلالها العطور الطيارة الموجودة فى الشاى واليانسون والاسفنث ولها فعل سام بحد ذاتها ويكفى حقن الأرنب أو الكلب ببعض نقط منها لتظهر عليه أمراض التسمم الحاد فلا يستعمل منها إلا الجزء البسيط للحصول على فائدة ، واليانسون وحده ليس النبات العطرى الخطر بل (الشاى) العادى

الذى يشرب مغليه كثيرون من هذه البلاد قد يكون خطرا إذا غلى أيضا ونزلت (المادة السامة) فى الماء فانه يفعل نفس الفعل) ه .

إننا لا نقصد بقولنا هذا شارب الخمر ، والمرفين ، والأفيون ، والحشيش ، والكوكايين . بل نقصد هنا مدمنى (الشاى الأسود) وهو الموضوع الذى تكلم فيه كثير من الكتاب الأفاضل وبحث فيه كثير من أرباب الحيثيات ولم يتموا البحث فيه إلى الآن مع شدة خطره الداهم بالأمة ومفعوله السام وضرره المريع على الصحة والأعصاب وإن سألنا سائل عن باقى المخدرات نقول ان حضرات الكتاب والأطباء وغيرهم استوفوا فيه بحثا وتمحيصا كما أن الحكومة وضعت العقوبات الصارمة على المتاجرين والشاربين لمثل هذه السموم أما (الشاى الأسود) أو السم الأسود كما قال بعض الكتاب وعلماء الاقربازين (العقاقير) والذى انتشر انتشارا فاحشا فى القطر المصرى وفى أقطار أخرى انتشار الوباء وكأنه مرض معدى عم جميع الأمم العربية وبخاصة الفلاح المصرى والعامل المصرى الفقير وأصبح يشربه الجميع كأنه مشروب محبوب ، مقو ، مهظم ، مريح للبدن ، مزيل للألم والتعب ، مجلب للسرور ، كأنه بلسم شافى نافع للجسم ولم يدركوا ما فيه من السموم الفعالة وفعلها الفتاك بالصحة والأعصاب وتأثيره السيء على القوة العاقلة وما تنتجه من أضعافها وينتهى الأمر بالجنون كما أن هذه السموم تضعف (القوى الحيوية) وتورث الخمول والكسل وتحدث مع بعض الناس حسب ميولهم الفطرية إلى الشذوذ فتزيدهم ميلا لذلك لدرجة أنهم لا يتمكنوا من ردع أنفسهم عن ذلك عندما تأتيهم حالات عصبية من تأثير هذا (المشروب السام) والإدمان عليه ، ومن الأسف الشديد أن بوادر الشر ظهرت واشتد تأثير (الشاى الأسود) على ضعفاء العقول وزادت الجرائم وتعددت الحوادث كل يوم فى الجرائد وانتشرت السرقات وتفنن الناس فى الإجرام وانتشرت حالات الشذوذ الجنسية والأمراض العصبية إلى غير ذلك من المصائب والويلات .

فهذه السموم التى تصل إلى الجسم من الخارج بصور مختلفة كانت كما ذكرنا تستعمل للأدوية والمداواة فقط فى عصر لم تتطرق اليه المدنية المزعومة الفاسدة

التى جلبت علينا البلاء والخراب وتقهقرنا إلى الوراء ، فالسبيل إلى التقدم الأمام هو استخدام المدنية فى تلافى أخطار المدنية فمنها الداء ومنها الدواء ولنا فى العلم الصحيح أكبر أمل وهو أكبر ركن للمدنية وخير معين على مكافحة هذا الداء الوبيل وقتل جرثومته بقوة الإرادة والصد عن هذا الصنف الذى هو عبارة عن تجارة (المستعمر) وهى سموم قاتلة ينشرها لإفساد العقول حتى يمضى فى الوصاية على من جعلهم قاصرين بيده الأثيمة الخاطئة وسيأتى بعد هذا الفصل الشرح ليستنير الرأى العام بما وصلنا اليه من التهاون فى شرب هذه المادة السامة وأسباب نشرها من المستعمر فى الأقطار العربية واستهالنا لها بسذاجة وحسن نية مما سبب اضرار فى الأفراد لا تقدر ولا تعوض هذا كما نشروا فى أول احتلالهم للصين مادة الافيوم أيضا ليحاربوا العقول ، وزيادة عما فى الشاى من مواد ضارة فانه يبخ بافيون قبل عرضه على الأسواق .

ومما جاء ضمن إذاعة لوندن فى شهر ابريل الماضى سنة ١٩٥٤ أن مصر بتستهلك (الآن) أكبر كمية من الشاى عن أى دولة من الدول ومعترفين بضرره البليغ على العقول والصحة .

ومما جاء فى كتب كثيرة عن بعض الحيوانات انه إذا مرض أحد الحيوانات يعزل فى مخبأ حصين بعيد عن الطريق العام الذى تمر منه الحيوانات بحيث يتوفر فيه الماء والكلاء . ويقيم له قائد القطيع ممرضا وحارسا فان شعر الحارس بخطر أنذر المريض وهرب ، ومتى سمع المريض الانذار لجأ إلى مخبئه ،

والحيوانات تعالج مرضاها بالأعشاب فهى تعرف مثلا المسهلة منها كما تلحس النطرون وغيره مما تعلم عنه لها فى نوع المرض دواء لها . ومن هذا يتضح أن الحيوان له عاطفة يستعملها للمريض ويعلم قيمة الأعشاب فى المرض والمداواة بها قبل الإنسان ولكن الفرق أن الحيوان يأكل منها بدون غلى أو سحق أو تجفيف وتقطير وهكذا يعلم الله تعالى الإنسان والحيوان إلى ما يلزمه فى حياته من غذاء ودواء بقدرته تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الطاقة العصبية وتأثير الشاى الاسود عليها وعلى الدم

قال علماء النفس ان مقدار الطاقه العصبية ليس واحداً فى كل الناس فمنهم من يرث منها جزءاً كبيراً يجعله يتحمل العمل المستمر مدة اطول من سواه ؛ ومنهم من لم تهبه الطبيعة منها قسطا وافراً فيتعب بسرعة وهذا يرجع إلى أسباب عدة وظروف كثيرة كمقدار الغذاء ونوعه ، والاشربة التى تدخل المعدة (ان كانت مفيدة أو سامة) والهواء الطلق الذى يستنشقه ، ومقدار ما أصابه من النوم والراحة ، وعلى حال الصحة العامة وعلى هذا تختلف استفادة الافراد من فترات الراحة ، فمنهم من يحتاج إلى راحة طويلة بعد عمل شاق ، ومنهم من يحتاج إلى فترة راحة أقل بعد عمل شاق أيضا ، ومنهم من يكفيه القليل من الراحة لاستجمامه وتجديد قواه وتغذيته تغذية مفيدة صالحة للحياة الجسدية والقوة الحيويه .

فنى نظام الانسان فى حياته وتغذيته ومقدار ما يتحصل عليه من النوم فى الليل من الراحة واستنشاقه الهواء الطلق (ومايتناوله من المشروبات والمكيفات والمنبهات ، والمخدرات السامة) ومقدار مايرثه من الصحة عن ابائه قد يستفيد من الطاقة العصبية حسب ظروفه الخاصة واحواله الشخصية .

فكل نوع من أنواع المنبهات والمخدرات والمسكرات إذا افرط الانسان فى تناوله فان مقدار الفضلات السامة تزداد فى الدم والدم يجرى فى الجسم كله فينشرها فى مختلف اجزائه وبذلك يؤثر فى المراكز التى قامت بالعمل المعين ، هذا يؤثر كما يؤثر فى غيرها بهذا التأثير تضعف وتتعطل أعضاء الجسم عن تأدية عملها كما يجب .

فكما أن الآلة البخارية يجرى فيها النشاط وتجرى فيها القوة بمجرد انطلاق البخار فى جوفها دافعا محركاتها للحركة والعمل عندما تزود بالوقود والماء والهواء كذلك جسم الانسان ، وهذه القوة تسمى (الطاقة العصبية أو القوة المدخرة) وهكذا القوة المذخرة تنطلق إلى قوة عاملة .

قال علماء التغذية الجسم يستهلك قدرا من حرارته ومادته فى سبيل العمل

الحيوى ويلزم التعويض عن هذا النقص أن يزود بالغذاء النافع الكفيل بتموينه بما يلزمه من العناصر الصالحة لبنائه بحيث تتناسب فى نوعها وكميتها عن حالته السابق شرحها ، ونوع العمل الذى يزاوله الانسان إذا كان شاقا أو فكريا .

فالصانع أو القروى العامل فى الحقل يستهلك قدرا من الوحدات الحرارية أكثر من ثلاثة الآف وخمسمائة وحدة حرارية فى حين أن الآخرين من ذوى الوظائف الحكومية يستنفدون ثلاثة الآف من الوحدات الحرارية ، وهكذا كلما نفدت القوة من الانسان يحتاج إلى تجديدها بعد العمل الشاق واراحة هذا الجسم واعطائه مايحتاج اليه من وقود ليدخر هذه القوة ويجدد نشاطه للعمل مدة أخرى ، بعدما استنفد جزءاً كبيرا منها فى العمل .

أما إذا لم يتعلم الانسان كيف يكون انسانا صحيح الجسم بأن يريح جسمه ويعطيه ماينفعه من الطعام والشراب ويمشى على القوانين الصحيحة المقررة عليه حتى تتجدد طاقته ويزول (ما تبقى فى جسمه من الفضلات السامة) فانه لا يلبث كثيرا حتى تتحطم قواه المعنوية والجسمية تحطما كبيراً فيعجز عن معاودة العمل ويشعر بالتعب فى جميع أعضاء جسمه .

وللتعب أسباب ثلاثة .

(١) استنفاد الطاقة التى فى الجسم .

(٢) وتراكم فضلات سامة

(٣) وقلة أكسوجين الهواء الواصل إلى خلاياه المختلفة .

فالشعور بالتعب وقاية للانسان وحماية له فهو نذير بأن (لطاقته) حداً إذا تجاوزه جنى على جسمه وعقله جناية لاحد لها قد تؤدى به إلى الهلاك .

إذن ففى الجسم عملية مزدوجة دائمة تحدث باستمرار ، خلايا تتحلل وطاقة تستنفد من جراء العمل وغيره ، وفى الوقت نفسه يأتى الدم بالغذاء والاكسوجين اللازمين فينشىء الجسم منهما طاقة جديدة ، وخلايا أخرى ليعوض بها مافقده منهما ، ففى الحالة الأولى تكون العملية عملية هدم وفى الثانية بناء وترميم ، وفى حالة الصحة يكون توازن بين هاتين العمليتين وبذلك لاينشأ من العمل العقلى

أو الجسمى أى ضرر ما . ولكن الضرر يحدث إذا كان ما يستنفد من الطاقة أكثر مما يتكون منها واسرع .

فى حالة النقص تقف عملية البناء والترميم فيضطر الجسم محافظة على كيانه أن يستمد غذاءه من الدهن المخزون حتى إذا نفذ هذا بصير الاستهلاك من نفس المادة الأصيلة للجسم فتحترق لتزويده بالحرارة .

فى حالة شرب (الشاى الأسود) والأدمان عليه قد يستنفد من الطاقة أكثر مما يتكون منها لوجود (الكافيين) المنبه (وحمض التنين) المادة السامة الفعالة فى الشاى وغير ذلك من المواد التى تضر وتفتك به فتكا ذريعا وذلك لأن الإنسان يتنبه تنبها صناعيا ويمكنه الاستمرار على السهر وقد نفدت قوته المدخرة ويتخدر بما يحدث له من الألم عندما تنفد هذه القوة فلا يشعر بالألم الذى يحدث من جراء نفاد ما ادخرته الطاقة وتبدء فى حالة جديدة .

أنه يشتغل ويسهر بمفعول هذا السم الذى يعطيه قوة صناعية ويجعله يفقد من المادة الأصيلة فى جسمه جزء كل ما كرر هذه العملية (أى عملية شرب الشاى الأسود) إلى أن يصل لحالة يرثى لها من شحوب الوجه وضعف الدم والمعدة والأعصاب وأصابة العقل الذى هو أهم شىء فى الإنسان .

قيل فى كتاب الأخلاق (إذا كان السياسيون والفلاسفة ورؤساء الأديان يمثلون القوة المفكرة فى المجتمع الإنسانى فان أرباب الصنائع والعمال يمثلون القوة الحيوية والدعامة القوية لكل أمة لأن من هؤلاء تتكون روحها وقوتها) .

لقد فشا فى الأمة المصرية استعمال الكوكايين بعد الحرب العالمية وفشا فيها بعد الحرب الثانية وفى الأمم العربية شرب (الشاى الأسود) أو السم الأسود وهو لاشك مرض عضال انتاب العالم العربى وهو داء مميت وسم زحاف بطىء المفعول (أو سريعة هذا حسب قوة الأعصاب وضعفها يتأثر الشارب) وهو داء وبيل استعصى فى علاجه وذريعة الفتك بالأفراد والعائلات والأمم والأخطر من ذلك ماينتج من الإضرار بسلالة الأجيال القادمة .

ولا شك إذا ثبت للسلطات الحاكمة ضرره وهو الداء الدفين الذى ينخر فى

عظام الدول المحتلة كالسوس فلا بد أن تكافحه بشتا الطرق وتفرض على من يشربه نوعا من العقاب مثل الحبس والغرامة المالية حتى يشعر العامة وهم السواد الأعظم فى شرب (الشاى الأسود) أنه نوع من السموم الضارة بالصحة كالحشيش وباقى المخدرات ويرجعون عنه ، لأن الإنسان الضعيف العقل إذا كان مريضاً يكره الدواء فاذا قام إليه ولى أمره بالارهاب لاشك يتجرعه وهو كاره ولا يشعر بالخطاء إلا بعد النقاهة وهذه حالة المدمنين على شرب (الشاى الأسود) لأنهم أصبحوا بهذه الآفة مرضى ويجب حملهم على شرب الدواء كرها بالسلطة الحاكمة .

إذا كانت الأمم الأوربية تحارب بعضها بالقنابل الذرية والهيدروجينية فان حرب (الشاى الأسود) فى الأمم العربية لا خطر من هذه القنابل الذرية وفعلها فى الخراب والدمار .

فاذا اعتقدنا ان استعمال أى مكيف أو مخدر خطر على الصحة ومضر للجسم والعقل ، بل انه لم يوجد شىء من هذا القبيل إلى الآن أخطر من مفعول هذا (السم الخطر وهو الشاى الأسود) على العقل والدورة الدموية ، والأعصاب والصحة عموما ، وإن كان مفعول الضرر منه سريعا أو بطيئا فان النهاية فيه وفى الإدمان على شربه لابد عن فقدان الجوهر الثمين الذى يتحلى به الإنسان ويمتاز به عن الحيوان وهو العقل ! ! ...

قال علماء النفس الإنسان ليس نفسا كله فهو كائن حى يعيش فى عالم من الأشياء والكائنات الحية الأخرى يتفاعل معهم فينفعل بهم ويتأثر من جهة ويؤثر فيهم من جهة أخرى ونفسه مرتبطة أتم الارتباط بجسمه وأعماله .

فسلوك العقل يبدو أثره فى سلوك الإنسان وأعماله وفى تلبيته لكل ما يأثر فيه .

يبدأ شارب (الشاى الأسود) بشربه أولا كمنبه فى حالات التعب يستمد منه قوة تنشطه وتزيل تعبه وتساعده على المجهود العملى الشاق وتعطيه قوة وتنبيها للسهر والترفيه فيؤثر فعلا على مراكز الأعصاب فيشعر شاربه بسرور مؤقت بهذه

الحالة الجديدة ولا تلبس أن تترك وراءها أثرا سيئا فى الجهاز العصبى يجعل حدوث ذلك الكيف مفضلا على كل شىء ويصبح عادة لا يمكن الاقلاع عنها وكلما ازداد شربا ازداد جسمه وحواسه شعورا غريبا وقبلية عجيبة على الإقبال على تعاطى هذا المشروب الخطر وكل يوم يزداد أكثر حبا فيه فأكثر حتى يصبح مدمنا خطراً لايقوى على مفارقته طرفة عين . وذلك لأن حمض (التنين) أى المادة السامة الفعالة فى (الشاى) عند التعود عليه قد يؤثر تأثيرا سيئاً على الدم فكلما ضعف الدم ازداد الكييف شوقا للشاى وتلهفا عليه لأنه لايمكن أن يعطى قوة حقيقية بل يعطى لشاربه قوة صناعية كما ذكرنا مزيفة تتولد على حساب القوة الحيوية وتساعد على أضعاف القوة الحقيقية فى جميع أعضاء الجسم بسبب ماتمنحه من قوة موقتة .

وباستمراره على تعاطى [الشاى الأسود] كمنبه فى أول شربه وبعد مدة قليلة من الادمان على شربه وتفاعله فى الدم واضعافه له تنتقل حالة شاربه من دور التنبيه الى دور التخدير معاحيث يشتد التأثير ويزداد الالم كما ذكرنا (بالادمان عليه) على المجموع العصبى المسيطر على اعضاء الجسم واجهزته فترتبك حركتها ويختل نظامها فيسوء الهضم أيضا وتضطرب الدورة الدموية وتتشوش الحواس (كما يحصل غالبا فى شرب المسكر وباقى المخدرات) وكلما أخذ كمية قلنا وتعود عليها فانه يزيد أكثر لأن فى حالة ضعف الدم بالمداومة على الشرب كما ذكرنا يحتاج الدم إلى مساعد لتنشيط الدورة فلا يمكنه ان يعيش بدون هذا (السم) وتفاعله وكلما ضعف الدم احتاج إلى شرب كمية أكبر فتصبح عادة خطرة العواقب .

ولما كان هذا النشاط الصناعى المتولد بتأثير هذا (السم) مرهقا للجهاز العصبى لأنه يفوق بكثير النشاط الطبيعى المكتسب من الحرارة المتولده من احتراق الغذاء الطبيعى تضعف المعدة بجانب ضعف الدم بسبب تأثيرها من (حمض التنين وغيره من المواد السامة المضرة فى (الشاى الأسود) فيقل ورود الغذاء النافع الى المعدة بسبب عدم قابليتها للطعام واتلاف أغشيتها .

احرج من ذلك انكباب العامل والفلاح (وهم عماد العمل والثروة للأمة وحياتها)

على هذا السم والأسراف فى تعاطيه وترك غذائه الطبيعى المفيد ظانا منه ان هذا (غذاء مفيد) فيأكلونه مع فتات العيش بدون علم منهم بضرره المذكور وهم بذلك سائرون إلى هاوية عميقة ليس لهم منها مخرج الا الإقلاع عن هذه (العادة) بترك شربه بتاتا ، وتعويض مافقدوه من نقص الغذاء الذى يطلبه الجسم الطبيعى أثناء ما فقد من قوته التى كان يستهلكها يوميا ليعطى بها جسمه قوة غير طبيعية ليمكن أن يعيش بتلك القوة المستعارة التى ينفذ فيها قواه الحيوية واضعاف دمه واعصابه كما ذكرنا سابقا فهو بمداومته على تعاطى هذ المشروب المسمم يبيع صحته رخيصة فى سبيل الأدمان على شرب المكيف الخطر والسم الدعاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

تأثير حمض التنين فى المعدة والأعصاب والعقل

قال (بوقون) لولا الحيوان لم تدرك حقيقة الإنسان .

فعظم التجارب التى عملت على الحيوانات علم منها ان العناصر الأصيلة التى يتركب منها الجسم البشرى حاصلة فيه من الجواهر الغذائية : كالطعام ، والماء ، والهواء إلى أخرة .

وقال علماء وظائف الأعضاء أن الوظائف الممثلة يقال لها وظائف التغذية هى الهضم ، والمص ، ودورة الدم ، والتنفس ، والافراز ، والتغذية ، التى هى غاية هذه الوظائف ، فان الأطعمة متى دخلت فى الجسم أثر فيها فعل عضو الهضم وفصل منها جزؤها الغذائى فتمتص الأوعية الماصة ثم ترسله فى تيار الدورة وهو يوزعه على جميع أجزاء الجسم ثم تضيف اليه الرئتان وأعضاء الإفراز بعض عناصر ويقدمانه من عناصر أخرى كثيرة ويحيلانه إلى مادة حيوانية ثم بعد ذلك تجعله وظيفة الإمتصاص من سطح الأمعاء خاص (بالكيوس) بل تشاركه فى ذلك المشروبات الحاملة لموادها الملونة والأملاح المحلولة بها ونحو ذلك فان هذه تمتص أيضا من سطح الأمعاء وسرعان ماترسله إلى دورة الدم .

فجميع السوائل المختلفة الطبائع إذا دخلت الأمعاء وجدت حالا فى الأوردة

ثم ان الأشربة الداخلة فى الأوردة (الماساريقية) تأتى إلى الوريد (البابى) وتتجه منه إلى الكبد فيستحيل استحالة مخصوصة بها تصير صالحة لأن تدخل فى تيار دورة الدم

فدورة الدم عبارة عن الحركة التى بها يندفع الدم دائما من القلب إلى جميع جهات الجسم بواسطة الشرايين ويعود إلى ما يدفع منه بواسطة الاوردة . ومنفعة هذه الحركة أولا أنها تعرض السائل المنفرز من اختلاطه بالليمفا والكيموس لمماسة الهواء بواسطة التنفس.

وثالثا وهو الاخير ان تدفعه الى جميع اجزاء البنية ليتم نموها وتعرض ما تمتصه بواسطة التغذية .

فالسموم الواصلة للمعدة عن طريق الاشربة السامة (مثل المسكرات والمنبهات والمكيفات والمخدرات) قد تقاوم القوة الهضمية وتضعفها شيئا فشيئا حتى تفقد المعدة قوتها الهضمية وتجعلها تحتاج الى ما يساعدها على عملها ويجعلها تتحرك بالطريقة الصناعية فالمدمنون على شرب (الشاى الأسود) قد تحدث لهم مع تكرار العملية (قرحة فى المعدة) لوجود المادة السامة الفعالة فى الشاى وهى عبارة عن (حمض التنيك) وهى المادة المرة القابضة الضارة فى الشاى وهى التى تدبغ المعدة وتعمل فيها (قرحة حادة) بالمداومة على تعاطى (الشاى الأسود) وهذه المادة تقاوم القوة الهضمية وتضعفها كما انها تؤذى الامعاء والاغشية الى غير ذلك من الضرر البليغ الذى يؤذى المجموع العصبى (وقرحة المعدة عبارة عن انسكاش اغشية المعدة لدرجة الضرر) وتفقد المعدة قوتها للعمل الصحيح فيعسر الهضم وتحصل كآبة والآم حاده فى المعدة وعند الضغط عليها ، وعند اكل اى نوع من الماكولات وان كان خفيفا وعند حركة الجسم ، والشعور بحرقان شديد وحموضة والميل الى القيء احيانا وزيادة الامساك الشديد (ويتلون البراز بلون شديد الغتومة) ويعقب ذلك (هذال وضعف عام وهبوط واخطر ما فيها ان يصل الحال الى القيء دما) .

وبضعف المعده كما ذكر والقوة الهاضمة يختل توازنها وتقصر فى اداء عمليتها الهضمية فتتأثر الاعصاب على اثر ذلك وهى الاعصاب التى تتحكم فى مرور الدم

فى الشرايين الصغيرة وتفقد الأعصاب بدورها سيطرتها على العضلات فيختل انتظام اعضاء الجسم شيئا فشيئا بسبب أن الاعصاب التى ينبغى ان تتحكم فى تنظيم وظائف العضلات قد أصبحت شبه (مشلولة) ويحول ذلك دون أخذ مايلزم للجسم من الغذاء الكافى لحفظه .

يقول الدكتور (توماس سويل) هناك بعض المواد التى ليس للعصير المعدى أى تأثير عليها وغير ممكن تحويله الى غذاء صالح للجسم (وحمض التنيك) هو أحد تلك المواد واضرها .

قيل فى كتاب (المادة الطبية للدستر دنكلر) وميل حمض التنيك الى الذلال كباقى المواد القابضة وهو السبب فى كونه يتلف الاغشية المخاطية اذا لامسها بكمية كبيرة ولذا فإنه من الممكن أن يؤثر تأثيرا ساما اذا دخل المعدة كميات كبيرة منه وعوارض التسمم عند الانسان (بعد مقادير متوالية ٦ / ٠) هى أعراض معدية وبطنية ثم امساكا شديدا .

واذا وضعت محاليل حمض التنيك على الاغشية المخاطية وعلى سطح الجروح ازدادت صلابتها المتلفة ، وينكمش المنسوج الجلدى الموجود تحتها الى عمق اكثر كلما قل تركز المحلول وتأثير محاليله المخففة (٥ ٠ / — ٢٥ / ٪) على الاوعية يكون قابضا والمركزة قابضا ثم ممددا واذا كان المحلول (٥ ٪) أحدث أتلافا فى الانسجة فيحس فى الفم بطعم حلو ، مر ، قابض ، مرتفه ، نتيجة امتصاص المائية ويكون ذلك أقوى اذا كان مسحوقا ، واذا لامس (التنين) الاغشية المخاطية حصل فيها دبغ سطحى ويكون أسرع كلما كانت كمية الدم فيها شديدة .

وامتصاص (التنين) فى المعدة يكون اما على حالةالبرومينات مذابافى الذلال أو على حالة ببتونات وفى الامعاء على حالةتنات القلى وكذلك يمتص من (الممذوج) ومن الاغشية المخاطية حتى من البشرة أما فى البول فيظهر بكمية قليلة ويظهر أن الجزء الاعظم منه يستحيل فى الامعاء (الى حمض جليك ثم الى حمض بيروجليك وحمض ميلان وجليك) وتوجد كل هذه المتحصلات فى البول وفى البصاق بعد ساعه او ساعتين ويمكن كشفها مدة ٦ الى ١٥ ساعة ه .

فالهضم هو احد الوظائف الهامة جدا فى الجسم فان حدوثه ضرورى جدا ليمكن الجسم من تأدية بقية وظائفه الحيوية فيضعف وظيفة الهضم كما ذكرنا تضعف جميع اعضاء الجسم كما وان جميع وظائفه تتأثر تأثيرا محسوساً ينتج من التعرض للاصابة بجميع الامراض نتيجة هذا التفاعل . قال عليه الصلاة والسلام (المعدة بيت الداء) ويؤثر الجسم فى الحياة العقلية عن طريق الفعل المباشر للدم

(فالتغيرات الطارئة على حالة ما يصل الى المخ من الدم أو ما يحمله الدم من مركبات تصل اليه عن طريق الادوية السامة كما ذكر كانواع المخدرات والمكيفات والمشروبات الروحية والمشروبات السامة واخطرها (الشاى الأسود) وجميع المركبات التى تفرز فى الدم مباشرة بواسطة الدورة أو تأتيه من مصادر (التولسينات) مثلا كلها كما قال العلماء تؤثر فى الحالة العقليه للفرد تأثيرا ضارا واضحا معروفا كما تؤثر فى مجموع الاعصاب وباقى اعضاء الجسم .

قال الدكتور عبد الواحد الوكيل رحمه الله تعالى فى كتابه (علم الصحة) أهم محتويات (الشاى) هى الكافيين ، وحمض التنيك . وزيت طيار ، أما الكافيين فهو مادة لها تأثير منبه على الجهاز العصبى والقلب والكلى ، وهو يستعمل كثيرا فى الطب ، أما حمض التنيك فمفعوله قابض يدبغ الأغشية ، وله تأثير ضار على الغشاء الداخلى فى المعدة ، والامعاء ، ولذلك فان غلى (الشاى) لمدة طويلة كما يفعل (الفلاحون) ليس حسنا لان ذلك يكثر حمض التنيك والمواد الملونة فى المشروب منه (ويسمى هذا المغلى الشاى الأسود) ويجب كذلك الامتناع عن استعمال أنواع الشاى الرديئة التى يكثر فيها هذا الحمض .

ثم تكلم عن كيفية عمل الشاى فقال ان يغلى الماء وحده ثم يوضع على أوراق الشاى حتى لا يخرج منها حمض تنيك كثير أثناء انتظار شربه) ه

أجمع المؤلفون فى علم الصحة وعلم العقاقير ، وغيرهم على هذا الرأى فى مضار الشاى وكيفية تحضيره ان لا يغلى مع الماء بل يوضع الماء الساخن عليه لمدة أقصاها من ثلاثة لخمسة دقائق وإلا أخرج حمض التنيك بكثرة فى الماء وأصبح مسمما بسبب مكثه مدة طويلة منقوعا فى الماء .

أما محتويات الشاى كما قيل فى كتاب كاشنى فارماكولوجى) قال محتويات الشاى أهم محتويات الشاى هى (مادة الكافيين ، وحمض التنيك ومادة التيوبرومين ومادة التوفلين ، ومادة الاذنين ، ومادة الالزنتين ، وزيت طيار) ه

يشرب بعض الناس (مغلى الشاى) باردا محلى كشراب وهذا مضرا أيضا إذا كان يعمل بطريقة الغلى أو وضع الماء مدة تزيد عن الخمس دقائق عليه فان المادة السامة فى الشاى وهى مادة حمض التنيك كما ذكر تزيد فيه (وحمض التنين) هذا من المواد الشديدة الخطورة واضر المواد فى الشاى كما اثبت ذلك المؤلفون فى علم (العقاقير) والكيمائيون وغيرهم ، أما إذا شرب كما وصفه بالاجماع الاطباء بالطريقة الطبيعية خفيفا ليس مغليا لا يمكث فى البراد اكثر من المدة المقررة فى علم الطب والصحة فلا شك انه لا يؤثر تأثيره السام الضار بالصحة والاعصاب والعقل

وإذا بحثنا نجد ان الامم الغربية تحافظ على ان لا تشرب الشاى إلا على الطرق الصحيحة حتى لا يتسرب السم إلى الماء ويصير الشاى مضرا ، أولا (يوضعوا الماء بعد غليه فى ابريق الشاى وهو على الأرض ويغطس داخله مصفاة داخلها الشاى وتغطس وترفع هذه المصفاة ثلاثة مرات متوالية فيه لكى يتخلل الماء جميع اجزاء الشاى الموجود داخلها وهذه العملية لا تأخذ أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين وترفع المرة الثالثه نهائى ويقذف النفل المتخلف داخل المصفاة فى القمامة) أما المصفاة فهى كوروية الشكل تفتح من النصف وتشبك عند قفلها بمشبك بعد وضع الشاى داخلها ولها يد لتمسك منها وهذه هى الطريقة الحديثة لعمل الشاى فى كثير من الأمم الغربية أما مايستعمل من الشاى داخل المصفاة وعندهم على العموم فجميع الاصناف الجيدة الذى يقطف ثانى جنية وهو أهم أصناف الشاى واقلها ضرر (وليست الاصناف المتداولة فى الأسواق المصرية الآن وباقى الامم العربية المملوء بالمواد السامة) ولا شك أن الغربى يعلم مافى الشاى (مهما يكن من الجودة) من المواد الضارة ولذا فانه يستعمله بالطريقة الطبية كما هو مدون فى الدساتير الطبية وان كان ما يشربه من الأنواع الجيدة فانها لا تخلو من المواد السامة وان كانت أقل من الشاى الناعم الردىء المتداول فى

الأسواق المصرية وهو أضر انواع الشاى واحطها ومن الجنية الثالثة الذى يحتوى على جميع المواد السامة القاتلة بكثرة زائدة .

يشرب (الكييف أو المدمن) فنجان (الشاى الأسود) أو السم الأسود وهو فى غاية الشوق والتلهف لما تعتريه من الآم تجعله يأخذه بشغف شديد ليسكن آلامه العصبية الحادة والنفسية لما فيه من مادة الكافيين المنبهة ، وحمض التنيك وهى المادة القابضة السامة الفعالة فيه وغير ذلك من المواد المضرة غير حاسب حسابا لما يحويه هذا (المشروب السام) من الذرات الحمضية الصادرة إليه بسبب (غلى الشاى أو مكثه فى الماء أكثر من المدة المقررة طبيا ورثوب الحمض فيه بكثرة وهذه المادة القابضة المرة أو الملح المسمى (١) بحمض التنيك هذا لاتهضمه المعدة . ولا يذوب داخلها أو خارجها إلا إذا اضيف اليه جزءا من الكحول ، و ٨ من الجلسرين ، وقليل جدا من الايتير كما قال ذلك فى كتاب (المادة الطبية المستر دنكلر مفتش عموم اجزاخات مصر سابقا) فالزرات التى تصل المعدة حاملة هذا الحمض (أى زرات منه) وهى لايراها الانسان إلا بالمكرسكوب (المكبر) ولا شك ان الزرات التى توصل إلى المعدة من كل فنجان من (الشاى الاسود) تضر جميع مامرت به أثناء سيرها .

فالسوائل التى تمتص من الامعاء وتمر مع الاوردة الدمويه تحمل السميات التى تتخلف من المواد الغذائية والمشروبات السامة ، فتثبت فى تفرعات الأوعية الدموية وتسد الأوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشتد ضغطه على القلب ويحصل تصلب فى الشرايين وانقباض ينتج منه عدم تغذية المخ بالدم النقى السليم فيحصل السدد الذى يؤدى إلى الجنون كما انه يحدث ضعفا عاما للبنية واخلال الاعضاء ، فاذا ابطأت الدورة قلة تغذية الاعضاء ومتى اشتد الضغط على القلب

---

(١) (حمض التنيك) يستعمل فى المدابغ لدبغ الجلود لجميع الحيوانات كما وانه عند لمسه لغشاء المعدة يسبب لها قرحة خبيثة ويتلف كلما مر به ويستخرج أيضا من الأرض والعفص .

يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاشربة والاغذية بتوالى تواردها فى سائر الاعضاء فتمرضها ايضا فيصبح المدمن انسان فاقد قواه الحيوية والعقلية معا !!..

وشوهد بالتجربة ان فقد عقله بسبب ادمانه على شرب (الشاى الأسود) لايعود إليه عقله مهما عولج وان كان الدواء والمعالج من أمهر الاطباء فيعيش فاقد عقله إلى الممات !..

ويا ليت المصيبة قاصرة على ذلك بل ان المدمن ينشأ منه جيل ضعيف تسللت إليه هذه العادة الممقوتة فهو لاشك لاحق بوالده إما عاجلا أو اجلا ، فيا للحسرة التى ليس بعدها حسرة !..

ان انفس مايرثه الابناء عن آبائهم كما قيل (عقل سليم فى جسم سليم) فجميع الشواهد تنطبق بأن الأمم التى سادت غيرها وادت رسالتها فى الحضارة والعلم على الوجه الأكمل ، كان الابناء فيها أقوياء الأعصاب والقلوب حافظين لقواهم العقلية كاملى (الحيوية) ، ومازلت أمة واستعبدت إلا الآن ابناءها قد استنفدت حيوتهم وانحطت قواهم العقلية والعملية فماتوا موتا أدبيا لاحياة بعده !!...

فكما يرث الابناء العقل والصحة عن الاباء تكون العلل والاسقام والعادات السيئة .

قال علماء النفس الفعل العقلى يستلزم وصول مقدار من الدم والغذاء إلى الدماغ . فاذا لم يصل إليه المقدار الكافى بسبب من الأسباب اضطرب أو فقد الشعور كله ، وإذا كان نوع الدم رديئا غير صالح كان التفكير عبئا كبيراً وصارت الاراء الناتجة قلقة رديئة ملتوية وقلت القدرة على التركيز وحصر الفكر والانتباه .

أما إذا أخذ الجسم قسطا وافيا من الغذاء والراحة والنوم فان العقل يقوم بفعله خير قيام .

فالقوة العقلية تشترك مع الجسم فى القوة والضعف ، والجهاز العصبى يشرف على أعمال الجسم كله ، والمخ جزء من هذا الجهاز كما انه جزء من الجسم غير مستقل عنه فى شىء وأنه إذا تعب المخ ومرض قد يتعب العقل والمخ آلة العقل .

قال حجة الإسلام الغزالى رحمه الله تعالى (العقل أولى ان يسمى نورا من العين

وقال علماء النفس أيضا المخ أهم اجزاء الجهاز العصبي فهو الذى يشرف على سلوك الإنسان ويدبره ويراقب كل حركة إرادية أو غير ارادية، من السلوك ويوقف بين أعمال الأعضاء المختلفة ويربطها ببعض وهو موطن العمليات العقلية السامية، فضلا عما فيه من مراكز (الاحساس) فيه مراكز الحركة ، والإدراك الحس ، والذكر فهو مركز كل العمليات العقلية السامية من تفكير ، وتخيل ، وغير ذلك ، كما أن فيه يتم ربط العمليات بعضها ببعض ؛ ولذلك هو موطن العمليات النفسية المختلفة، وهو موطن الشعور ، فكل تأثير على أى جزء من أجزاء الجسم ولم يصل أثره إلى المخ ، لايفطن إليه المرء ولا يشعر به .

(فاذا نزع مخ حيوان الضفضعة أو الحمامة) كما يعملون العمليات فى الابحاث العلمية والتجارب العملية فانها تفقد كل حركاتها الإدارية وتصبح كانها آلة من آلات لاتتحرك بارادتها ولاتحس بما يسلط عليها من المؤثرات .

فالمخ هو محط جميع خطوط المواصلات فى الجسم ، وهو مستوى جميع مراكز العمليات إما أقوال علماء التشريح أيضا فى (التغذية والدورة الدموية أشبه بمملكة الجسم ، مملكة أرضية ونظامات تلك النظم ، هذه سواء بسواء ، ومعلوم أنه إذا كان سكان مملكة أقاموا فى بلاد مجتمعين لابد لهم من حكام يدبرون أمورهم ويؤمنون نفوسهم وأموالهم ومتاعهم ، ولابد لهذه المملكة من رأس يدبر الشؤن وموظفين يناط بكل منهم عمل خاص يجب عليه أن يقوم به خير قيام مستمداً قوته من ذلك الراس وهو لايذال عاملا مجداً إلا إذا تسرب إليه (الخلل والتقصير) فانه يفصل وتصادفه المتاعب فى حياته ؛ قال تعالى (وفى الأرض آيات للموقنين وفى انفسكم أفلاتبصرون) .

فما الجسم البشرى الاعبارة عن حكومة مستقلة يرأسها الرأس الذى يحتوى على العقل الراجح ، وفى هذا الجسم عضلات لاتفتر لحظة عن العمل الا اذا طرأ عليها اعتلال او فساد فى ذلك الجسم ، نظام يعرف بنظام الاعصاب يرأسه كما قدمنا الرأس وبواسطة عمل نظام الاعصاب يستطيع أن يعيش سليما من الامراض والعلل اللهم الا اذا طراء على ذلك خلل كما سبق ، فانه يهدم اركان الصحة .

ولا يتم تحريك الجسم ولا ما يريده الانسان او اجتناب مايستقبحه الا بواسطة الاعصاب وهى قسمان يتركب اولهما من (المخ ، والنخاح الشوكى ، وفروعهما) المتفرقة منهما فى جميع اجزاء الجسم، وعلى الدورة الدموية التى هى لجسمنا بمثابة خطوط المواصلات للبلاد ، ولكن خطوط المواصلات فى جسمنا مائية أو بتعبير أوضح (دموية) .

ويغذى الجسم واجزاءه سائل أحمر يجرى فى اقنية داخل الجسم ولكن ماهى تلك القوة التى تجعل الدم بدون انقطاع طول مدة حياتنا يجرى بنظام وهذه القوة أو المحرك هو (القلب) الذى هو العضو الرئيسى للحركة الدموية .

ولحفظ الدماغ وانتظام عمله المجيد يحسن التغذى بدم مجدد للقوى وفيه الاكسجين الكافى والتغذية خالية من السموم كالطعام ، والماء ، ومن اجل أن نعلم كيف نعيش لابد ان نعلم ماينفعنا ولايضرنا ولاينبغى فقط ان نعلم كيف نعيش بل بئس العلم الغير مقرون بالعمل كما قيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

تولد عادة الشاى ، حالة المدمن ، الاجرام والطلبة ، ضرر السهر ، تأثير الشاى على الجنسية والنسل .

تولد عادة كيف الشاىء الأسود فيصبح الإنسان (مدمنا) بعد مدة قصيرة من المداومة على شربه لا تتعدى الأيام كما هى العادة فى جميع (المكيفات) وتزيد المدة فى بعض وتنقص فى البعض حسب قوة الشخص ووصول المقادير الزائدة من حمض التنين والكافيين للدم وبعد أن يصبح شربه (عادة) ويمتزج بالدم ويسممه لايمكن الإقلاع عن شربه ، فالعادة تحصر الكييف أو (المدمن) فى دائرتها وتقيده تقيدا كبيرا فيستمر على شربه مرغما بحكم العادة والآلام العصبية التى تعتريه عند مايزول مفعوله من دمه (والمدمن) يعرف من شكله وأحواله فلقد تتغير أحواله فى معيشته مع بيئته ، وتضعف صحته ، ويعيف الطعام ، ويقل فهمه ، فيقوم من نومه متكاسلا متماهلا شاعرا بأنه لم يأخذ حظه من الراحة على الرغم من طول

ما صرفه فى النوم ، ويتسع إنسانا عينية ، ويظهر عليه الخمول وإصفرار الوجه ، وتشتت الفكر ، وتشدد فى النظرات ، وحيرة فى الرأى وترى حول عينيه شبه نطاق أسود ثم يعم الاضطراب أكثر وظائف الجسم المتعددة فيختل الهضم وترتبك الدورة الدموية ، وتضطرب الحركات فتصبح لا توازن فيها ، وتجمد الجبهة ، وبروز جلد الجفن الأسفل حتى يصبح أشبه بحويصلة صغيرة ويكثر الصداع ويشتد به ألمه ، وتختل الذاكرة ويتبلد الذهن ويقف نموه ويضعف فهمه وكلما ساءت حالته اشتد تحرقه وشوقه إلى شربه وجد فى طلبه أكثر فأكثر ليتخدر من آلامه ، (فبعد أن كان يأخذه كمنبه يصبح بعد اعتياده إياه يشربه كمخدر) ليسكن ما يعتريه من هذه الآلام المسببة من (إدمانه على شربه) .

وأنه يؤثر على هيئة غذاء مذخرة مقتصدة من الأغذية المعوضة ويؤثر بتنبيه الاحتراف العضوى بزيادة المواد الاحتراقية ، فمن هنا ينتج منه ما شرحنا ومن هذا أيضا وخفة فى الجسم ؛ فتضعف بذلك التأثير القوة الحيوية وقد يترك (المدمن) أيضا لأولاده فى بنيتهم ضعفا وفى الأعصاب والإرادة وضعفا عاما فى قواهم الجسمية عموما والعقلية ؛ وغير ذلك من المصائب والأمراض الخطرة ، ويتركهم عرضة لأى عارض ؛ وربما يكونوا مدمنين أيضا فيهون فى حفرة حفرها آباؤهم .

ومن عادة الإدمان أيضا ما يعتاده الطالب الذى يترك مزاولة دروسه والمواظبة على المذاكرة لآخر العام فيندفع إلى تناول (الشاى المغلى) فيجعله كالخمر ويأخذ فنجانا وراء فنجان فيمضى ليالية ساهرا ويومه فى إجهاد دائم ويدخل الامتحان مجهودا متعبا منهوك القوى ولذا يخونه الحظ مع ماقاساة فى سهر وتعب فالإجهاد المتواصل والسهر يقل من قدرته عل تركيز الفكر المشتت الشارد .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن منهم من يستعمل عقاقير أخرى ضارة سامة سريعة المفعول قد تؤدى بأسرع وقت إلى الجنون العاجل من حبات قليلة وتؤدى إلى (الادمان) وقد ظهرت أعراض التسمم من مقدار بسيط لايتجاوز وزنه نصف قمحة وهذه الأدوية فى منتهى الخطورة على العقل فبعد النشاط فى أول

استعمالها قد تظهر هلاوس وخيالات وهياج مع ميل للانتحار أو الاعتداء على الغير إلى غير ذلك من حالات شاذة غير مألوفة ومن هنا ظهرت الجرائم فى أوساط الطلبة وبلغ هذا الحد البشع الأمر الذى دعا الحكومة بالاهتمام والعمل على مكافحة الجريمة بالاشتراك مع الدول الغربية . كما جاء فى أهرام ١٩٥٥/٤/٢٤ تحت عنوان معهد مصرى لمكافحة الجريمة وأسبابها يشترك فيه خبراء عالميون فى الاجرام والعقاب ؛ معمل للاختبار والفحص العلمى مزود بوحدة متنقلة ووافق المجلس الدائم للخدمات العامة على إنشاء المعهد القومى للبحوث الجنائية على أن يتبع وزارة الشئون الاجتماعية ، وأن يشترك فى إنشائه هيئة المعونة الفنية الأمريكية . إلى آخر ما جاء .

وفى ١٩٥٤/٧/١٥ مقال بالأهرام للدكتور أحمد سويلم العمرى مدير معهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة تحت عنوان (الجريمة والعقاب) قال ضمنها :

تجتاح البلاد موجات عاتيات من الاجرام وهى جرائم تتكرر يوميا ويرتكبها شباب من الجامعة ومن خريجى المدارس أومن عاشوا فى المدن ولمسوا صخبها ورأوا أنوارها التى بهرتهم فأفقدتهم حدة الرؤيا وصدقها وأصيبوا بالغثى وساروا فى طريق الجريمة لا يكترثون للعواقب والعقاب إلى آخر ما جاء .

قال (جيوم) اتيح لى ان أتصل فى حياتى بعدد كبير من المزنبين ولكنى لم استطع مع ماحاولت أن أكتشف فيهم غير طبقتين أثنتين من الناس : — طبقة المرضى وطبقة اخرى لا أجد ما أقوله عنها سوى انى كلما أردت دراسة لافرادها وبحثت فى أحوالهم النفسية والشخصية ساءت نفسى .

فكثرة الإدمان على المكيفات قد تؤدى الى عدم النوم والانسان لا يمكنه ان يعيش بدون نوم اكثر من خمسة أوستة ايام على حين يمكنه أن يعيش بدون غذاء مدة أطول من هذه بكثير وقد أجريت تجارب على الحيوانات فكانت تموت بعد خمسة ايام مع حسن الغذاء .

قال سبحانه وتعالى (وجعلنا الليل لباساً والنهار معاشاً) فالنوم حالة طبيعية تدرك الجسم فى أوقات منتظمة ، والنهار لاكتساب الرزق والكد فى الحياة ،

فبحالة النوم يفقد فيها الشخص الادراك فقدانا تاما ويعوض به مافقده من النشاط فى عمله اليومى .

وبما أن الانسان مخلوق ثلاثى يتكون من جسد وعقل ونفس أوروح ، فبالنوم يحصل الجسم كله على الراحة التامة ويتخلص فى اثنائه الجسم من الفضلات السامة الناشئة من بقايا الأشربة السامة والاطعمة ، ومن مخلفات الخلايا المحترقة اثناء العمل اليومى والتى يؤدى ازدياد تراكمها فى الدم الى زوال النشاط فى الانسان وعدم قدرته على الاستمرار فى العمل وهو يعرف (بالتعب) كما ذكرنا فى غير موضع ، فالنوم ضرورى لحياة الكائن الحى فاذا استمر الانسان فى تعاطى المكيفات على سبيل السهر وقاوم الطبيعة البشرية وخالف قانون الصحة فوق الطاقة المذخرة قد تؤدى هذه الحالة الى اسوء العواقب ، كذلك تراكم حمض (البنين) فى أوعية الدم يسبب اضطرابا فى الحياة والأعصاب وقد يحصل شلل عضوى ينتج من ضمور خلايا قشرة المخ بطيئا كما يحدث فى مرضى الشلل الجذئى العام وهذا بسبب هياج العواطف ، والمرض ، والضعف رويدا رويد والى ان يصل الى الجنون الكلى !

شبه علماء النفس الرأس بعلبة من عظم على ظاهر أعضاء الحواس وفى داخلها المخ الذى يتصل بالجذع بواسطة السلسلة الفقرية وبين المخ وبين جميع أجزاء الجسد بواسطة النخاع الشوكى اتصال وثيق مما يتفرع منه من أعصاب . فالمخ هو مبعث القوى العقلية والعصبية فى الانسان فهى تسلم بسلامته وتنعدم بانعدامه وتختل باختلاله .

فقوة الجسم تتبع نشاط القوى العاقلة كما تتبع ضعفه ضعفها وذلك طبيعى فإن المخ لم يخرج عن انه عضو من اعضاء الجسم يعوض مجهوده وينمو ويتقوى بما يصل اليه من الغذاء فإذا لم يصل من الغذاء الكافى من الدم مايقويه ويغذيه فإنه لاشك يختل عمله المجيد .

يفقد الانسان بفقد العقل الكلى او الجذئى جميع قواه الارادية والاختيارية فالقوة الايرادية هى تلك الاختيارية (فى ان تفعل اولا تفعل) وهى القوة التى

دفعت بعضا من الرجال فاحتمل بها المشاق فى سبيل اكتشاف العلوم والفنون ، ومجاهل الأرض وكنوزها ، وهى نعمة لاينالها الا صاحب العقل السليم من الشوائب والعاهات .

قال الشاعر :

إذا طال عمر المرء فى غير آفة أفادت له الايام فى كرها عقلا

وقال (ارسطوطاليس) من عدم العقل لم يزده السلطان عزاً ، ومن عدم القناعة لم يزده المال غنى ومن عدم الايمان لم يزده الرواية فقها ه .

فجميع الفضائل الاخلاقية قد يعدمها المدمن ويصبح مجرما لاحد لاجرامه فقد اصبح الاجرام وسيلة من الوسائل التى يتوصل بها المدمن الى جمع المال وتجارة رابحة ليقضى نهمه من هذا المشروب (السام) فتعلم المجرم القانون ليخلق اساليب الحيل ليجعل من الاسباب الدافعة لجريمته اما بطريق الخطأ او بطريق الشرف او بطويق ضغط الدم كما حصل فى المدرس الذى مات بسبب الاساءة اليه من تلامذة الفصل فراح ضحية سوء الخلق تاركا وراءه عشر اولاد وأمهم لاعائل لهم الا الله تعالى ؟

فلا شك أن هذه الأمور المشينه من تلامذة مقبلين على العلم والتأدب والتخلق بأعظم الخلق لا بد أن يكون له سببا فى عقولهم .

ويعترف علم النفس بوجود أعمال خاصة لها مميزاتها ولها خصائصها وهى ليست بأعمال مادية بل هى أعمال معنوية تصحبها أو تتبعها أعمال مادية أو جسمية ، وبمجموع هذه الأعمال يسمى (عقلا) فكل منا يشعر أنه يحس ، ويدركه ويفكر ، ويتصور ، ويتخيل ، ويذكر شيئا وينسى أشياء ، ويصدر أحكاما خاصة وعامة ويحب ويكره ، ويشعر بالألم تارة وباللذة أخرى ويجد بنفسه ميلا شديدا إلى عمل من الأعمال ونفور من أعمال أخرى ، وهكذا وبفقد العقل يختل توازن الإنسان ويقف العمل عن إدراك كل هذه الأعمال المجيدة السامية وينقلب إلى مجرم شرير بانعكاس التفكير .

(فالمدمن) معناه مريض الجسم والعقل معا بحكم الإدمان ، وما شرحناه من

تأثير السموم والمريض لا يترك بل يعالج من أصل السبب فى الداء حتى يضمن شفاؤه فهو كالمريض المتخدر (بالكلورو فورم) لايستطيع أن يفكر فى شيء أو يحس بألم ، أو خوف ، أو أية حاسة من الحواس فى حالة تخديره فاذا زال تأثير الكلورو فورم عن عقله رجع إلى حالته الأولى وعرف نفسه ، فاذا عرف الانسان نفسه عرف ربه .

قالت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها يارسول الله متى يعرف الإنسان ربه قال عليه الصلاة والسلام (إذا عرف نفسه) فالاسلام دين العقل ، فالإنسان سيد هذه الأرض وصلاحها وفسادها منوط بصلاحه وفساده وليست الثروة ولا وسائلها من صناعة ، وزراعة ، وتجارة ، هى معيار لصلاح البشر ولا الملك ووسائله من القوة والسياسة ، فإن البشر قد أوجدوا كل وسائل الملك والحضارة من علوم وفنون وأعمال بعد أن لم يكن وذلك بالعقل الذى أوجده الله تعالى ، لذلك وأوجب على الناس حفظه بالمنع والتحريم للكيفات فجميع العلوم ووسائل الملك تابعة من معين الاستعداد الإنسانى تابعة له دون سواه . وقد شوه الإنسان جميع هذه الوسائل الإنسانية واتخذ طريقا ملتويا بحكم حالته الراهنة فوصل إلى أسفل سافلين فقد قتل الأب أبناءه والأم أولادها بعد أن كانت تدفعهم غريزة الوالدية للعناية بصغارهم وحمايتهم وتهذيبهم (وظل الحيوان يحافظ على هذه الغريزة دون الإنسان) وكيف بنا فى الأم التى أشتهرت فى محبة أبنائها وقوتها عندها عن الرجل ، وهى تولع طفلتها فى النار أو تقتلها بمدية بعد أن كانت تضحى جميع راحتها ووقتها فى سبيل السهر على راحة أبنائها وتبديهم عن نفسها وحياتها فى كل شيء لتحافظ على حياتهم ، والبنت التى تولع أمها وجدتها وباقى أهلها وهى فاقدة العقل فيقتل الإبن أباه وأمه ، والجار جاره ، والعامل زميله ، والتلميذ قرينه ومعلمه ، والزوج زوجـــه ، وازدادت الجرائم لدرجة مروعة مطردة ولم يكن أيام انتشار المخدرات السابقة كذلك — وإن بحثنا الحالة العامة نجد أنه لم يستجد على الأمة شيء إلا (الشاى الأسود) الذى انتشر فى جميع البلاد وأصبح فى البيت وفى الغيط ، والقهاوى ، وعلى الطرقات ، وفى الشوارع ، وفى

الليل والنهار تجد من يشربه بشهوة ونهم لا مزيد عليهما مما يؤكد أنه يبخ قبل تصديره إلى الأمم العربية بالأفيون ، ولماذا لايعتادون شرب الكراوية أو الحلبة أو السحلب أوالقرفة إلى غير ذلك من الأشياء المفيدة ولايمكنهم الاقلاع عن كيف الشاى مع إنه مضر للصحة والعقل ؟ هذا سؤال والرد عليه مفهوم ولولا مافى الشاى من السموم والأفيون ماطلبه العالم هكذا وعادة الأفيون تتولد بعد شربه بعشرة أيام ، . . فهل لهذه الحالة المريعة من حل ؟ وهذا الادمان ؟ .

وأقول (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) !!! ...

إذا أردنا أن تكتب ونكتب عن الحوادث الاجرامية من أجل أشياء تافهة لا قيمة لها فلا يسعنا مجلدات وكتب والمقام لا يسمح ولكن الغريب ان فى اهرام فى ٢٥ / ٤ / ١٩٥٥ نجد أن عاملين يختلفان على كوب من الشاى فيحاول أحدهم تهشيم رأس زميله بكرسى ويهرب بعد ما يرتكب جريمته والمفروض فى آداب اللياقة أن الذى جاءه القدح يقدمه لزميله مبديا إياه عن نفسه ريثما يأتى له خادم القهوة بكوب آخر وليس ثمة زمن بين تقديم الكوب الأول والثانى من دقائق ولكن فقد [المدمن] العقل والإرادة ، والعزيمة ، والصبر وجميع الخلق الحسن حتى أنه لم يتمالك الصبر على فراق [السم الأسود] دقائق فيقوم من فوره ويهشم رأس زميله بكرسى لأنه سبقه فى تناول هذا المكيف السام ؟ فهل من حل لردع مرتكبى هذه الجرائم المتعددة كل يوم وكل وقت وحل حاسم لهذه الأعمال الجهنمية والشذوذ الحيوانية ؟ ؟ .

كان فى الوقت الذى يرى فيـــه الناس سطوة القانون وقسوته تشمل المجرم ويحاكم من العدالة لأى سبب من الذنوب حسب مايستاهل من العقاب قد يرجع غيره إلى تعقله وإدراكه ويرتدع من شدة الخوف والوجل من العقاب الرادع ويرجع إلى حساب ضميره فيتوب إلا من فقد عقله وتوازنه أوورث عادة الإجرام عن آبائه وهذا النادر والنادر لاحكم له . أما الآن فالأغلبية مجرمون منهم من ورث الإجرام أبا عن جد ومنهم من هو مريض بسبب الإدمان وغيره وفقد عقله فالمجرمون إذا قسمان قسم ورائى فى دمه . والآخر مريض أعمته العادة والتسمم

(بالمخدر الجديد فذهب توازن عقله فأصبح لا إرادة له ولا يمكنه حكم نفسه بنفسه)
(ولا أن يفهم كنه حالته المرضية فهو سائر إلى الرذيلة والإجرام ولا يتوقف فعله)
(عند حد بل إنه كما ذكر فى مجلة الجوهرى) .

(الذين تملىء عروقهم بالدم المسمم والملوث بالمكيفات إنما تعتريهم [غلمة])
(تجعلهم يتحرقون دواما للاتصال الجنسى وتزداد شهوتهم الجنسية زيادة غير طبيعية)
(ولكنهم لا يستطيعون امتاع تلك الشهوة إذ أن العامل الذى قوى فيهم تلك)
(الشهوة قد مضى على الوسيلة اللازمة لامتاعها) هـ .

(وقد أوجد سبحانه وتعالى غريزة التناسل فى الإنسان والحيوان لحفظ النوع)
(وهى أول الواجبات إذ أن القوانين فى الطبيعة البشرية ووظائفه فى خدمة هذه)
(الغريزة وهذا هو السبب فى أن الغريزة الجنسية تسيطر سيطرة تامة على كل جزء)
(وكل دقيقة من دقائق الإنسان جسمانياً وعقلياً) .

(وينجم من هذا أنه لو أن واحدة أو أكثر من هذه القوى التى ينبغى أن)
(تساعد على القيام بالاتصال الجنسى كانت أقل من المستوى الطبيعى فى أى وجه)
(من الوجوه فان إتمام الإتصال لابد أن يتأثر جزئيا أو كليا فللتخدير [بالمكيف])
(السام] الشاى الأسود أثر سىء على الحاسة الجنسية فهو يبدأ بتنبيه العاطفة)
(الجنسية ولكن يضعف القوى التناسلية) .

(وهكذا يحنى المدمن على نفسه حتى يصبح لا إرادة له ولا قدرة على كبح)
(جماح نفسه ويفقد الشخص أيضا التقدير الصحيح لشخصيته والعالم الخارجى)
(فيرى نفسه قادراً كل القدرة من الناحية الجسدية والعقلية فى حين أنه يكون فى)
(الواقع منحدرا نحو الضعف والشلل ويظن أنه فى أوج قدرته البدنية . ويمنع)
(الإدمان على هذا [المخدر السام الجديد أو المودة] أن يصل إلى أعضاء التناسل)
(الفيض المستمر من الدم الجيد الذى يتوارده لتظل أعضاء التناسل فى حالة صحيحة)
(طبيعية ، ودورة الدم فى الجسم غير مجهولة وسبق الكلام عنها فالإدمان على)
(المكيف (الشاى الأسود) ينتج منه إماتة أو تخدير أعصاب القلب بما فى ذلك)
(أعصاب تنظيم ورود الدم مما يكون نتيجه أن يكثر توارد الدم إلى الأعصاب)

(أكثر مما يجب ويعقب هذا رد فعل يستدعى أن يبذل الجسم مجهوداً زائداً تحت)
(تأثير ذلك (المكيف) وبذلك يحدث فى الجهاز العصبى توارد غير منتظم للدم)
(المسمم وسحب من الحيوية المكتنزة فى الجسم واضطراب فى الجهاز الهضمى وكل)
(ذلك يؤثر فى القوة الجنسية تأثيرا سيئا ، ويفقدها الحساسة أن لم يكن عاجلا)
(فآجلا(١) ! ...)

(وتعطل أيضا كل العواطف الرفيعة الأخرى التى تسمى بالخلق الإنسانى عن)
(مرتبة البهائم كالحنان ، والمحبة ، وجميع الواجب ، وقد تكون السبب المباشر)
(أيضا فى ظهور شذوذ كامن بالعاطفة الجنسية وشوهد أن عددا كبيرا من الناس)
(ذى العاطفة الجنسية العادية بعد الإدمان يتحولون إلى الشذوذ الجنسى ، ومضاعفة)
(الشذوذ الجنسى إذا كانت موجودة أصلا فى الدم . كذلك يؤدى الإدمان إلى)
(العيوب الوراثية فى الأبناء ذلك أن التسمم من [الشاى الأسود] له آثار مفسدة)
(للسائل (المنوى) وتنتقل إلى الكائن الذى ينمو منه كل أنواع (اللوثات والعيوب)
(الوراثية) وتحدث كثير من العيوب الجسدية والخلقية مثل مرض الكساح ،)
(والجنون ، والميل إلى القتل والاجرام ، والاضطرابات العقلية بأنواعها المختلفة)
(كذلك يؤدى إلى [البغاء ، والدعارة] فى الجنسين وقد لا تقوم لهذه الشذوذ)
(قائمة بغير (الادمان) ! !)

(والإدمان عند المرأة ينبه العاطفة إلى درجة كبيرة بينما لا يؤثر على القوة التناسلية)
(لأن المرأة تتخذ دورا سلبيا أثناء الاختلاط ثم انه يعطل كل موانع النفسية)
(والاشعاعات السامية المتعلقة بها كالحب ، والواجب العائلى ، والتحشم ، والحياء ،)
(ويضعف ارادتها ومقاومتها ويجعلها إداة سهلة الانقياد للرجل سريعة الاستجابة)
(لرغباته بدون حياء ولا أدب ولا قيد ولا شرط مما أدى إلى الإباحية .)
(وكثير من قضايا الطلاق الآن لهذا السبب أن تشتد المرأة فى الطلب والرجل)

---

(١) وأدى إدمان الشاى الأسود إلى الاعتداء على الأقارب والأخوات وإلا شنع الاتصال بين الآباء وأبنائهم (وحصل ذلك فعلا) فى فقدان العقل وفى أوساط كبيرة لا يمكن ذكر الأسماء .

(لا يمكنه القيام بالمباشرة (والمحاكم الشرعية شاهد عيان فليرجع إلى القضايا من) (أراد التثبت . (فى أهرام ١٣ يونية سنة ١٩٥٥ امرأة تتزوج ٥ رجال وتنكر) (معرفتها لهم) .

(فالزوجين المدمنين يندر أن يكونا مخلصين لبعض بل يخونان عهد الزوجية) (وغالبا أن من أدمن قد لا يكون أمينا لشريكه الآخر بل إنه يصطنع معه أكاذيب) (وأساليب معيبة وجميع الخطايا ماهى إلا كذب كما قيل ، وقال تعالى « إن الله) (لا يهدى من هو مسرف كذاب ») .

وأقول إن ما نراه الآن من فساد فى الأخلاق ، والإدمان والقتل ، والنشل ، والسرقة ، وكل ذلك منشأه التقليد الأعمى ، وعدم تمسكنا بديننا الحنيف ، فالأمم كالأفراد لا تقوم لها قائمة ولا تنشط من عقالها إلا إذا تهذبت أخلاق أبنائها وتمسكت بأذيال الفضائل وآداب السلوك وصارت على الدين الذى ما هو إلا مجموعة آداب وأخلاق سامية . والتاريخ أعظم شاهد فالأمة العربية التى كانت فى حروب مستمرة وشقاق وتنافر دائمين حتى انهكت قواها فصارت عرضة للطامعين وطعمة للآكلين من الأمم الأخرى وبوجود الرسول عليه الصلاة والسلام أضاء لها الطريق فاستنارت وتحولت من الجاهلية إلى الإسلام الصحيح فالتأم شملها وعزت كلمتها وأصبحت فريدة فى سلطانها وعظمتها وتطهرت الأخلاق من ذاك الشرك وعبادة الأوثان والفساد والإدمان على المسكرات ، وترك الفواحش فتدربت العرب على جلائل الصفات ومحاسن الأخلاق .

فحياة الأمم بأدب وأخلاق أهلها وموتها بتدهور أخلاقهم .

قال (هسكلى) أحد جبابرة الملحدين وكبير علماء القرن الماضى (لقد طالما اعتقدت أفضلية التهذيب العلمى المحض المجرد من الدين ولكنى اعترف بما لحقنى من الحيرة الشديدة لما لم أر وسيلة أفضل من الكتب المنزلة لبث الشعور الدينى الذى هو دعامة سلوك الإنسان فهى الكتب التى تنزهت آدابها عن كل ما يشين آداب الوثنيين والرومانيين وغيرهم والتى تهدى الإنسان إلى التجمل بالإنسانية الحقة ويعرف منها جذاء الخير والشر بأسهل سبيل) اهـ .

وهذا العالم كان ملحدا فلم يجد نتيجة من العصيان فرجع عن الشرك والإلحاد واهتدى بهدى الدين وعمل بأوامر الله ونهيه وتعلم من خطئه الأول .

يقول علماء النفس إن العقل الباطن يتلقى على الدوام ثقافة وتعليمات إذ تصله الإيحاءات باستمرار وبدرجات متفاوته فى قوة تأثيرها .

وهذا سر تحول كثير من الأطفال الأردياء والأشقياء إلى أشخاص صالحين مفكرين . وتحول أطفال مستقيمين طيبين إلى أشخاص أشرار طالحين فالنتائج الطيبة أو الرديئة تتوقف على نوع التأثيرات والتعاليم الإيحائية التى يتلقاها الطفل ويتأثر كل فرد بطريق الإيحاء وكان الصدر الأول يعتمد على الخطابة فى الإيحاء وهذه طريقة ناجحة ، قال جوستاف لوبون (أن الغالبية العظمى من آرائنا ومعتقداتنا السياسية والدينية والاجتماعية ليست إلا نتيجة الإيحاءات ، وطرق الإيحاء متعددة كالبيئة ، والكتب ، والصحف ، والخطب ، والأعمال الفردية ، وبعض الكلام أقوى أنواع الإيحاء أثرا وفاعلية ، فمن تكلم فقد أوحى ، ومن أكد فقد زاد الإيحاء قوة ، ومن كرر التأكيد بقوة فقد بلغ بالتأثير الإيحائى أقصى غاية) .

أما آثار الإيحاء فتختلف فى قوتها ، فتشمل العمل البسيط الذى يقوم به البائع الذى يغرينا على شراء بضاعته كما تشمل أيضا إجراءات المنوم التى يجريها مع النائم (المغناطيسى) فيجعله مطيعا طاعة تامة لكافة إيحاءاته . ويسمى المنوم فى اصطلاح السياسة (زعيما) وتأثير الزعيم معروف فى كل الأمم.

ولذا قامت وزارة الصحة أخيراً بأكبر دعاية فى المعرض الأخير ضد كيف [الشاى الأسود] ومدمنيه وحثت على ترك هذه الآفة وهذا لا شك أهم ما يمكن من الإيحاء مما لمسته أخيرا من الضرر الذى عم الأمة من الإفراط فى مزاولة هذا النوع من [المخدر المودة السام الخطر وهو الشاى الأسود] ولا شك أن الأمة استعملته بسذاجة فى أوله غير أن الضرر نتج من غليه أو وضعه فى الماء أكثر من خمس دقائق وهذا الخطأ وقع فيه الغرب قبل الشرق فى أول انتشاره هناك ، وقامت ضده حملة من العلماء ورجال الصحة وبالإرشاد أمكنهم أن يردوا هذا الخطر عن

بلادهم وأصبح استعمال الشاى فقط كما نبههم عنه رجال الصحة وعلماء [العقاقير] الأقريازين فتبعوا الإرشاد واستقام الأمر . وعلى كل حال فاننا لا نيئس من روح الله مادام عندنا أطباء متيقظين لهذا الضرر ومستمرون على الوعظ والإرشاد حتى ترجع الأمة إلى مارجعت إليه الغرب من الاهتداء بالآراء الراجحة والإرشادات المفيدة ولو كان يوجد ضحايا كثيرة .

فلو قامت وزارة الارشاد القومى والشئون الاجتماعية بعمل جمعية من الأهلين وتساعدها وزارة الصحة فى الوعظ والارشاد ، وتقوم الجمعية لمحاربة هذه الآفة حتى تصل البلاد إلى نتيجة حاسمة سريعة فى هذا الخطر وتلافيه وهو أكبر خطر يهدد سلامة البلاد فى الأرواح والاقتصاد .

ونحن إذا أخطأنا فى الأول فإن غيرنا أخطأ وتعلم من خطئه ! ...

فلنعمل ونتعلم من خطئنا كما تعلم غيرنا وكل تجربة لا بد فيها من الضحايا ! ..

والله الهادى إلى أقوم سبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مصر تستهلك أكبر كميات من الشاى أقوال بعض المصادر والجرائد فى مواد الشاى وأنواعه وغير ذلك .

كتب فى أهرام ١٩٥٤/١٢/٣٠ تحت عنوان ٨ ملايين جنيه ثمن شاى فى عام واحد أذاعت وزارة التجارة والصناعة بيانا عن كميات الشاى التى استوردتها مصر خلال عام ١٩٥٣ من الهند وسيلان وأندنوسيا ويؤخذ منه أن مقدار الكميات المستوردة فى هذا العام بلغت حوالى ٢٠ مليون كيلو جرام قيمتها ٨ ملايين جنيه تقريباً بزيادة ٢٥ فى المئة على قيمة مادفع فى هذا العام اه .

أن هذا المقدار لا شك فى أنه كبير جداً وفى عام واحد ؟ يالمصيبة لا شك أن الدولة المصرية تستهلك أكبر كمية من الشاى عن باقى الدول الأخرى والزيادة كل عام مطردة مما يدل على أن المدمنين يزدادون فى الدولة ، وأن أغلب الشاى الذى يوزع ويباع فى الأسواق فالطبقة الفقيرة المحرومة من الغذاء النافع كالفلاح

والعامل ، والخادم ، والبائع المتجول وغير ذلك مما يوجب الخوف الشديد والذعر على سلامة الأمة ، فان قلنا أن هذا الصنف تستدر منه البلاد ربحا زائدا من ضريبة الجمارك وإن كان آلاف الجنيهات فانها تخسر بجانب ذلك صحة الآلاف من أبنائها وفقدان عقولهم ، فما الفائدة التى تعود على البلاد من وراء هذا الربح إذا كانت تخسر من صحة أبنائها وســـلامة عقولهم وهم دعائم الأمة وعماد الثروة فيها وعضدها ؟ فلمن ستكسب إذا كان أبناء الدولة مرضى خسروا الصحة والعقل ؟؟ ..

إن هذا الداء المميت فشى حتى وصل إلى بعض طلبة الأزهر وبعض العلماء .

وقد كان العالم فى العصر الأول يتعلم كثيراً من الطب وخواص الأعشاب فكان يداوى النفوس والأجسام معاً . وكان بدراسة الأعشاب لا يخطىء فى شرب مايضر بصحته وعقله ، وهذا العصر اعتمد فيه العالم على أمانة الغرب فوقع ضحية هذا الأمان والمسالمة ورأى أن يشربه كما شربه الأغلبية من الأمة ونرجع إلى القاعدة أن الإنسان يتعلم من خطئه .

إذاقلنا أن هذا الادمان على هذا المكيف السام نوع من التقليد الأجنبى فاننا أسأنا التقليد لأن الأجنبى يشرب الشاى خفيفا وكأنه ماء ولا يتجاوز مكثه فى البراد أكثر من ثوان فلماذا لا نعمل كما يعمل ؟ .

وإن قلنا أنها مودة فانها لا شك أسوأ مودة تؤدى إلى خراب الصحة والعقل معا ؟ . وإن قلنا أنها للجهل بطرق استعماله فالفروض علينا أن نسأل ونعلم وكل هذا الضرر الذى أصاب الأمة ماهو إلا لسبب الاندفاع بسذاجة إلى شىء لا يعلم كيف يستعمله ويفرط فى شربه — والدين الاسلامى حدد فى كل شىء مابين الافراط والتفريط فما بالنا مسلمين أسما مفرطين فى كل شىء نعمله لدرجة الضرر ؟ ونظن أنها مدنية أو حرية فالحرية لا توجد عند ذاك الانسان الأنانى الذى يستغل كل شىء لهواه وبعض الناس يظن أنه ينفعه ويفيده فيقع فى الهوة ويصبح (مدمنا) فالشاى كما ذكرنا دواء وبه سموم ككل دواء فاذا استعملنا الدواء هل نشرب الزجاجة جميعها وقد قال الطبيب أن نشرب كل ساعتين ملعقة فنشرب مافيها على خمسة أيام متوالية ليتم لنا الشفاء أو أننا نشر بها جرعة واحدة فيصيبنا مابها

من السم مرة واحدة فتتسمم وتموت وقد عمل ذلك رجل فتجرع الدواء جرعة واحدة فسقط ميتا بعد ساعات فيجب أن نعلم أن الحرية ليست فى الضرر واستعمال كل شيء على غير أوضاعه السليمة فيصبح آفة لايمكن تلافيها ولكن الحرية كل الحرية فى الذهن الراقى الذى يستطيع أن يوجـــد نشاطه فى العمل لمصلحة الانسانية والمجتمع ويحتفظ بعقله وجسمه سليما من الآفات ليؤدى رسالته فى الحياة على أكمل وجه وأحسن حال .

ومن إعلان لمكتب الشاى الدولى بعنوان (الشاى فى صور) كتب فى آخر صفحة تعريف كيف يعمل الشاى قيل فيه (خمسة قواعد ذهبية لعمل الشاى)

(١) استعمل شاى سيلان .

(٢) دفئ البراد بماء ساخن وأفرغه .

(٣) ضع فى البراد ملعقة شاى لكل شخص وملعقة إضافية .

(٤) بمجرد غليان المـاء صبه على الشاى فى البراد .

(٥) أترك البراد خمس دقائق لينقع الشاى .

هـذا ما جاء بالإعلان فى كيفية عمل الشاى من واقع الاعلان الذى يعمل مكتب الشاى الدولى على نشر الشاى بواسطة هذا الاعلان .

أقول أن الشركة تحث على شرب شاى سيلان والحال أن شاى الصين يقال أنه أحسن وأجود وأقل ضررا . وتنصح بأن يوضع لكل فرد ملعقة شاى داخل البراد وملعقة زيادة وهذا القدر من الشاى المفروض أن يوضع فى سموار وهو فى حجم البراد الكبير أى أنه يسع ثلاثين فنجانا من الشاى أو أكثر وهذا السموار يستعمل فى الحجاز .

وقد قال أيضا بمجرد غليان المـاء صبه على الشاى فى البراد وهذه هى الطريقة السليمة أن لايغلى المـاء بالشاى كما يعمل (المدمن) وقال أخيرا أترك البراد خمس دقائق لينقع الشاى هذا صحيح ولكن يعلم مكتب الشاى الدولى أننا مفرطون فاذا شعر (المدمن) بأن هذا الصنف يؤثر تأثير المكيفات الأخرى عند غليه فانه الآن يستعيض به عن المكيفات السابقة فيتخذه بدل الأفيون والحشيش وهـذا

الجهل والافراط فى صحتنا يعده المستعمر ولذا فانه لم يقدم على نشره إلا بعد أن كان دارسا أخلاقنا ونفسياتنا من عاليها لدانيها ويعتبر تقديم هذا السم سلاحا قدمه لنا لنتحر به بأيدينا دون أن يصرف هو فى محاربتنا بل أنه فى الوقت نفسه يدر ربحا من وراء ذلك .

وقيل أيضا فى الاعلان عن أنواع الشاى . تنقسم الأنواع الورقية إلى (أورنج بيكو) و (بيكو) تنقسم الأنواع الأوراقية إلى (بروكن) و (بروكن أورنج بيكو) و (بى — أوبى) و (بروكن بيكو) و (فانتجز) و (دست) اه .

وأقول إذا تعددت الأنواع والأسماء ومهما كانت درجة الشاى من الجودة إن كان (بيكو) أو غيره فان كل صنف مهما كان جيدا لايخلو من (حمض التنين) المادة السامة الفعالة فى الشاى كذلك يوجد الكافيين المنبه فى الشاى .

قيل فى كتاب (ملحق الدستور الطبى الانجليزى) الكافيين) يؤثر على ثلاثة مراكز (١) المركز العصبي (٢(على العضلات ويشمل عضلة القلب (٣) الكلى.

الشرح (١) (المركز العصبى) ينبه الشخص وكما أنه ينبه القوة العقلية إلا أنه إذا استعمل بكميات كبيرة فيكون تأثيره سيء فيشعر الشخص بعدم الراحة ووش فى الآذان ثم تحدث حركات غير إرادية تنتهى بإغماء (٢) لايمكن التكهن بكمية الكافيين التى تؤثر على الشخص الطبيعى إلا أن إذا زادت كمية الكافيين عن الحد المعقول يشعر الانسان كانه منهوك القوى ويزداد سرعة النبض لتأثير عضلة القلب ويتبع ذلك ارتفاع فى ضغط الدم (٣) ينبه الكلى وينتج عن ذلك ازدياد كمية البول وذلك لسببين . لتأثير عضلة الكلى وازدياد كمية الدم الواردة للكلى ولتأثر المركز العصبي ويستعمل كمضاد للتسمم بالمخدرات وكمنبه للقلب فى حالات هبوط القلب وفى حالات أمراض الكلى المزمنة ،

(التنين) قابض ولكنه يسبب بعض الالتهابات الموضعية فاذا شرب شايا ثقيلا . فانه يشعر بجفاف فى حلقه وفى الامعاء يتحد مع المواد (البروتينين) أى الزلاليـــة ويسبب مواد عسرة الهضم ويتبع ذلك عسر الهضم وقلة الافرازات فى الامعاء الدقيقة مما يسبب الامساك ولذلك يستعمل فى

حالات الاسهال وعنـــد تعاطى كميات كبيرة منه تسبب القيء وله فوائد فى استعمالات خارجية . أقول أن بعض (المدمنين) بالمحادثة معهم يقولون أن الشاى مهضم ولما نرجع إلى المصادر نجد أنه يسبب التانين والـكافيين عسر الهضم ولـكن الحقيقة أن المدمن تعتريه آلام وشعور بتعب فى المعدة هذا نوع من التسمم بهذا (المكيف) ولذلك يلجأ إلى شربه (على زعم أنه يهضم الأكل) كلا بل يشربه ليخدر أعصابه ومعدته حتى لا يشعر بالآلام الذى سببها (الشاى الأسود) فى المواضع الضعيفة فى الإنسان منها المعدة فأصبح مريضا لا يقوى على الصبر عن هذا (المكيف السام) وأصبح يستعمله (كالمورفين) ليسكن هذه الآلام وهو هو المسبب لها أصلا فبعد أن كان فى أول استعماله (منبها) وبالادمان عليه أصبح بأخذه (مخدرا) .

وكتب فى مجلة الدكتور الـكيماوى محمود سلامه ضمن مقال تحت عنوان (الشاى) العدد ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٩ قال ضمنها وتحليل أوراق (الشاى الأسود) المعتاد يدل على أنها تحتوى فى المتوسط على حوالى ٨ ٪ من المـاء و ٣ ٪ من الـكافيين و ١٧ ٪ من الزلال و ١٦ ٪ من التانينين و ٣٤ ٪ من الالياف و ٦ ٪ من الأملاح المعدنية التى أهمها مركبات الـكالسيوم والصوديوم ، والبوتاسيوم والمغنيسيوم ، والحديد ، وتحتوى أوراق (الشاى الأخضر) فى المتوسط على حوالى ٦ ٪ من المـاء وهى لا تختلف فيما عدا ذلك عن أوراق الشاى الأسود إلا فى احتوائها على نسبة أعلى من (التانين) قد تصل فى بعض الأنواع إلى ٣٠ ٪ .

وقال ضمنها أيضا ويؤثر الـكافيين على الجهاز العصبى والدورة الدموية والـكلى . فالـكافيين منبه لخلايا المخ والـكميات العادية فى حـــدود فنجان أو(١) اثنين تؤدى إلى زيادة يقظة الشخص وحدة فى الادراك والفهم وبذا تزداد

---

(١) فنجان أو اثنين فى اليوم يقصد من الشاى الخفيف العادى وليس من الشاى المغلى (الأسود) والذى يمكث فى البراد أكثر من المدة المقررة طبيا

القدرة على التحصيل أما الكميات الكبيرة فتؤدى إلى زيادة تنبه الجهاز العصبي فيصير الشخص متوتر الأعصاب سريع الانفعال مع ظهور رعشة فى الأطراف ، وسرعة إجهاد وعدم قدرة على التركيز وارق شديد وبذا تنعكس الآية فيضطرب الفهم ويتشوش الفكر ويقل التحصيل ويؤثر (الكافيين) أيضا على القلب فتسرع ضرباته وكثيرا ما تضطرب ، وكثيرا مايضطر الشخص لملازمة الفراش لعدم قدرته على القيام بأى مجهود .

وفى العدد ٨ يوليو سنة ١٩٥٤ لمجلة الدكتور أيضا مقالة للدكتور صلاح الدين عبد النبي تحت عنوان (المنبهات) قال ضمنها . وأكثر المنبهات شيوعا (القهوة) (والشاى) وهما يحتويان على مادة الكافيين فالقهوة تحتوى على م را فى المائة كافيين أما الشاى فيحتوى على نسبة أكبر تتراوح بين ثلاثة وخمسة فى المائة كافيين والاكثار من تناولها يسبب عسرا فى الهضم خصوصا (الشاى) لاحتوائه على مادة التانيين التى تؤثر تأثيرا سيئا فى الجهاز الهضمى . ورجع فعال و (الشاى) باستمرار شربه يحصل اخمار فضلات الطعام والمواد البرازية الباقية فى الأمعاء حيث تولد جراثيم وعفونة يمتصها الغشاء المعوى ويحملها إلى الدورة الدموية فتؤثر على المراكز العصبية .

فأقول عدا ما يسببه (التنين) من قروح فى المعدة كما شرحنا سابق وفضلات الامعاء أحيانا تتجمع فى المستقيم فتمدده وتضغط على المبيض عند النساء فيحصل اضطراب وقت الحيض وعند التسمم منه يتلون البراز بالسواد ، ويشتد الامساك بدرجة تضر الصحة ويحدث القرحة الحادة فى المعدة ! !

و(التانين) وهو اخطر مادة فى الشاى يستخرج خلاف الشاى من شجر السنط وثمره يعرف عند العامة بالقرض ويحتوى على مادة قابضة وهى (التانين) ويستعمل فى دبغ الجلود ، وفى بعض حالات فى الطب لخواصه القابضة .

و (التانين) أيضا من شجر الاثل يتولد على الشجر كريات صغيرة من العفص تنتجه حشرة ذات اجنحة غشائية ويستعمل فى دبغ الجلود أيضا وفى الطب .

أقول أنى بحثت مضار (الشاى الأسود) أى الذى يغلى والذى يمكث مدة طويلة فى البراد فان موضوع الكتاب لايتعلق باسماء الشاى وانواعه وإن قيل عن الشاى كله قبل غليه أسود أو أحمر أو الأسماء كذا أو الأنواع كذا أواسم النوع الجيد كذا وكذا ان كان يسمى (بيكو) أو غير ذلك فهذا لايهمنى فى موضوع بحثى وتنقيبى بل إنى اردت أن أصل إلى السبب الذى أضر (بالفلاح والعامل) وهم سواد الأمة ومعظم الناس الآن ولم أجد سببا جديدا دخل على الأمة إلامغلى الشاى وأصبح مودة شائعة (شربه مغلى) وإن كان الشاى يشربه من زمن بعيدفى مصر النذر القليل ولكن لم أر فى حياتى مشروبا أكثر منه الآن وأضر منه فقد شربه بعض الناس زمانا ولكن كانوا يعملونه بالطريقة الصحيحة وكان شربه فى البيوت الكبيرة نادرا جدا فى حالات البرد والزكام فقط ولم يكن عادة مالوقة لايمكن الاقلاع عنها كما هو الآن ولم يكن ممنوعاولم يتنبه له الفلاح والعامل وصغار الناس إلامن يوم ماوزع على النوين بالبطاقات ، وقد سافرت كثيرا فى البلاد قبل الحرب الأخيرة ولم أعلم أن فلاحا من الغفر أو المذارعين الصغار جاء وطلب شايا ليشربه بصفة أنه كيف ولكن الآن أصبح شائعا بدرجة مخيفة جدا فى البلاد والمدن .

ومادفعنى إلى كتابة هذا إلا أنى أخشى أن يأتى الوقت إلىالرحيل وتموت معى هذه المعلومات لأنى لم اقصد بالبحث إلا منفعة العالم والتنبه إلى مضار هذا (السم) الجديد والآفة الشنعاء وقد اجتهدت على قدر الإمكان وأشكر لمن ينبهنى إلى خطئى وكل مجتهد قابل ان يخطىء أو يعيب والعصمة لله وحده .

وأرجو بعد هذا المجهود والسهر والبحث والتنقيب أن لا أقول ما قاله الشاعر غزلت لهم غذل رقيعا فلم أجد لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

وعلى كل حال فانى لم أجد إلا للفائدة العامة ولم أقصد مالا ولاشهرة ولا أى شىء غير الفائدة العامة وانصح لمن تبقى له شىء من التعقل أن يرجعوا إلى القرآن الكريم والتمسك بحبل الدين فمن شأن الدين الصحيح أن يفيض على أهله من

روح الحياة مابه . يستعدون فى الدارين لحياة سعيدة ومن حرم نعمة الاهتداء بالدين حرم(١)سعادتين وظهر الله التخبط والاضطراب فى أعماله المعاشية وجميع تصرفاته وضل عن الصواب وحل به من الرذايا مايتبع الضلال والخبط عادة الضالين . سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقوال بعض الجرائد فى موضوع الشاى الأسود وتقرير وزارة الشئون الاجتماعية .

وجواب الوزارة بالشكر والتقرير للمؤلفة

انتقلت إلينا عادة شرب (الشاى) عن طريق الانجليز وباراداتهم لانهم أعلم الناس باضراره ويقصدون من وراء ادمان الفلاح ، والعامل ، والشرق عامة اغراضا سياسية لينفزوها بعد انتشار هذا (السم الأسود) وتأثيره الفعلى على الأفراد صحيا وعقليا وماديا وأدبيا ، وعند الظرف المناسب للتحفز والهجوم يتممون ماشرعوا فيه ؟ ! . .

وهذا لاشك نوع خطير من (السموم) التى يحاربوننا بها بدون سلاح ولاقنابل؟ ونحن نقضى على انفسنا بايدينا وهم ينظرون إلينا ويترقبون الفرص المواتية والساعات المناسبة لاتمام مشروعهم الجهنمى ! ؟ . .

جاء فى أخبار اليوم بتاريخ ١٣ ابريل سنة ١٩٤٠ (قالت لنامدام عبود باشا ان الانجليز هم الذين ادخلوا شراب الشاى فى مصر وبهذا جنوا جناية كبيرة على الفلاح المصرى) ه .

والسيدة المذكورة انجليزية الأصل وهى لاشك من الحرائر الفكر لانها تقول الحق بدون مبالاة وان كانت انجليزية الأصل ومع علمها بان أغلب الشاى

---

(١) يحرم سعادة الدنيا بعد الصحة والايمان بغضب الله تعالى والتعقل وسعادة الآخرة بغضب الله تعالى .

الذى يباع فى الاسواق المصرية والأمم العربية تجارة انجليزية وإنهم لم يروجوه الا ليحاربوا به صحة الأمم العربية وعقولهم وهو فى الوقت نفسه سلاح قاتل كما ذكرنا وسم زعاف .

يعلم الانجليز طبيعة العامل والفلاح وما عليه سواد الأمم فى بلادنا وغيرها من انهم على جانب كبير من السذاجة فلجئوا إلى الدعاية لهذا (المشروب السام) لنشره بجميع وسائل الدعاية مع الترويج بانه يؤخذ كغذاء نافع ، مهضم ، مجلب للسرور وراحة الجسم ، إلى غير ذلك من ألوان الدعاية ، (كبائع البصل الذى يقول فى ندائه انه أحلى من العسل) . فاستعمله وانكب عليه الفلاح ، والعامل ، وعامة الناس ، بكل سذاجة على هذه الوجوه واحله محل غذائه اليومى واستعاض الفلاح به عن اللبن الحليب والحامض (الذى كان يعيش معظم وقته عليه) فبدله (بالشاى الأسود) هو وأولاده وأصبح غذاءه اليومى الممتاز فتلفت معدته ، وضعفت قوته ، وكثرت عصبيته وخسر صحته العامة وضعفت عقليته ، وقل ابتكاره وتفننه فى الزراعة ، فخمل واهمل عمله فى الصباح المبكر ، وقل الانتاج وساءت الحالة العامة فى المدن بسوء حالته وكثرت السرقات والابتكار والتفنن فى النشل والقتل والاجرام الخ ! ! . .

وقد وصفه عميد كلية الطب فى مقاله المنشور فى (أهرام ١٩٤٣/٨/١٩ نجتذى منه الآتى وهذا عنوانه (فلاح مصر كما يصفه عميد كلية الطب) قال فمنه وهناك عامل ثالث له أثر شديد فى حالة الفلاح واعنى به الشاى الذى سماه بعض المفكرين (السم الأسود) لما نسب إليه من المضار المتعددة وإنى مع اتفاق معهم فى النتيجة اختلف فى الأسباب (فالشاى) ليس سما إذا شرب فى اعتدال لاضرر منه على الصحة إلا عند من فى اجسامهم استعداد خاص للتأثر به أو الذين (يفرطون فى شربه فيتناولونه بكميات غير معقولة) ورجع فقال و (الشاى كيف) يتعوده من يشربه مدة طويلة فاذا تأخر عنه بدت عليه اعراض تذول بشربه ، وذلك إذا تعود الشخص (ادمن على شربه مرغما) .

وقال ايضا : — وقد شاهدت ظاهرة خطرة وهى أنى رأيت عددا من الزراع يأكلون وقت الظهر فى شهر رمضان ولغرابة هذا المنظر فى الريف سألتهم فى ذلك فعلمت أنهم مضطرون لالعدم مقدرتهم على تحمل الجوع (حسب تفكيرهم) بل لانهم لايستطيعون الانتظار إلى الغروب بدون شرب الشاى مع قيامهم بالعمل ، وهذا قضى عليهم (الكيف الشاى) بالاستخفاف بأحكام دينهم .

وقال ضمنها أيضا : — ولقد أمضيت أخيرا بضعة أيام فى مزرعتى فهالنى ضعف الفلاح وسرعة شعوره بالتعب وما لذلك من الاثر فى (فهمه) فقمت ببحث حالة نحو ٥٠ فلاحا ممن قابلتهم فى الحقل وفحصت دمهم وجدت أن كمية الهيموجلوبين لاتزيد عند أكثر من ٨٠٪ منهم على ٦٠٪ وانها فى الغالب ٥٠٪ .

وقال ايضا : — وهؤلاء هم الذين يستطيعون العمل على مابهم من ضعف واعياء فما بالك بمن اقعده الضعف عن العمل ؟ . .

وقال ايضا : — قلت أن الفلاح مجاهدنا العظيم لانه يكد ويشقى فى زراعة الأرض ويجاهد فى مقاومه الآفات الزراعية أكبر جهاد وأنه عماد الثروة فى البلاد .

قد يتبين مما تقدم انه فى خطر صحى لايصح السكوت عليه فان لم نتداركه باقامة المستشفيات ذات الاقسام الخاصة بفقر الدم (الانميا) وغيرها من الأمراض المتوطنة كما ذكرت فى تقريرى سنة ١٩٣٨ ازدادت الحالة سوءا .

هذا بعض ماذكره سيادة الدكتور سليمان عزمى وقد شرح أسباب الأمراض المتوطنة وضعف الدم ومن ضمنها الادمان على شرب (الشاى الأسود) وعدم الغذاء وقارن بين فلاح اليوم وفلاح أمس ورأيه ان (الشاى) إذا شرب باعتدال لايضر نعم انه يقصد شربه بالطريقة المتبعة فى تحضيره كما ذكرنا فى المقال (تأثير حمض التنين فى المعدة والاعصاب والعقل) وعدم غليه وشربه باعتدال أى فنجان فى الصباح وعدم مزاولته طول اليوم (كما يصنعون المدمنين) نعم هذا هو الصواب والنتيجة اجمع عليها أهل العلم والرأى وهى اتلاف الصحة والعقل بشربه مغليا ومنقوعا مدة تجعل التنيك يخرج منه إلى الماء فيصبح سما مخدورا .

قيل ضمن التقرير الذى عمل بوزارة الشئون إدارة الفلاح عن موضوع (الشاى الأسود) : وقام بالبحث فى الموضوع لجنة برئاسة حضرة وزير الشئون الإجتماعية وحضرة وكيل الوزارة وحضرات الدكتور على شوشة واللواء رسل والأستاذ وهيب دوس واللجنة برئاسة حضرة الوزير سنة ١٩٤٠ وقيل فى التقرير : — (قامت حملة كبيرة على (الشاى الأسود) تردد صداها فى البرلمان وفى الصحف ، وفى تقارير وضعها بعض الباحثين المهتمين بشئون (الفلاح) وقد ارتفعت الأصوات منذرة بخطر انتشار ذلك (الشاى) فى الريف وضرر ادمان الفلاحين له مبينين هول ما تستهدف له البلاد من جراء هذا (الوباء الجديد) . ونسبت إليه اضرار كثيرة فانكة من الوجوه الصحيحة والاقتصادية والاجتماعية ، فقيل إنه ليس إلا نوعا جديدا من أنواع (المخدرات) وأنه يحتوى عناصر هادمة للصحة ، وأن المواد التى يغش بها الشاى تزيده ضررا على ضرره ؛ وأن من شأنه أضعاف قوة مدمنيه ودفعهم إلى الكسل والخمول ، وأنه بلغ من انتشاره فى الريف وتمكنه من نفوس أهله أنه صار يستنفد (نصف دخل الفلاح الصغير أو الكبير وصار مفضلا عنده على الغذاء والكساء وكذلك إنه بلغ من انتشار هذا الخطر أن واردات (الشاى) إلى مصر قد ضاعفت ثمانى مرات فى السنوات العشر الأخيرة .

وقيل فيه أيضا : — وقيل غير ذلك فى معرض تبيان الأضرار البالغة من هذا (الكيف) المنتشر فى الريف ، وقد حوت التقارير والابحاث التى وضعت فى هذا الموضوع اقتراحات حاسمة مختلفة لمكافحة (الشاى الأسود) مثل تحريمه بتاتا ، أو منع غشه ومراقبته بوسائل شتى أو زيادة الرسوم الجركية عليه ، أو خفض تلك الرسوم على الشاى الجيد أو غير ذلك .

وعهدت اللجنة إلى أحد أعضائها هو سيادة الدكتور شوشه مدير معامل الصحة (وقتئذ) أن يبحث الموضوع من الناحية الصحية وغير الصحية ويقدم تقريره ونذكر الخلاصة بالاختصار .

فنقول تكلم أولا عن الشاى وأنواعه ، والمناطق التى تزرعه ، وأجود

الأصناف ، قال أنها من الهند والصين خصوصا فى جزيرة سيلان وأقلها مرتبة (الشاى اليابانى) الذى يزرع فى (فرموزا) و (البرازيل) و (الهند الغربية) و (الشاى الجبلى) الذى ينبت فى سفوح الجبال ومنها (الهملايا) وتكلم عن الشاى الأخضر ، والشاى المتداول ، وطريق اعدادهما ، وتحضيرهما بعد الجمع وكليهما من شجرة واحدة إلا أن الأخضر يختلف فى التخمير والتجهيز بعد الجمع .

وقال فى خواص (الشاى) : ـ فضلا عن خواص منقوع الشاى الغذائية فان له خاصة أخرى هامة هى تنبيه الدورة الدموية من ناحية تأثيره الفسيولوجى المعلوم على العضلات الناعمة كعضلات القلب والامعاء وأيضا على مجموع الجهاز العصبى .

وذكر المواد الموجودة فى الشاى ونسبها ، (وقد ذكرناها فى مقال سابق والجميع متفق على رأى واحد) .

وذكر أن منقوع الشاى إذا مكث سبعة دقائق فى الماء المغلى نزل جميع ما يحتوى عليه من مواد نافعة وضارة أى سائر الخلاصات . وتكلم فى تفل (الشاى الذى سبق غليه) فقال : ـ أنه لا يخرج منه أى مادة لأنه سبق عمله وأخرج ما فيه .

وتكلم على غش الشاى فقال : ـ عادة يضاف إليه أوراق السنط ، أو الفول ، أو أوراق الملوخية ، أو نشارة الخشب المحمصة ، أو غير ذلك من المواد التى تستعمل فى الغش (والتى لا ينجم عنها ضرر على الصحة) .

وقال أيضا : ـ أن منقوع الشاى المتخلف) أى المكرر غليه ، بعد خلطه بالمواد السالفة الذكر أو بغير خلطه بها لا تأنير له مطلقا على الصحة وليس له مفعول مخدر على الاطلاق .

ونقول (هذا لأنه بغليه مدة يخرج مافيه من مواد نافعة وسامة ولخلطه أيضا بمواد غريبة) وهذا النوع يسمى (الشاى الكاذب) وليس له أى ضرر على

الصحة مطلقا وليس هذا الشاى المتداول الآن فى الأسواق ، ولا المقصود فى الكتاب ، وليس له الآن وجود فى الاسواق المصرية وغيرها من الأمم العربية .

وقال فى (الخلاصة) ضمنا : — بعد التحليل للشاى الذى سبق (غليه) والذى لم يغلى ، وإذا ما قدرنا أن الكمية التى يشربها الفلاح والتى اعتاد أن يكثر منها بنحو لترين أو عشرة فناجين يوميا كان مقدار ما يأخذه من مادة الكافيين هو نحو ٦ ٪ اجرام أو ما يساوى أقصى جرعة مصرح باستعمالها للعلاج حسب الدساتير الطبية . ولكن يجب ألا يغرب عن البال أن استعمال هذا المنبه بتلك الكميات واستمرار طوال الايام قد لا يخلو من تأثير على صحته كظهور رعشة فى اليدين ، وخفقان فى القلب ، وأرق خصوصا إذا راعينا ما يحوطه من المؤثرات الخارجيـــة المضعفة لبنيته وقوته كتفشى الامراض المستوطنة كالبلهارسيا ، والانكلستوما) وقلة التغذية والارهاق فى العمل جريا وراء معاشه . كما يجب ألا ننسى أيضا أن مادة (التانين) الموجودة فى الشاى والتى قد يصل ما يتعاطاه منها يوميا حوالى عشرة جرامات لها تأثير سيء على عملية الهضم ، ولكونها مادة قابضة تجعله عرضة للامساك المزمن الذى قد يترتب عليه نتائج أخرى ضارة .

ونقول ان سيادته ذكر ضرره (بشاربه) على ماذكر مع وجود غش فيه (وهو النوع الذى حللته الوزارة والموجود فى ذاك الوقت) ويأكد بضرره على الحالة المتبعة فى البلاد فى شربه و(الادمان) عليه مع انه يتكلم فقط عن الشاى الذى خفف من الغش بالنشارة والمواد الغريبة و (الرجوع) من الشاى الذى سبق غليه فكيف الحال بنا الآن والشاى الموجود بالأسواق والمتداول هو الشاى المنحط الموجود فيه الحمض والمواد المضرة بكثرة وليس بالشاى المغشوش السابق ؟ لا بد أن الضرر منه بليغ والخطب عظيم والمصيبة كبرى ؟ .

أما وقد أوردنا بعض ماجاء فى التقرير الأول وهذا بعض ما قال سيادته فى التقرير الثانى .

قال : ـ عندما يدخل التانين إلى الجسم ويتفاعل مع المواد الذلالية والدهنية مكونا راسبا لا يذوب فى الماء ولا يظهر كميات ضئيلة منه مع البراز ، يغلب كثيرا ألا توجد آثار للتنين فى البراز وعلى ذلك فلا يمكن إجراء تجارب اكليكية وكيماوية على التانين لقلة المنفرز منه أو عدم وجوده فى الافرازات فى أغلب الاحيان .

وتكلم عن خواص الكافين فى الشاى فقال : ـ إن الجوهر الفعال فى (الشاى هو الكافيين ويوجد فى الشاى حوالى ٢ ٪ ومن خواصه الفسيولوجية أنه يزيد حركات القلب بتنبيه لعضلاته وأيضا ينبه الجهاز العصبى والذين يعتادون تعاطى الكافيين عن طريق الشاى أو القهوة ، ولا يجدون عناء كبيرا فى التخلص منه لأن مفعوله يذول من الجسم بسرعة وذلك لانه يتراكم فى الجسم مثل الكوكايين والافيون والحشيش والنيوكوتين ، وباقى المواد المخدرة النباتية .

ونقول (نعم انه يمكن التخلص منه وغير ممكن التخلص من الأمراض الناتجة من الافراط فى تعاطيه) وان سلمنا بعدم ضرر منه فلا يفوتنا ضرر حمض التنين المبيد للانسان .

وتكلم سيادته عن نسبة الضرر فى الشاى الردىء انها أقل .

ونقول ان سيادته يقصد (بالشاى المخلوط) أيضا بمواد غريبة والسابق غليه كما سبق (شرحنا) .

وقال أيضا : ـــ إن الشاى المتكرر غليه أقل ضررا من الشاى المغلى لأول مرة لأن العناصر الفعالة فيه يستخرج معظمها فى أول غلية .

وقال سيادته أيضا : ـــ زن المواد التى يغش بها الشاى غير ضارة بالصحة بل أثرها ينحصر فى أضعاف أثر (الشاى) .

وأقول ثبت من كلام سيادته أن الشاى الذى يتعاطاه الفلاح هو شاى داخله مواد غريبة تجعل ضرره أقل على شاربه مما جعله يقدر أنه لا ضرر من تعاطيه وهذا القول إذا انطبق على بعض الشاى وقتها فلا ينطبق على الشاى المتداول الآن فى الأسواق ، وربما أيام الحرب كان بعض التجار يغش بعض الشاى بمواد غريبة طمعا فى عظيم الربح أما الآن فأصبح الشاى الوارد كله او معظمه من أردىء

الأصناف الموجود بها حمض التنين بكثرة زائدة وباقى المواد الضارة السامة وخالى من الغش ولذا فان التقرير صحيح فيما جاء به عن الشاى الذى تكرر فى معامل الصحة عن بعض الشاى المتداول فى الأسواق فى ذاك الوقت ويدل التقرير على وجود غش فى بعض الشاى والحالة الصحية على وجود الشاى(١)الصافى .

وقال سيادته أيضا بناء على ماثبت من عدم وجود ضرر صحى ذى شأن من (الشاى الأسود) وبناء على ضرره الاقتصادى محـــدود وأن هناك خطرا من الحيلولة بين معتاديه وبينه بطرق عنيفة قد يؤدى بهم إلى التحول لمكيفات أخرى خطرة ، نرى أنه لا محل للتفكير فى تحريم (الشاى الاسود) قانونا أو احتكاره بمعرفة الحكومة أو مراقبة تجارته بدرجة أشد مما يراقب بها غيره من المواد الغذائية أو اشتراط بيعه فى رباط مغلفة أو غير ذلك من الطرق المقترحة لمكافحته ونرى الاكتفاء بالاجراءات التى اتخذتها الحكومة أخيرا وهى زيادة الرسم الجمركى على الشاى الوارد من سبعة جنيهات إلى ثمانية ونصف على المائة الكيلو صاف وما تضمن مشروع قانون المحال العمومية من أحكام تحول دون انتشار المقاهى فى الريف .

ورجع سيادته فقال : — على أننا نوصى باستعمال طرق الارشاد والاقناع بين الفلاحين كى يقتصدوا فى تعاطى (الشاى) عموما إن لم يمتنعوا عنه ، حتى يوفروا ما ينفقونه فى هذا المجال لوجوه ، أخرى نافعة أهمها تحسين التغذية .

ونقول ردا على ما قال نهائى (إنه لم يوجد ضرر صحى ذى شأن من الشاى الاسود وضرره الاقتصادى محدود) إلى آخر ما جاء ، نعم أن الضرر محدود وأن الوزارة تقول الصواب ولكن هذا التقرير ينطبق فقط على الشاى المخلوط بمواد غريبة كما ذكرنا فى ملاحظاتنا السالفة والرجوع الذى تكرر غليه وهذا ليس له وجود الآن .

---

(١) الشاى الصافى الخالى من الغش وتسبب منه اضرارا بليغة للأهالى .

أما (الشاى) الموجود الآن المتداول فى الأسواق فانه من أردىء أنواع الشاى الذى حذر عن تعاطيه علماء العقاقير ، والأطباء وعلماء التغذية وغيرهم فى كتبهم وانه من أضر الأنواع وأحطها الذى يخرج منه حمض التنيك بكثرة هائلة ويوجد فارق بين ماحلل وما هو موجود الآن فى الاسواق وقدقال سيادته (بانه مع خلطه فان به ضررا ولكن ليس ذا شأن فيكون (الشاى) الموجود الآن بالأسواق ضرره أضعاف أضعاف من الشاى الذى حلل بمعرفة وزارة الصحة . (وقد لمست الوزارة هذا الضرر فى حالة الامة ولذا فانها قامت بدعاية كبيرة فى المعرض الأخير لتبين مضار (الشاى الأسود) حفظا للصحة العامة .

أما قوله ان (المنع يؤدى بالمدمن إلى التحول إلى مكيفات أخرى) .

فاقول ان الحكومة المصرية منعت ورود الحشيش والافيون وباقى المخدرات لخطرها على الصحة والعقل . وهذا النوع الجديد المخدر وهو (السم الأسود) مع عدم خلطه الآن بمواد غريبة فاصبح اشد واخطر من الجميع ويجب على الحكومة منع إدخاله القطر المصرى اسوة بغيره من المخدرات ولحسم الداء وحفظا على الصحة والعقل والمال ، والامن ، ولانه تجارة المستعمر يروجها لشىء فى نفسه فيجب مقاطعتها وإن كانت تجارته دولية فا لكل فى الهوى سوى .

وقال سيادته أيضا فى التقرير (انه لا محل للتفكير فى تحريم (الشاى الاسود) قانونا أو احتكاره بمعرفة الحكومة أو مراقبة تجارته أشد مما يراقب غيره من المواد الغذائية إلى آخره .

فاقول ان هذا الصنف ثبت بالأدلة العلمية وإجماع العلماء انه أشد خطورة من جميع المخدرات وأبشع (وهو الشاى الخالى من المواد الغريبة الغير مغشوش لا الذى حلل بمعرفة الوزارة وتكلم عنه سيادته فى التقرير) ويجب أن يسرى عليه قانون المنع وقد شرحت فى المقالات السابقة خطره على الصحة والعقل وأكرر القول انه بالادمان عليه يوقف نمو العقل ويضيعه شيئا فشيئا إلى أن يعطل (فعله المجيد فى يوما مايدون سابق انذار وقد يقوم (المدمن من نومه فاقد العقل) (وتسبق هذه الحالة اضطرابات عصبية وحدة فى الطبع شديدة تمكث به مدة والنتيجة)

فقد العقل نهائيا وليس له من شفاء رغم العلاج وقد شاهدت حالات كثيرة من هذا القبيل مما جعلنى طالبت بماطالب به المهتمون والدكاترة وكل من قال بذلك وحبذ المنع فقد قال صوابا وبخاصة أن ما انتشر من الأمراض العصبية وازدياد الأمراض المتوطنة ، مرجعه الإدمان على شرب هذا (المكيف السام) الذى اضر الأمة فى الصميم وساعد على زيادة الأمراض زيادة مخيفة ، ولا شك ان بعد هذه الحالة وافقت وزارة الصحة على رأى المنع لأنها بعد مالمست الضرر الذى عم أصبحت تحث على عدم تناوله بهذا الإفراط ولذا فان التقرير لا ينطبق على الحالة الحاضرة بل انه عن نوع لا وجود له الآن .

أما ماوصى به سيادته أى الدكتور شوشه فى آخر التقرير من اتخاذ الوعظ والارشاد سبيلا لاقناع المدمنين ليوفروا أموالهم كى يتغذوا بها ويرعوا صحتهم فأقول لا سبيل لارشاد من سلبت إرادتهم (بالادمان) وأصبح (الكيف) مرض مستعصى وداء وبائى لاينجع فيه إلا كما ذكرنا بالسلطة الحاكمه يكون المنع ولا بئس من ارشاد من تبقى لهم شىء من الارادة والادراك وهم الاقلية لا يحكم بهم ! ! .

أما إذا كان الوعظ والارشاد أثمر فى مدمنى المخدرات السابقة فانه لا شك يثمر فى المنع من (الشاى) فلو كان حكم الشرع فى عقوبة المسكر وحد شاربه كما كان أيام الصدر الاول فى الاسلام لجاز على مدمن (الشاى الاسود) الحد كما يحد شارب الخمر .

ونكرر أن وزارة الصحة لما لمست أخيرا ضرر هذا (المكيف السام) قامت بأكبر دعاية بالوعظ ضد هذا المكيف بجميع السبل حتى أنها فى المعرض الماضى كان لها أكبر عمل على مكافحة هذه (الآفة) مما يدلى دلالة أكيدة أنها قامت بتحاليل كثيرة علمت منها بالضرر البليغ الذى حل بالامة ولا شك أنها ساهرة على صحة الأمة خصوصا فى عهد الثورة المبارك . والانسان يتعلم من خطئه .

ونكرر اننا نتعلم من خطئنا كما تعلم غيرنا .

وأذكر أنى فى أول بحثى فى موضوع (الشاى الأسود) توجهت إلى وزارة

الشئون الإجتماعية وقابلت مدير إدارة الفلاح فرحب بهذا البحث وسلمنى تقريرا مطبوعا وهو هذا التقرير وافهمنى أن هذا البحث مهم جدا مما ترحب به الوزارة وشكرنى على هذا المجهود ولذا فانى بعد اتمام الكتاب أرسلت نسخة خطية من الكتاب وجاءنى الرد بعد عرض الكتاب على قسم البحوث الفنية فى الوزارة وقرر الأطباء انه كتاب مفيد جدا ومجهود عظيم وبناء على هذا التقرير الوارد للوزارة أرسلت لى هذا الخطاب الآتى .

وزارة الشئون الإجتماعية ، الإدارة العامة للشئون العامة ، إدارة البحوث الفنية ٢٦٧٩٩ فى ٩ / ١١ / ٥٤ .

السيدة المحترمة فاطمة محرم .

بعد التحية — بالإشارة إلى الكتاب المؤرخ ١ / ٩ / ١٩٥٤ والمرسل معه نسخة مخطوطة من كتاب (مضار الشاى الأسود) أتشرف بأن أعيد مع هذا نسخة الكتاب مع خالص الشكر والتقدير لما فيه من مجهود طيب فى مكافحة هذه الآفة والتنبيه إلى مضارها . وتفضلى بقبول فائق الأحترام .

تحريراً فى ٩ / ١١ / ١٩٥٤ . المدير العام

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير السيد الفاضل عزيز أباظه مدير الفيوم السابق والتعليق عليه وجواب من سيادته للؤلفة شكر وتقدير .

وجدت ضمن بحثى فى الكتب خانة المصرية تقرير للسيد الفاضل عزيز اباظه مدير الفيوم السابق وهو تقرير مطبوع خاص (بالشاى الاسود) ومضاره محفوظ بحرف (د) تحت نمرة ٨٢٧٠ و ٨٢٧٢ والتقرير مسهب ضاف عما لحق أهل الفيوم من الاضرار البليغة فى الصحة والمال ، والزراعة ، وقد كتبه سيادته أثناء وجوده مديرا بالفيوم ومؤرخ فى أغسطس سنة ١٩٣٩ اى أنه سابق لتقرير وزارة الشئون الإجتماعية المدون فى المقال السابق هذا بعض ماجاء فيه .

قال سيادته وهو يوجه كلامه إلى وزير الداخلية .

حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الداخلية لما استقر بى المقام فى إقليم الفيوم

حاولت شأن كل مدير جديد أن أتفهم روح الاقليم ومزاجه وطبائع أهله .

ونشطت رغبة فى بلوغ هذه الغاية إلى الإفادة جهد الطاقة من احاديث أهل الإقليم سواء منهم من تنازلوا بزيارتى أو تفضلوا باستقبالى فى اجتماعات عامة أو خاصة . ولقد استطعت فى مدى أسابيع قليلة أن أحيط بكبرى المسائل التى تتصل باقليم الفيوم ولست فى حاجة إلى القول بأن موضوع (الشاى الاسود) كان أخطرها وأجلها جميعا كما كان احقها بالدراسة المستفيضة لاتصاله بصحة الاهليين وأموالهم وقدرتهم على الانتاج . ولقد زادنى اقتناعا بذلك جهود اطلعت عليها للسلف الصالح من مديرين لعل أوضحها بحث لحضرة زميلنا المغفور له السيد العشرى بك جاء فيه (لقد سرت عادة تعاطى (الشاى الاسود) من العربان المنتشرين فى جميع انحاء هذا الاقليم إلى طوائف الفلاحين لتعاطيه صورة لازمة له تؤثر على الطعام والشراب فلا يستطيع الذهاب إلى الغيط صباحا قبل شرب الشاى والادهى من ذلك أنه يصطحب معه حيثما شاء أدوات صنعه وكثيرا ما تضطره الحاجة إلى نقود يشترى (الشاى الاسود) إلى ارتكاب السرقة فقد حصلت فعلا حوادث سرقات كثيرة من أجل هذا الباعث كما حدثت جناية قتل من جراء ذلك حيث كان الباعث على القتل دينا ناتجا عن شرب (الشاى) القضية رقم ١٣٥٧ سنورث ١٩٣٣ .

ومن الخطر الجسيم على الامن العام الاجتماعات التى يعقدها الاهالى (للشاى) المهلك حيث تطوى بهم السهرات وفيها يجرى غالبا التفاخر بالاجرام بل الاتفاق احيانا على ارتكاب الجرائم وان مضار تعاطى هذا المشروب تضاهى تماما مضار (المخدرات) الاخرى المعروفة من التاثير فى الجهاز العصبى والاخلاق واضعاف الوازع النفسى والتقدير لعواقب الافعال والاقدام على السرقة سدا للحاجة الى نقود لمشترى ذلك المشروب .

ولابد لدرء هذا الخطر من جعل التشريع الخاص لمحاربة المخدرات ساريا أيضا على هذا النوع (الجديد) ه .

من اجل ذلك كله رأيت ورأى معى الفيوم إثارة هذا الموضوع حتى تتنبه من البلاد حكومة وشعبا إلى ما يحيط بالفيوم من اخطار متفاقمة ويسيطر عليها من

حالةشاذة ينبغى التعاون المجدى على دفعها والتحرير منها والاقضى على هذا الاقليم السعيد وهو جنة القطر أن يواجه أزمة صحية واقتصادية عنيفة وأزمات اجتماعية اعنف ؟

واقول (جمع السيد الفاضل مدير الفيوم الاعيان والوجهاء وزوو الحيثيات ووجه اليهم أسئلة ردوا عليها اوردها ضمن تقديره ونكتب هنا الردود ومن الرد يفهم السؤال اختصارا فى الكتابة لضيق المقام) .

قال سيادته : — اتفق رأى المسؤلين على أن المدمنين على تعاطى هذا (الشاى) ينحصرون فى الطبقات الآتيه .

(١) غالبية كبرى من أهل القرى ويشترك فى ذلك الرجال والشبان والنساء على حد سواء .

(٢) غالبية كبرى فى المدن من الصناع والعمال وإن أكثر هؤلاء أدمانا هم أحقر الطبقات وأحطها من الفلاحين والعرب .

ورجع سيادته فقال : — قال الدكتور اسكرن أن المدمنين من الرجال ٧٥ ٪ ومن النساء ٥٠ ٪ وقال النائب المحترم مفتاح معبد انهم ٩٠ ٪ الرجال و ٥٠ ٪ للنساء . وقال الشيخ موسى الحنبولى عضو مجلس المدرية انهم ٩٩ ٪ للنساء و ٩٠ ٪ لغيرهم . وقال الاستاذ صوفى افندى جبيلى عضو مجلس المدرية انهم ٦٠ ٪ فى الحالتين وهذه اقل نسب .

وقال حسبه افندى الحكيم العضو السابق المجلس البلدى أنه فى مدينه الفيوم واطرافها يدمن على (الشاى) حوالى ٢٠ ألف نسمة كلهم من الصناع والعمال ونسائهم واولادهم .

وتحدث كثير من حضراتهم بصور الكلام على النساء المدمنات عن الحالة الخلقية التى أوجدها هذا الادمان .

فقال الشيخ عبد الله على معبد البرعى عضو مجلس قروى اطسا : — اصبح الشاى هو العامل الوحيد فى فساد اخلاق النساء بالقرى ، واشار الى هذه الظاهرة وبصراحة ابلغ حضرات مأمور وضباط مركز إطسا ، وكذلك حضرة مأمور مركز الفيوم ، وذهب هذا المذهب ايضا كل من اسماعيل افندى عبد اللطيف عمدة

الشواشية . والشيخ امين عثمان نصر .

(رد السؤال الرابع) فقد قدر الشيخ المحترم الدكتور حافظ مؤمن ما ياتى قال : — يمكن تقسيم الفلاحين الى ثلاثة اقسام (اولا) الذى يعمل بأجر يومى يتراوح بين ٢٠و٣٠مليما لمدة تزيد عن ثمانى ساعات فضلا عن أنه لايجد مثل هذا العمل باستمرار إلا فى المواسم الزراعية وبعدها يكون عمله منقطعا فلا يحتسب شغله باكثر من نصف المدة . (الثانى) الفلاح الذى يستأجر أطيانا ليزرعها ويعمل طول السنة هو وألاده فيكون سعيدا لو أمكنه حسب قوته من الأزرة وكثير من النوعين لا يملكون مساكن ويقيمون إما فى منازل يعدها لهم صاحب الأرض بدون أجراً وفى عشش وقتية يقيمونها من الطين أو البوص . (الثالث) الفلاح الذى يملك شيئا من الأطيان ويقوم بزراعتها هو وأولاده وهو أخطر من الأولين ويمكن أن يقدر ما ينفقه الفلاح من مكسبه اليومى على الشاى الأسود وتحضيره ٥٠ ٪ من ايراده خصوصا فى القوى والعذب .

(وذهب هذا المذهب أغلب المسؤلين) .

وقال شيخ العرب سيف النصر موسى عضو مجلس النواب سابقا وكذلك محمد على صالح أفندى عضو مجلس المدرية قال أن الشاى يستنفد كسب الفلاح اليومى كله

وقال الشيخ موسى الحنبولى عضو مجلس المدرية أن الفلاح المدمن ينفق على (الشاى) وباقى لوازمه نصف قرش أكثر من كسبه وذلك مما يسرقه .

وقال سيادة المدير يكاد الإجماع يكون منعقدا بل هو منعقد فعلا بين حضرات المسؤلين على الإجابة على هذه الأسئلة فالشيخ المحترم الدكتور حافظ مؤمن رد بالآتى . قال : — لاشك أنه فى العشرين سنة الماضية أثرت عوامل كثيرة على قوة الفلاح وانتاجه فاصبح الفلاح اليوم غيره بالأمس يميل إلى الكسل ولا يمكن أن يستمر طويلا فى عمله الشاق ، ومن بين العوامل استعمال (الشاى الأسود) ولكن لايمكن أن ينسب التأثير إلى الشاى وحده بل إلى العوامل الكثيرة المختلفة مجتمعة مع بعضها وأهمها (ب) — الجهل الذى من شأنه أن يجعل الفلاح يفضل الحصول على (الشاى والدخان) بدلا من الغذاء ويفضل أن يبيع ما عنده من المواد الغذائية

من السمن والبيض والدجاج ، حتى القمح ، والأزرة ليحصل بثمنها على كيوفه من (الشاى الأسود) والدخان ، وكذلك جهله بالاحتياطات الصحية من الأمراض (ج) . — إنتشار الأمراض المتوطنة وزيادتها لدرجة مخيفه وأهمها البلهارسيا والإنكلستوما ، والملاريا وعدم عناية الحكومة العناية الكافية بها . يتعاطى الفلاح (أى الشاى) عادة ثلاثة مرات فى اليوم فى الصباح وفى الظهر وفى المساء إذا ما أمكنه الحصول عليه ويضيع فى هذا مالا يقل عن ساعة فى كل مرة لقد كانت معيشة الفلاح المصرى الطبيعية فى الماضى تتلخص فى أنه لا يعرف إلا الاكل والعمل والنوم فكان ينام مبكرا جدا ويصحوا كذلك يذهب إلى عمله وهو فى حالة نشاط فيعمل إلى ما قبل الظهر ثم يرتاح قليلا وقت الغذاء ويعود إلى العمل بعد الظهر إذا لزم الحال إما الآن فقد تغير الحال وأصبح يميل إلى السهر سواء كان فى المنازل أو فى المقاهى والدكاكين التى انتشرت فى القرى والتى يشرب فيها (الشاى ، والدخان والمعسل) . هذا كما قد ينام مع عدم كفاية الأغذية فينام مؤخرا ويصحو مؤخرا وهو فى حالة كسل يحتاج إلى من ينبهه ويحتاج إلى من يسوقه إلى العمل ، حتى اذا ما عمل ساعة أو ساعتين شعر بالتعب والإنحطاط وإحتاج إلى الراحة وإلى ما ينبهه ويدفعه إلى العمل وهو فى اعتقاده (الشاى الأسود) .

ورد رستم بك فقال : — أن المشاهد أن الفلاح كان فى الماضى يقضى فى أعمال الحقل من طلوع الشمس إلى غروبها لدرجة أنه كان يقضى طعامه فى الحقل ؛ أما الآن فلم يعد عنده القدرة على مواصلة العمل على هذا النمط إذ أصبح يخرج من منزله بعد طلوع الشمس بساعتين ويعود اليه فى الظهر ويبقى حوالى الساعتين أيضا على الاقل ولذلك يكون الوقت الذى كان يقضيه فى الحقل قد نقص حوالى الربع تقريبا ، وان انحطاط قوة الفلاح يرجع إلى عدة أسباب لاشك أن بينها تعاطى هذا (الشاى الأسود) فأنه يؤذيه من ناحيتين (الأولى) دخول المواد الغريبة المضرة بالصحة فى جوفه (والثانية) أن ثمن هذا الشاى قد استقطعه الفلاح من ثمن المواد الغذائية التى يتناولها وهى على قلتها من الاصل قد ضعفته اخيرا بهذا العامل الجديد ويستغرق الفلاح إلى الساعة فى كل مرة يتناول فيها الشاى وهو عادة يتعاطاه مرتين فى النهار وأحيانا مرة ثالثة فى المساء .

وقال المرحوم الدكتور اسكرن أنه يقدر مافقده من قوة الفلاح بمقدار الربع وسبب ذلك ادمانه على (الشاى الأسود) ؟؟ ..

ويقول الدكتور ابراهيم ابادير إن أثر تعاطى الفلاح (للشاى الأسود) على قوته وإنتاجه نقصا ٥٠ ٪ وأصبح يتطلب الفلاح الراحة أربع مرات يوميا مدى ثلاث ساعات وسببه تأخير الفلاح الذى كان يخرج لعمله فى الماضى فى الرابعة صباحا إلى السادسة حتى يشرب (الشاى) ويتأخر بعضهم لحين فتح الدكاكين .

وقال الاستاذ أحمد فتحى فى رده ما قال سابقه ويزيد انه قال : — إن معيار قوة الفلاح تظهر فى قدرته على (كبس الكياس القطن) ومما لا شك فيه أن الكياس القطن قل وزنها بمقدار الثلث عما كانت عليه فى الماضى وهذا يدل على نقصان قوة الفلاح الآن بمقدار الثلث أيضا وهذا مقياس مادى لاشك فيه وفى دلالاته .

وقال الاستاذ عبد الظاهر الجمال : — اننا بين شخص مدمن للشاى هو وعائلته وبين شخص لا يتعاطاه فوجدنا أن المدمن ينقص ثلث انتاجه على الاقل ويقول الدكتور صادق الراهب ، ماقاله الاستاذ احمد فتحى ، أى رأيه مطابق له تماما .

وقال الاستاذ محمود امين أبو زيد : — أصاب الفلاح خور فى عزيمته وانحطاط فى جميع قواه حتى (العقلية) منها وذلك راجع لعدم التغذية لان الشاى شريك فى كسبه وهو الذى أحدث به هذا التأثير وفوق ذلك فقد انحصر ذهن الفلاح وتفكيره فى الحصول على الشاى وتعاطيه فلم يعبأ بغيره !! ..

وقال الشيخ محمد حافظ منصور عضو مجلس قروى ابشاى (جعل الشاى الأسود) الفلاح غير قادر على العمل كما كان فبعد ما كان فى الماضى يزرع مايقرب من ثلاثة افدنة لايقوى على زراعة اكثر من فدان ونصف وهذا التأثر ناتج معظمه من تعاطى (الشاى الأسود) والحاصل ان المرات التى يطلبها الفلاح يوميا للراحة ثلاثة دفعات فى كل دفعة حوالى الساعة والنصف ؟؟ ..

وقال الشيخ عبد العزيز السعداوى عضو لجنة الشيخات : — اضمحلت قوى

الفلاح فى السنين الاخيرة بسبب تعاطى (الشاى الأسود) وعندى دليل واضح على ذلك (انه لم يقبل هذا العام من بلدتى شخص واحد فى الفرز الطبى للقرعة العسكرية) إلى آخر ماقال ورجع فقال : فأصبح لايخرج لحقله صباحا إلا فى الساعة الثامنة على أن يعود فى الساعة الحادية عشرة يتعاطى (الشاى الأسود) تخفيفا لحرارة الشمس) التى اصبح لايقوى على وهجها ؟؟ ...

وقال السيد الفاضل مدير الفيوم بعد الردود المدونة ضمن التقرير أيضا :ـــ اجمع المسئولون مرة أخرى على وجود العلاقة الوثيقة بين كثرة القهاوى والدكاكين المنتشرة بالقرى وبين تفاقم الادمان على (الشاى الأسود) وان كانوا جميعا يقررون أن (الشاى) يشرب بكثرة هائلة ليلا فى الحوارى والبيوت يجتمع الجيران والاخوان وهكذا .

وقال حضرة مامور مركز الفيوم: ـــ أن الفلاحين فى القرى يعقدون حلقات (الشاى) فى حريمها وعلى مصاطبها وفى بعض حوانيتها ويصطحبون فيها (الشاى) ويسهرون حول موائدها ويتجاذبون حولها أحاديث البطولة المجرمة ويظلون كذلك حتى منتصف الليل حتى إذا ماهدأت الحركة وآوى الناس إلى منازلهم نرى هؤلاء يتسللون تحت ستار الليل ينفذوا ماقد أأتمروا وتواطئوا عليه إما أنتقاما فى حالة تهيجهم الناشىء عن شرب (الشاى الأسود) وأما للحصول على نفقات يغطون بها طلبات الشرب .

وقال احمد بك فتحى ضمن كلام طويل إنكباب الناس على (الشاى الأسود) جعلهم يفكرون فى سرقة المحصولات لأن دخلهم لايكفيهم لشرب (الشاى) وغذائهم وملابسهم فيلجئون للسرقة لسد طلباتهم وكثير من المزارعين من الضرورة يبيعون الدقيق الموجود بمنازلهم لشراء (الشاى) وأصبح كثير من الفلاحين المشهود لهم بالزمة والأمانة مضطرين للسرقة لسد حاجتهم من (الشاى) وزادت نسبة سرقات المحاصيل زيادة كبيرة الخ.

وأقترح بعض منهم فقال يعتبر (الشاى) من الأشربة الضارة بالصحة والمال والمقدرة على الإنتاج وعلى هذا يحرم أستيراده . و (اصحاب هذا الرأى ٩ من

الأعيان وردت أسمائهم بالتقرير) .

وقال أيضا ٧ من الأعيان والموظفين (يعتبر الشاى الأسود) كانه مخدر من المخدرات ولذلك (يمنع استيراده من الخارج ويحظر تداوله فى البلاد) .

وقال أيضا مفتش المدرية وجماعة معه من الأعيان برأى آخر وهو (يمنع ورود الشاى الناعم الأسود) ويكفى بادخال الشاى الجيد .

وأشار بعضهم بزيادة الرسوم الجركية على (الشاى) الناعم الغير جيد والبعض الآخر قال السلطات المحلية أوسع النطاق لمكافحة (الشاى الأسود) وفض أجتماعاته بالقرى والمدن ، وعمل تشريع ليعاقب من يتداوله ،وإغلاق الحوانيت والقهاوى بعد الساعة ٥ مساء ، والفات نظر رجال وزارة الصحة لدقة التفتيش على (الشاى الاسود) المغشوش وتقديم من يضبط لديهم للمحاكمة السريعة. إلى غير ذلك مما قال.

ومن رأى آخر قال بتدريس مضار (الشاى الأسود) ونتائج الأدمان عليه بالمدارس الإلزامية وقال أيضا وتكليف الوعاظ بالحض على نبذ هذه العادة .

وأصحاب هذا الرأى الأخير (١٠) من الأعيان والعمد وأصحاب الحيثيات .

مما قيل أيضا فى التقرير (ويرى الشيخ المحترم عبد العزيز بك الجمال ان تضرب الدوله المثل الأعلى وتلغى حفلات الشاى من نظام الحفلات الرسمية التى تقيمها فى المناسبات المختلفة) .

وقال سيادة المدير ضمن ماجاء فى التقرير وأقول (وهذه نقطة مهمة فى التقرير يجب التمعن والتفكير فيها وفى المقال الذى سيأتى بعد هذا التقرير ليعلم القارىء الكريم الغرض الحقيقى من نشر الانجليز للشاى فى الأمم العربية ومراقبتهم حركة بيعه وشربه بدقة من أجـــل انتشاره والأدمان عليه كما حصل فى الصين سابق فى نشرهم كيف الأفيون هناك) . — ونقول ماقالة سيادته بعد ملحوظتى قال سيادته

زارنى بالفيوم منذ أشهر جناب مستر ج هاربر مدير مكتب الشاى الدولى بمصر ، موفد من قبل سعادة اللواء رسل (باشا) حكمدار العاصمة لاستبين بمعلوماته فى موضوع (الشاى) وكنت قبل ذلك قد اتصلت مرارا بسعادة اللواء

رسل باشا فى الموضوع نفسه وعلمت من مستر هربر المذكور انه قد نشب بينه وبين رسل باشا خلاف على (الشاى الأسود) فرسل باشا يسميه كذلك فى بحوثه ومحاضراته ويصمم على هذه التسمية ومستر هربر ينكر هذه التسمية جملة ويقول ان كل شاى فى الدنيا هو شاى أسود وإن هذه الأضرار التى لحقت الناس لم تلحقهم من (الشاى الأسود) وإنما لحقتهم من (المنقوع (١) الاسود) واستطرد مستر هاربر يقول أنه مازال بسعادة رسل باشا حتى أقنعه برأيه ثم قدم نسخة من جريدة الاهرام وبها حديث للواء رسل مع احد محررى الاهرام يتجه هذا الاتجاه فى صراحة واضحة ولقد جعل محرر الاهرام عنوان هذا الحديث هكذا (المنقوع الأسود) لا (الشاى الأسود) .

وقال مستر هاربر أن الفرق بين التعبيرين واضح كل الوضوح (فالشاى) مهما كان رديئا وحقير النوع فلن يحدث تعاطيه بل والمبالغة فى تعاطيه هذه الاضرار التى نشاهدها ، وإنما الذى يحدث هذه الاضرار كلها العناصر الغريبة التى يغش بها الشاى فينتج من غليها معه هذا المنقوع (الاسود) .

واقول (فليرجع القارىء الكريم إلى تقرير وزارة الصحة ليعلم ان الشاى المخلوط ليس له ضرر كما قرر ذلك سيادة الدكتور شوشه وان اقوال المستر هاربر لا تنطبق على الحقائق العلمية فى المصادر الموثوق بها وانه قصد باقواله التضليل لان له اغراض من وراء ذلك)

ورجع سيادة المدير فقال : — لقد كتب المرحوم الدكتور اسكندر الذى عاش فى الفيوم قرابة اربعين عاما مايلى (بهذا الغليان المستديم تخرج الاوراق عناصرها الثقيلة وبخاصة الاحماض القابضة فتعطى مزيجا مر المذاق قاتم السواد ، وتفصل الخواص المهيجة القابضة فتتأثر المعدة فينشأ عن ذلك سوء الهضم ويعتريها

---

(١) وهذا القول للمستر هاربر اعترافا صريحا بأن (الشاى الاسود) أحدث اضرارا فى الافراد مع محاولاته فى استبدال الشاى الاسود بالمنقوع الاسود مما يدل على ان الأمة الإنجليزية قصدت نشره للاضرار بالامم العربية .

خلل بليغ أشبه بتقرحات حادة تستقر فى المسالك المعوية وليس كذلك من نتيجة إلا الامساك الشديد بكل ما يحيق به عوارض الامتصاص العفن والتهيجات العصبية الناجمة عن تفاعلها السام ؟؟ واقول (ان هذا هو الصواب والقول الحق).

ورجع سيادة المدير فقال : — وكنت قد حادثت جناب مستر هارير مدير مكتب الشاى الدولى فى هذا الموضوع وهو موضوع الطريقة التى يجهز بها (الشاى) فى القرى (بغليه غليا متذايدا متعددا) حتى يصبح الشاى وكأنه نوع من الحبر فاخبرنى أن (الشاى) الذى يدعو له مكتبه هو المجلوب من الهند وسيلان وجاوه وسومطرة وأن هذا (الشاى) لن ينتج منقوعا مضرا بحال من الاحوال مهما ذاد غليه وكثر عدد مرات هذا الغلى ، وسلمنى جنابه تقريرا صادر من المعهد الامبراطورى بلندن مؤرخا فى ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٥ ومما جاء بهذا التقرير أن المعهد المذكور اجرى تجارب طويلة وتحليلات متنوعة وضحت بالتقرير توضيحا مفصلا وكان نتيجة هذه البحوث (ان الشاى الجيد مهما كثر غليه فلن يحدث منقوعه أى ضرر)

ورجع سيادته فقال : — على أن هذه النتائج يفرض تعاليها على النقد والتشكيك فانها لا تؤثر موضوعنا كثير لانه من المسلم به أن الشاى المستعمل فى أرياف مصر وقراها والذى يباع لطبقات مدمنيه بصفة خاصة (هو شاى مغشوش مخلوط ببعض المواد الغريبة) التى ذكرناها أو بها كلها فى بعض الأحوال ومتى كان هذا مقررا فطريقة عمل الشاى فى الأرياف هى طريقة بليغة الضرر يرجع إليها قسط كبير من الآثار السيئة التى تحدثها بين الأوساط أدمان تعاطى الشاى ، وتلك حقيقة واضحة لاسبيل لانكارها يوافقنى عليها كل الموافقه جناب المستر هاربد المزكور .

وقال سيادته أيضا : — ونلخص من هذا كله إلى نتيجتين أولهما أن ما يباع فى القرى والأرياف وأكثر المدن للفلاحين والعرب والعمال ومن فى درجتهم على أنه (شاى) هو مخلوط لاشك فى أنه يحدث بالمعتادين على تعاطيه أضراراً متنوعة سنعود لبحثها بالتفصيل ، وثانيها أن صنع هذا (الشاى) أو على الأقل الأصح أن

تحويل هذا المخلوط إلى منقوع يتم بطريقة تساعد على تفشى هذه الأضرار وتمهد لها سبيل الفتك بالمدمنين .

ورجع سيادته فقال عن الردود والبيانات التى أدلى بها من تفضلوا بها من الأعيان والوجهاء وأصحاب الحيثيات من أهالى مدرية الفيوم فى موضوع الشاى فقال : — فنقول أنها صحيحة فى جملتها وتكاد تمثل الواقع تمثيلا صادقا فحضراتهم فى هذا الشأن شهود عيان خبروا فأخبروا .

ورجع سيادته فتكلم عن زيادة مقادير الشاى المستوردة لاقليم الفيوم والزيادة تطرد اطرادا كما جاء من أقواله .

ورجع سيادته فقال : — وكانت نتيجة حسابهم جميعا بعد أن عادوا إلى دفاترهم القديمة والجديدة أن الشاى المستورد باقليم الفيوم ذاد زيادة فاقت كل تقدير وفيما يلى هذا أحصاءاتهم التى أنتهوا إليها وأعتمدوها .

بيان المقادير الشاى المستورد لاقليم الفيوم

سنة ١٩٢٠	١٩٢٥	١٩٣٠	١٩٣٢	١٩٣٥	١٩٣٧
٢٠ الف أقة	٤٠ الف أقة	١٠٠ الف أقة	٤٠٠ الف أقة	٤٠٠ الف أقة	٤٥٠ الف أقة

إلى آخر ماجاء. وفى النهاية قال سيادته (يا صاحب المقام الرفيع هذه مشكلة لاشك فى خطورتها تهدد كيان هذه الأمة أفدح تهديد ، فليس إقليم الفيوم وحده هو صريع هذا الخطر ولكنه القطر كله أو أغلبه فيما أعلم ، وان من حسن حظ البلد ياصاحب المقام الرفيع أنك تلى حكومتها اليوم فما إذن أن تنظر الحل السريع الحازم من رجلها السريع الحازم وتفضلو مقامكم الرفيع بقبول وافر الاحترام مدير الفيوم وامضا التاريخ الفيوم فى أغسطس سنة ١٩٣٩ .

ومن ضمن ما قال سيادة المدير أنه يقترح للمكافحة لهذا (السم) المكافحة الجركية

(١) خفض الضريبة على الشاى الجيد

(٢) ورفع الضريبة على الشاى الغير جيد

(٣) تحليل الشاى بالجرك قبل إدخاله وتحتم وضعه فى باكوات

(٤) الوعظ والارشاد

(٥) فى المدارس الالزامية والافلام السينمائية ه

وعلى أثر انطلاعى على التقرير بدار الكتب خانه المصرية أرسلت جواب لسيادة المدير بتاريخ٢٥ / ١٤٩١٥ أسأله هل لديه معلومات أخرى بخصوص موضوع (الشاى الأسود) فرد سيادته على برجوع البريد انه ليس لديه معلومات أخرى خلاف التقرير وماجاء به ومستعد لارسال صورة منه مطبوعة إذا لزم لمساعدتى فى البحث ، وإنى لايسعنى إذاء هذا المجهود العظيم فى سبيل مصلحة الوطن العزيز وأبنائه الا الثناء الجميل والشكر الجزيل لسيادته وإن يكلل الله الموضوع بالنجاح والنتيجة الحسنة لخير الأمة والبلاد العربية بأجمعها ويدرأعن الجميع الخطر المحدق بهم انه سميع مجيب .

وأقول أما ما جاء بالتقرير من أقوال سيادة المدير وسابقه فهو حق لامراء فيه كما أن أقوال حضرات أعيان الفيوم وأرباب الحيثيات ورودهم وجميع ماجاء من أقوالهم وهم المعاصرون وشهود عيان فهو حق لامراء فيه خصوصا وان فيهم أطباء تكلموا حسب خبرتهم الطبية ببيانات صحيحة وأقوال صادقة تنطبق على المصادرالأخرى ، ومن يوم ماعمل هذاالتقرير إلى الآن إزدادت الحالة سؤا أضعاف إضعاف ما كانت عليه سابقا وأصبح العامل والفلاح قاب قوسين أوأدنى من الخطر المحدق بهم لا بل والقطر أغلبه خصوصا رجال الدين والعسكرين ونطلب من الله تعالى الرحمة بالضعفاء الأمين .

ونرجع لما جاء من أقوال المستر هاربر مدير مكتب الشاى الدولى بالقطر المصرى فاقول انه مهمته أن يعمل للدعاية (للشاى) لا أن يسىء سمعته ومعلوم ان الشاى معظمة تجارة إنجليزية ومن مصلحة المكتب ان يأتى للاسواق أكبر كميات ممكنة منه حتى وإن كانت تجارة دولية (للاستفادة من وجهتين السياسة والتجارة.

ونرجع لقول المستر هاربر (ان الفرق بين التعبيرين واضح كل الوضوح فالشاى مهما كان رديئا وحقير النوع فلن يحدث تعاطيه بل والمبالغة فى تعاطيه هذه الاضرار التى نشاهدها وانما الذى يحدث هذه الاضرار كلها هى العناصر الغريبة التى يغش بها الشاى فينتج من غليها معه هذا المنقوع الأسود) .

وأقول ردا على قوله (إن الشاى يخلط بمواد غريبة تحدث هذه الاضرار الخ)

فالشاى كما يقولوا (أو المنقوع الاسود) ليس موضوع مناقشة بل المهم ان العالم العربى أصابته أضرارا بليغة من الشاى ونشره ، فان كان الضرر من الغش فى الشاى لوجود المواد الغريبة فيه فالمواد الغريبة ثبت أنها من ورق الاشجار والنشارة ولا ضرر لها على الصحة مطلقا كما ثبت من تقرير وزاره الشئون الاجتماعية وأقوال الدكتور شوشة ، وان كان ولا شك ثمة ضرر فيكون من رشه بمادة الافيون الغريبة قبل تصديره للامم العربية ؟ إذا كان حقا يبخ بها كما قيل ؟ ومن التنين وغيره المواد الضارة فيه وهنا نقف موقف حيره أهل نصدق أقوال وزارة الصحة أن هذه المواد لاضرر لها ؟ أم نصدق المستر هاربر مدير مكتب الدعاية للشاى الدولى ؟

قال العالم ا . إبتسون فى كتاب (الشاى) ولقد أصبح غش الشاى الآن من أعمال الماضى فقديما كانت هذه العملية منتشرة فى بريطانيا العظمى ولكن بتطور الزمن والتخفيض التدريجى للضريبة الجمركية تلاشى هذا العيب الفاضح .

ورجع فقال : — أما الآن فإن كل شحنة من الشاى تصل إلى أحد الموانى الانجليزية تفحص جيدا من جانب السلطات الجمركية ولقد ادى هذا الفحص الجمركى بالمنتجين إلى انهم لا يرسلون إلى البلاد المستهلكة إلا الشاى الصالح للاستهلاك

وقال أيضا : — قال علماء التحليل ان الشاى الصينى أقل ضررا من الشاى الهندى والسيلانى ، فاذا قيل ان الشاى الهندى والسيلانى انهم انواع جيدة فبالتحليل يخرج منهم اكبر كمية ممكنة من (التنين) تكفى لضرر شاربه فى المجموعة العصبية) وهذا الضرر موجود أيضا فى جميع أنواع الشاى الصينى) إلا ان طريقة تحضير الشاى الصينى تجعل مافيه من هذا الحمض أقل من الهندى والسيلانى وبالاجمال (ان جميع الانواع من الشاى الهندى والصينى وغيره مضرة بالصحة) إلا إذا استعملت بالطريقة الاصولية بأن تغلى الماء وتوضع على البراد وداخله شىء خفيف من الشاى شرطا ان لا يظل منقوعا اكثر من ثلاثة أو خمسة دقائق ، وإلا خرج فى الماء الساخن جميع حمض (التنيك) الموجود به وأضر كما يضر الشاى المغلى الأسود) ه

واقول ان هذا شاهد من اهلهم يقرر فى كتاب (الشاى) خلاف أقوال

المستر هاربر والمعقول ان المادة السامة الفعالة فى الشاى يقل ضررها بخلطه بمواد غريبة كما ذكر فى تقرير وزارة الشئون الاجتماعية من اقوال الدكتور شوشة فى المقال السابق وقد قرر كتاب الشاى ان الشاى المغلى اسمه (الشاى الأسود) لا المنقوع الأسود وبالاجمال المهم تلافى الضرر لا الاسماء وهو أى المستر هاربر على رأى المثل العامى (بيلهى الوز بالغرق) . ونعيد هنا قول سيادة مدير الفيوم فى التقرير كما سبق لزيادة التأكيد وتركيز الموضوع فى الذهن وليعلم القارىء الكريم مالحض التنين من الضرر وها قول دكتور أى طبيبه وطبعا كل انسان يعلم فى اختصاصه وفى عمله .

قال سيادة المدير : — لقد كتب المرحوم الدكتور أسكندر الذى عاش فى الفيوم قرابة عن أربعين عاما ما يلى (بهذا الغليان المستديم تخرج الاوراق عناصرها الثقيلة وبخاصة الاحماض القابضة فتعطى مزيجا مر المذاق قاتم السواد وتفصل الخواص المهيجة القابضة فتتأثر المعدة فينشأ عن ذلك سوء الهضم ويعتريها خلل بليغ أشبه بقرحات حادة تستقر فى المسالك المعوية وليس كذلك من نتيجة إلا الامساك الشديد بكل مايحيق به عوارض الامتصاص العفن والتهيجات العصبية الناتجة عن تفاعلها السام) . ويراجع القارىء الكريم المقال فى تأثير حمض التنين فى المعدة والاعصاب والعقل للتأكيد

ونعيد هنا كلام سيادة المدير أيضا فيما سبق .

قال : — وكنت قد حادثت جناب مستر هاربد مدير مكتب الشاى الدولى فى هذا الموضوع وهو موضوع الطريقة التى يجهز بها الشاى فى القرى بغليه غليا متزايدا متعددا حتى يصبح الشاى كأنه نوع من (الحبر) فأخبرنى أن الشاى الذى يدعو له مكتبه هو المجلوب من الهند وسيلان ، وجاوه ، وسومطرة ، قال جنابه أن هذا الشاى لن ينتج منقوعا مضرا بحال من الأحوال مهما زادت عليه غليه وكثر عدد مرات هذا الغلى ، وسلمنى جنابه تقرير صادر من المعهد الامبراطورى بلندن مؤرخا فى ٢٤ أغسطس سنة ١٩٤٥ ومما جاء بهذا التقرير أن المعهد المذكور أجرى تجارب طويلة وتحليلات منوعة وضحت بالتقرير توضيحا

مفصلا وكان نتيجة هذه البحوث (أن الشاى الجيد مهما كثر غليه فان يحدث منقوعه أى ضرر) .

وأقول أن هذا التقرير مما يعزز القول بأن الشاى الوارد للدول العربية عموما من النوع الواطى وباعترافه أن النوع الجيد لايحدث منه ضررا أى أن الضرر هو من الأنواع الواطية ونرجع إلى ما قيل فى كتاب الشاى وهو الرد عليه المقنع قال : ـ ويبدأ جنى الشاى من مزارعه الخضراء فى مدينة منطقة شيكنج حوالى أبريل وتعتبر أول قطفة من هذا الشاى من النوع الجيد الذى يستعمله الصينيين عادة فى هداياهم ويكون فيه حمض (التنيك) أقل من الجنيات التالية ومن المحتمل أن يؤدى قطف الأوراق الصغيرة من الشاى عادة حوالى هذا الوقت من السنة فيزهر النبات وترعرع أوراقه وبعد أسبوعين أو ثلاثة يكون نبات الشاى مستعد للقطفة الثانية التى تعتبر الأهم فى هذا الفصل ويزهر بعد ذلك النبات ويظهر أوراق الشاى للمرة الثالثة وتبدأ القطفة الثالثة الأخيرة منتجة (أردأ أنواع الشاى) فالقطفة الأولى تكون الأهم من ناحية نكهة الشاى ولذلك تستعمل فى الهدايا ، والثانية وهى الأهم من ناحية النوع والكمية ، وأما الثالثة والأخيرة فهى تنتج (اردأ أنواع الشاى) .

ومما تقدم من كلام كتاب الشاى من الثلاث جنيات يتضح أن كل جنية موجودة بها حمض (التنيك) وكما أوضحنا سابق وأضر جنية فى الجنيات هى الأخيرة والموجودة فيها حمض التنيك بكثرة وهى التى تعطى الشاى الردىء الموجود بالأسواق فى جميع الممالك العربية (المحتلة) وهو السبب فى سوء حالة المدمنين فيه ووصولهم إلى درجة يرثى لها من الضعف والمرض .

أما الشاى المخلوط الذى اشكل موضوع الضرر أن كان منه أو من الشاى الردىء فاقول أن الشاى المخلوط بأوراق الشجر والنشارة والشاى السابق غليه وغير ذلك من المواد المعدة للخلط به ، لا يأتى باى ضرر ما كما سبق قولنا والدليل ماجاء بتقرير وزارة الشئون الإجتماعية فما ظهر فى التحليل المعمول بواسطة الدكتور شوشة الذى أجراه فى معامل الصحة وقال أن خلط الشاى لايجعل فيه ضرر كما سبق فى المقال

السابق وقرر أن الشاى السابق غليه لايضر لانه سبق أن غلى وخرج منه جميع المواد السامة . (والتكرار لزيادة التاكيد) .

ويلاحظ أن سيادة مدير الفيوم سبق أن وضع هـذا التقرير محل النقد والتشكيك ولم يسلم بما جاء فيه (أى التقرير المقدم من المستر هاربر) ، وهذا صحيح لأنه يوجه النظر فى كلامه إلى وجوه غير صحيحة كما قدمنا سابق لأغراضه.

وناكد تاكيداً صحيحا كما أخبر بذلك العلماء والاخصائيين والاجماع أن الشاى المضاف إليه مواد غريبة كما ذكر لايضر بالصحة بل يقلل من مفعول الحمض السام وباقى المواد الخطرة فى الشاى ، والخطر فى شرب الشاى الردىء وهو من الجنية الثالثة وأحقر أصناف الشاى الموجود والمزروع فى جميع الممالك التى يزرع بها .

ولما كان السيد الفاضل عزيز اباظه مدير الفيوم السابق وضع أول نواة فى موضوع البحث فى أضرار الشاى الأسود وله الفضل الاسبق بما هو مشروح فى تقريره الذى نورنى فى الموضوع أرسلت لسيادته نسخة مخطوطةمن الكتاب فورد بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٥٥ كالاتى سيدتى الفاضلة .

اطلعت بعظيم التقدير على كتابك (مضار الشاى الأسود) فالقيته بحثا نفسيا قيما عالج هذا الموضوع الخطير فى دقة وتثبت وسعة إلمام فابعث لك نسخة الكتاب مشفوعة بأعظم التقدير على هذا الجهد النافع المثمر الذى أرجو أن تلاقيه البلاد بما أهل له من الحفاوة درأ للخطر البالغ الذى يهدد كيان الطبقة المكافحة ويهدد كيان الإنتاج . والسلام . عزيز أباظة .

وإنى لا يسعنى إلا الشكر الجزيل على هذا التقدير والتشجيع من سيادته . واطلب من الله تعالى هداية الأمة إلى ما فيه صلاحها ويبعد عنها هذا الخطر العظيم المحدق بأبنائها انه سميع مجيب .

واختم القول مفسره موضوع التقرير المقدم لسيادة المدير من المستر هاربر . فاقول أن الشاى الوارد عنه التقرير المقدم من المستمر هابر هو شاى من ورق شجرة الشاى غير كامل النضوجة وليس من ثلاث جنيات الداخلين تحت نظام

جنى الشاى بل أن هذا الشاى أخذ من الأوراق الحديثة قبل أن يكمل نموه وهذا نوع آخر بالمرة أخذ خصيصا للتجربة العلمية وعند تحليله وجد فيه الكافيين ولم يوجد فيه حمض التنيك بالمرة وها ماجاء عن ذلك فى كتاب الشاى ليستنير القارء الكريم .

قيل فى كتاب (الشاى) ولقد قام الاستاذ كانر بدراسات وأبحاث قيمة عن التطورات والتغيرات المختلفة التى يمر بها نبات الشاى فى الأعمار المسلسلة المختلفة ، فلكى يقوم هذا الاستاذ بتجارب كان يجمع أوراق نبات (الشاى الخاضع للتجربة مرتين فى الشهر من مايو إلى نوفمبر) وكان يأخذ أيضا بعد نهاية إثنى عشرة شهرا نماذج من أوراق نفس النبات التى كانت خاضعة للتجربة فكانت النتيجة التى حصل عليها هى كما يأتى (وجدان الأوراق الصغيرة تحتوى على كميات أكبر من المواد (تيين) أى (كفين) والماء وحامض الاميدو بينما فى الاوراق الكبيرة فى العمر كانت تحتوى على نسبة متزايدة من الرماد (والتانين) ونقص فى مادة (تيين) أى الكافيين والماء الخ .

وهذا النوع من الشاى لا وجود له إلا للتجربة فقط ولذا فتكون الأنواع ثلاثة حسب الجنيات . وبها حمض التنين ويكون الشاى الوارد الكلام عنه فى تقرير المسترهاربر لا وجود له فى الأسواق مطلقاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

[ماجاء فى مجلة الكشكول الجديد عن مكتب الشاى الدولى والمسترهاربر].

بدأت البحث والتنقيب فى موضوع (الشاى الأسود) ومدمنيه عند ما تقرر صرفه مع السكر فى بطاقات التموين ، والذى دفعنى لهذا البحث ما لمسته من بعض حالات سيئة عديدة لاناس يدمنون على شربه وكم شاهدت ضحايا فى مصر والأرياف وهم خليط من رجال وشبان وآنسات وسيدات كن يطبن من جراء شربه (المحافظة على رشاقتهن) فأدى ذلك إلا افراط فى شربه (مغلى أسود) إلى ضعف

بعضهن لدرجة مخيفة ، وإلى قدحه فى معدة بعض ثان ، وإلى فقد توازن الآخرين وحصوات فى الكلى والكبد للبعض وإلى غير ذلك من الأمراض الخطرة العديدة وأصبحوا فى حالة سيئة فالمستشفيات والبيوت غاصة بالمصائب والحالات المحزنة ، وشاهدت أن من فقد عقله من هذا (السم القاتل) لم ينجح فيه نطمس الأطباء وكم تلاميذ أبرياء لا يعلمون من ضرره شيء واتخذوه صديقا فى الليالى ليساعدهم على السهر (بالقوة الصناعية المفتعلة من المواد السامة الموجودة به) فكانوا ضحايا فقدوا الصحة والذاكرة ونعمة العقل وجلبوا الشقاء على أبائهم وخسروا شخصياتهم (ولا يصح ذكر الأسماء هنا) ومن ضمن بحثى علمت أن فى المملكة السعودية (أثناء وجودى لتأدية فريضة الحج) شيء من هذا القبيل وقد نصحت وأديت اللازم والواجب على قدر الامكان وكل هذا مما زاد فى نشاطى فى التنقيب وأظن إنى بحثت معظم نواحيه المهمة ووصلت إلى نتيجة لابأس بها ليهتدى من أراد له الله تعالى على بينة ويضل من ضل على بينة . وباب البحث مفتوح لمن أراد المصلحة العامة . والنقد أيضا وإنى أرحب بمن ينبهنى إلى غلطى والنقد ضرورى للاصلاح العام . (وفوق كل ذى علم عليم) صدق الله العظيم .

جاء فى مجلة الكشكول الجديد بتاريخ ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٧ (وهى مجلة كانت تصدرها مدة من الزمن إدارة مجلة الأخوان المسلمين) مقالة تحت عنوان (مكتب الشاى الدولى يقضى على الإنتاج المحلى) وقد قام مندوبنا بتحريات دقيقة مصفية عن (مكتب الشاى الدولى) الذى جاء ذكره فى الوثيقة فعلم أن القائم على إدارته هو (الكولونيل هاربر) وكان يشغل منصب القائد العام لإدارة المباحث الخصوصية فى الشرق الأوسط ، وهذا المنصب يعرف فى الاصطلاح العسكرى الانكليزى باسم (D . P.U. M .E) وهاربرت هذا هو الذى أرسل الخطاب الذى نشرناه فى العدد الماضى الذى يأمر فيه السيد مصطفى النحاس بتسهيل القبض على أربعة آلاف مصرى قيل إنهم هابون من جيش السنوسى ، وهو الآن يشغل منصب (القومسير) العام لمكتب الشاى الدولى ، أما نائب قومسير المكتب فهو الميجر (ماكى) وكان ماكى هذا نائبا لرئيسه الحالى فى إدارة المباحث

الخصوصية) ويعاونهما فريق من الموظفين الانجليز الذين كانوا يعملون فى إدارة المخابرات ورؤى الانتفاع بمواهبهم بضمهم إلى مكتب الشاى الدولى وهم أيضا يحتفظون برتبهم العسكرية بل يحملون سلاحهم دون اكتراث ، وجاء فى المقال أيضا تحت العنوان الآتى .

عنوان كاذب

ولما وقف مندوبنا على هذه المعلومات وعلم أن مكتب الشاى الدولى هذا أفتتح أعماله فى أواخر عام سنة ١٩٤٦ وقت أن (كان الشاى يوزع بالبطاقات) بمعرفة وزارة التموين .

سار شوطا آخر فى بحثه فثبت له أن هذا المكتب لا يبيع الشاى فى مصر وبين منتجيه فى الخارج إنما يقوم فقط (بالدعاية للشاى عموما) دون تحديد ماركة معينة أو منتج معين ؟ وهكذا لا وجود للشاى فى مكتب الشاى الدولى ؟ وجاء ايضا تحت عنوان.

زيارات المصانع

وعلم مندوبنا فى خلال بحثه العجيب أن كومسير هذا المكتب ونائبه أخذا فى الشهور الأخيرة يترددان على الكثير من المصانع الواقعة ، فى شبرا الخيمة حيث وقعت الاضطرابات الأخيرة ، كما زار مصانع المحلة الكبرى حيث حدثت الحوادث الدامية القريبة ، وحيث ثار العمال دون سبب ظاهر فرجح مندوبنا أن يكون لهذا المكتب دخل فى هذه القلاقل فسار أشواطا أخرى فى تحقيقه الشاق ليعرف السبب الذى يتزرع به القائمون على أمر هذا المكتب لزيارة المصانع المصرية دون إثارة الريب أو الشكوك فوقف على معلومات أخطر من السابقة تكشف الستار عما للقوم من يدائيمة فى خلق (الاضطرابات وإثارة العمال على أصحاب المصانع) إلى القارىء بعض ماوقفنا عليه من معلومات لانرى بأسا من اعلانها . وقال ايضا تحت هذا العنوان .

أندية الشاى !

من الحيل التى يلجأ إليها رجال هذا المكتب لدرء الشبهات عنهم ولتيسير

زيارة المصانع لرجاله ومندوبيه أنهم يبدأون بارسال كتاب إلى صاحب المصنع أو مديره يطلبون إليه تحديد موعد لمقابلته لتسهيل ناد يتناول فيه العمال (الشاى) على نفقة صاحب المصنع أو بثمن بسيط يتقاضاه من العمال (ويبرزون فى كتابهم) أنهم على استعداد لانشاء النادى على نفقتهم الخاصة ودفع مرتب القائم بادارته لفترة معينة حتى يصير العمال أهلا لإدارته بأنفسهم فاذا ما تمت المقابلة أقنع مندوب المكتب صاحب المصنع بوجهة فكرته مبينا له أن إدارة المصنع لن تتكلف شيئا وأن الترفية عن العمال يتناول (كوب من الشاى) فى فترات راحة قصيرة ينبه أعصابهم ويقوى استعدادهم ، (الأمر الذى يترتب عليه زيادة إنتاجهم) إلى آخر ما جاء فى المقال ! ! ...

ويؤخذ من مقال الكشكول الجديد أن مكتب الشاى الدولى الذى يعمل على إثارة العمال لسياسة يعلمها الله تعالى والراسخون فى العلم . يعمل أيضا على انتشار شرب (الشاى الأسود أوالسم الأسود)فى طبقة العمال وفتح نوادى لترويج عادة شرب الشاى بين طبقة العمال والأغلبية الساحقة من سواد الأمة هى (لنفس السياسة) للقبض على زمام نواصى الأمة المصرية وغيرها من الأمم العربية بهذه الوسيلة ، وقد ثبت من التحاليل والتجارب وحالات الناس الآن الغير عادية وتدهور الصحة والأخلاق إلى غير ذلك من المصائب والجنايات والسرقات أن (الشاى الأسود) مضر بالصحة بل يهدمها من كيانها كما يهدم الزلزال الشديد المدن ويقلع الأبنية من جذورها ولا شك (أن هذا حرب شديد التأثير بهذا السلاح الخفى) تحت ستار الترفية ، ويا ليته اقتصر على شعب دون آخر أو على طبقة دون أخرى بل أنه انتشر بالدعايات (كالوباء) وفشا فى جميع أنحاء القطر من غنيها لفقيرها ومن صغيرها لكبيرها أناثها وذكورها كما انتشر فى باقى الأمم العربية كذلك وأصبح كأنه مكروب (كوليرا) أو أشد فتكا وعم البلاء وزاد الخطر الذى يهدد سلامة الأمة وجميع الأمم العربية ماديا وأدبيا وصحيا .

ومن المؤسف أننا لا نجد إلا القليل من الناس الذى لا يتعاطى (هذا السم مطلقاً) . ويوجد أيضا أقلية يشربونه بعد عمله بالطريقة الصحيحة وهم النادر والنادر لاحكم له .

لقد طغى شرب (الشاى) على الكبيف فأصبح لايبالى بعواقب الأمور ولا يهمه إلا أن يزن دماغه بشرب (الشاى) محبوبه مهما تكن الظروف . فقد تطورت الأخلاق وتغيرت الناس ففقد الموظف صحته ، والتاجر كياسته وحله وضاعت ، ثروته ، وأصبح الفلاح كسولا عاطلا خاملا عن عمله لايقوم من منامه لعمله إلا بعد طلوع الشمس ويتثائب ولايقوى على العمل ولايخرج حتى يتكيف (بالسم الأسود) والعامل داهمته الأوجاع والأمراض وهو يعيش مرتكنا على الله تعالى وصحته ففقد موهبة الابتكار والطاعة والمثابرة على العمل يثور لأتفه الأسباب ، وفقدت الزوجة الحياء والطاعة لزوجها ، والبنت أيضا فقدت الأدب والحياء وزيلها الشرف والرفق بالعائلة ومراعاة حقوق الوالدين والأهل . وفقدت العطف الموصوفة به والرحمة ، وترك الولد آداب السلوك وضعفت صحته وكثرة عصبيته ، وقلة قدرته ومثابرته على وعمل الواجب العائلى والمدرسى وكثر الاستهتار بعظائم الأمور وتزود الجميع بالعصبية والشدة فى المعاملة والخشونة فى الألفاظ النابية الغير لائقة ، (والمحرمة فى الدين) وكثر الضحك والسخرية ممن هو أكبر سنا وأعلى مقاما ، وضاع الاتحاد العائلى والتضامن الروحى والمحبة والإخلاص ، وسادت الفوضى فانقصمت العروة الوثقى وزالت العواطف الشريفة والمحبة الخالصة وأصبح كل فى واد ، وكل فرد مستبد برأيه وإن كان غير ناضج أوسقيم ويظن كل فرد أنه أعقل من الأعقل ورأيه أرجح وإن كان قاصر لايشعر الجاهل بجهله ولا يقبل نصيحة العقلاء ، ولايرى الدنيا إلا كما يصورها له شيطانه ويتصورها لأغراضه وأنانيته وزادت الجرائم فى الأهل والعائلات واندفع الناس لحب المادة وأصبح الولد يقتل والده من أجل دريهمات والبنت كذلك ، وزادت الشرور الخلقية بأنواعها ، والشذوذ الجنسية ، وزاد الغش ، والكذب ، والعشق والغرام والقتل من أجله والانتحار لأقل سبب ، وزادت السرقات والنشل والفتن ، وضاعت القومية ، وقل الإخلاص الوطن إلى غير ذلك من المصائب من جراء إضعاف العقول وتغطيتها بسبب الأدمان على هذا (السم الخطر) الذى يؤثر على سلامة العقل ويغطى عنه العلم بالحقائق بعد مايضعفه ويسقم الجسم ويضيع الرشد والصواب

وينقل الانسان من البشرية إلى طبقة الحيوانية . ونحن على أبواب أزمة اقتصادية وصحية شديدة بتأثير هذه الحالة المؤسفة فى المدن والقرى والبيوت والمصانع والمدارس وفى الطلبة الأزهريين وفى العسكريين وفى كل مكان ، وهذا مايريده المستعمر من نشر هذا السم فى الدول العربية . (وفى الجمهورية بتاريخ ١٩٥٥/١/٢٠ ضابط يطلق الرصاص على زميله ظانا أنه أساء إليه ثم يطلق الرصاص على نفسه تكفيرا عن ذنبه) وقد توفيا الاثنان لاشك أنها من تأثير حالة عصبية من الادمان على هذا الكيف السام .

نقلا لمت أثناء بحثى فى موضوع (الشاى الأسود) فى الكتبخانة المصرية مع أحد الأطباء كان يبحث فى كتب الطب . فسألنى مايفيدك هذا البحث فقلت إنى لمست ضرره فى شعوب كثيرة تزاوله وتدمن عليه فأريد بحث الموضوع من جميع نواحيه لأصل لحقيقته ولمعرفة ضرره وكل شىء خاص به ليمكنى أن أكتب فى موضوعه عن علم لفائدة الجمهور .

فقال : لا شك أن لكل لذة ثمنا فشارب (الشاى الأسود) يتلذذ من شربه فلا بد وأن يدفع الثمن من دمه وقوة أعصابه ؛ وضحته عموما ، فمن يريد الانبساط بهذا المكيف والترفيه لا بد له أن يتحمل الضرر الذى يأتى من جراء شربه ولا بد أنه سيقهره فى يوم ما مهما كانت أعصابه قوية وجسمه سليما هذا لما فيه من المواد السامة ، المتلفة للصحة والأعصاب . وسألنى أيضا : وأين ستكتبين ؟

قلت ربما أؤلف كتابا فى ضرر (الشاى الاسود) .

قال : ألمثلى تكتبين ؟

قلت : أقصد بكتابتى منفعة الجميع .

قال : كلا إن هذا لا يأتى بالفائدة المطلوبة بل يجب أن يكون بطريق الوعظ والإرشاد ، وفى الإذاعة ، والمحاضرات فى الأرياف ، وفى المصانع ، وفى الجوامع ، وفى المدارس بأجمعها من إلزامى وابتدائى لجامعات ، ومدارس البنات من روضة إلى عالى ، وبجميع الوسائل الممكنة ولا بد أن تساعدك جميع الهيئات والسلطات مادام هذا لخير الوطن والمواطنين . فلم يسعنى إلا شكره .

وفى سنة ١٩٤٦ كتب فى الاهرام (حصل حريق فى مخازن الصحة بسبب خفير يشعل نارا ليغلى شايا) الخ وهذا لم يتحمل أن يصبر على شرب الشاى مدة قصيرة فكان الشاى سبب حرق ماهو خفير عليه .

وكثرة الحوادث الاجرامية ولم نسمع أيام المخدرات المحرمة أن اثنين اقتتلا على فنجان شاى لان جرسون القهوة قدم لاحدهم قبل الآخر فأدى ذلك إلى مشاجرة قتل فيها أحدهم وهذا حصل من مدة سنتين تقريبا وكتب فى الاهرام وتكرر هذا الفصل ودونته فى المقالات السابقة بتاريخ هذا العام ، ومن حوادث القتل والسرقات والشذوذ الجنسى مما لا حصر لها ولا حد ويضيق عن ذكرها المقام .

قال لى دكتور خاص بالامراض التناسلية أن أغلب الحالات المرضية الآن من ضعف القوة الحيوية فى الرجال وغيرها راجع إلى مشروب (الشاى الاسود) وإنه ينصح دائما مرضاه بترك هذا السم وإن هذه الحالات مضرة جدا لو دامت على هذا فانها خطرة بالنسبة للنسل وقد شرحت ذلك فى مقال سابق (تأثير الشاى الاسود على الجنسية الخ) .

فالكيف يشرب (الشاى الإسود) دون علم منه بضرره كما ذكرنا فى غير موضع ولو علم أنه يشرب الموت الزؤام لرجع عنه ، ولكن المدمن مريض بطبعه وحالة الضعف من عدم الغذاء واستنفاده من الطاقة أكثر مما يتجدد منها وتسميم دمه بهذا (المكيف) الخطر والاجهاد فى العمل ، وكل ذلك اذهب صوابه وجعله أسير المكيف وضعفت بذلك إرادته (فاذا لم يجد الشدة فى المنع عن هذا السم الاسود) من القوة الحاكمة فلا فائدة فى منعه بالارشاد إذ أنه أصبح مثل الطفل الذى يمسك الجمرة ويترك التمرة لانه لا يميز بين الصالح والطالح .

قال عليه الصلاة والسلام للامام على رضى الله تعالى عنه (ماخلق الله خلقا أكرم عليه من العقل) وقال له أيضاً (إذا تقرب الناس إلى الله تعالى بانواع البر فتقرب أنت بعقلك) . وكيف للانسان أن يعقل إذا كانت الة العقل والادراك حصل بها خلل ، قال الامام على كرم الله تعالى وجهه فى العقل :

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوع
كما لاينفع الشمس وضوء العين ممنوع

والخطر الاكبر إذا جمع المدمن بين صنفين من المخدرات ،
وشبه سبحانه وتعالى العقل بشجرة طيبة والهوى بشجرة خبيثة . فقال تعالى (ألم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) .

وأختم هذه المقالة بأن من قارن بين تقرير سيادة مدير الفيوم وما فيه من الإيضاح عن حالة الفلاح وما وصل اليه من سوء لأسوء وما شرح فيه عن حالته المالية والصحية وباقى النواحى المهمة وهذا المقال الوارد فى الكشكول وتوضيح الكشكول واهتمام مكتب الشاى الدولى فى نشر الشاى فى كل مصنع وكل مكان وسياسة المستعمر فى ذلك والصرف على نواد الشاى والاضرابات وغيره مما جاء فى المقال ، وتقرير وزارة الشئون الإجتماعية يجد أن وزارة الصحة لم تعط هذا المخدر السام إهتمام كبير أولا وهذا حسب (الشاى الذى أوحضر اليها فى معاملها لتكريره) والذى كررته ولم تجد فيه من المواد السامة شيء يذكر لأنه (مخلوط بمواد غريبة جعلت مفعول السم فيه قليل) بدرجة أنه لايضر شاربه وإن غلاه ، ولها العذر فى ذلك فلو كان ما كررته من الشاى الذى يشربه الفلاح الآن وسابق الغير مخلوط (والمتداول فى الأسواق والمنحط الدرجة) وتحققت مما حصل للفلاح وغيره من الأضرار الواردة فى أقوال أهل الفيوم والحالة العامة ورأت الخطر المحدق بالأمة لاعطت الموضوع اهتمام شديد وواصلت تكريرها لجميع ما يرد من شحنات الشاى لمصر فى كل زمان ومكان أسوة بالأمم الأوربية ووافقت على الأقوال والأفوال والإقتراحات الواردة فى التقرير الذى عمل باراء ومشاهدات عيانية وكل ماجاء فيه طبق الأصل والواقع ، وكان يجب أن وزارة الصحة تشاهد هى حالة الفلاح عيانا لتقارن على ما جاء فى التقرير والواقع وستجد ما يهولها ويزعج بالها ولا ستمرت فى التحليل لكل شحنة وكل نوع من الشاى الوارد إلى القطر ولو فعلت ذلك وهى الوزارة المختصة ووصلت إلى الحقيقة الواقعة (سابق) لكان فى ذلك نجاة الفلاح والعامل وسواد الأمة من المدمنين . وعلى كل حال فانها تأخرت فى لمس الضرر بالأمة

من هذا المخدر السام وقامت الآن بالمكافحة بعدفوات الفرصة وذلك فى العهدالجديد المبارك . أما التقريرين السابقين لها فلم يفيدا بالمرام مادام التحليل كان على نوع الشاى المخلوط فقط .

(والوزارة على سلامة نية كما شربه الكيف على سلامة نية)

فكان التحليل والنتيجة خطىء وما بنى على خطىء فالحكم فيه كذلك وإنى لا أقصد أن الوزارة أخطأت فى التحليل نفسه (بل انها أجرت التحليل على الأكمل فى ماورد لها) ونامل أن فى هذا العهد تستمر فى تحليل كلما يرد القطر (وتمر كما هى العادة فى باقى المأكولات على التجار للشاى فى الجملةوالقطاعى وتأخذعينات تحللها وتستمر فى ذلك لتبين للناس حقيقة الشاى والضررمن الأدمان عليهخصوصا وهى الخاصة بكشف حقائق ما فى الأغذية من المكروب والسموم والصالح من الطالح . ويصح لها البحث فى الموضوع لأنه أهم مايدخل فى جوف الفلاح والعامل من مؤثر أضر الصحة والعقل وهى وزارة (الصحة) وأملنا كبير فى أن تعط الوزارة اهتماما كبيرا مستمرا بعد هذا الضرر الذى عم وتبين مايضر بمصلحة الفلاح لادارة الفلاح بوزارة الشئون الإجتماعية . والذى أراه أن وزارة الشئون إدارة الفلاح مهتمة جدا بهذا الموضوع ولذا لما قمت بالبحث فى الوزارة ما كان من مدير ادارة الفلاح الا أنه سلمنى نسخة من التقرير وحبذ مجهودى ولايسعنى إذامذلك إلا الشكر الجزيل وأرجوا كرر أن تقوم وزارة الصحة بعملها بدورها فى الاستمرار على المكافحة ولاشك أنها ستوصل إلى مكافحـــة هذا الداء الذى تسرب إلى الأمة من مدارس ومعسكرات ومعاهد دينية ، والازهر وقد أعلن عن الشاى فى الجرائدبشاى الشيخ الشريب وللشركات والتجار ومكتب الشاى الدولى تفنن فى الاعلان والتمويه أى أن الشيوخ فى الامة لايشربون الاماهو حلال صالح وليس مضر) ويكفى الامة مالاقت من المخدرات السابقة ولتذكر الامة أن لها مجد أتليدا وأسمـــا مجيدا فى الفروسية والبسالة والقوة ويجب المحافظة عليه والرجوع اليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف الشاى كما ورد فى كتاب الشاى وغيره

قيل يجهز الشاى كما هو معروف من الأوراق الغضة الحديثة التى تنمو على نبات الشاى المسمى علميا [Thea nsis, comellia thea] شجرة تنتمى إلى العائلة المسماة (Theaceae) وتوجد منزرعة على نطاق واسع فى الصين ، والهند وسيلان ، كما تزرع فى بعض البلاد الأخرى ولكن على نطاق ضيق .

ولقد اعتبر العالم النباتى السويدى (Linnseus) أن الشاى صنف واحد يوجد تحت اسم (Thee sinensis) ولكن أصبح معروفا أخيرا انه يزرع بالصين نوعان مختلفان من النبات مما أدى بهذا العالم السويدى إلى تغيير رأيه ووضع كل من النوعين تحت اسم (T. Rohea . 6T. Orriclis) ولقد ظن طويلا أن هذين النوعين هما أصل الشاى الأخضر والأسود وعلى الترتيب ولم يعتبر قط بالصين على نباتات برية للشاى ولكن ظهر اسم نبات محلى للشاى يسمى (Thea osanica) وكما يسمى الآن (Comellia Thea) ويعتبر هذا النوع عموما فى نظر علماء النبات بأنه أصل جميع الأنواع المزروعة .

ونبات الشاى شجرة قصيرة ولكنها إذا تركت لعوامل النمو الطبيعية ولم تخضع لعمليات التقليم الضرورية لنجاح زراعتها فانها تصل إلى ارتفاع الشجرة الصغيرة العادية وتختلف الأوراق فى الحجم والشكل اختلافا ظاهرا باختلاف الأنواع المتعددة لنبات الشاى ولكن الأوراق فى العموم (جلدية) ومتعاقبة على الفرع وشكلها إما اهليلجى أو صنوبرى ، وهى ذات حواف مسننة ويوجد ضمن الخلايا المكونة لورقة النبات خلايا زيتية تحتوى على كميات جوهرية من المواد الزيتية التى تعذى إليها طعم الشاى المعروف ويغطى السفح السفلى للأوراق الغضة الحديثة بطبقة كثيفة من وبر ناعم تتلاشى كلما تقدمت الأوراق فى العمر وتظهر أزهار النبات ذات الرائحة العطرية الخفيفة واللون الأبيض أو الأحمر الجميل أما منفرد أو فى مجموعة تشبه العنقود وذلك فى إبط الأوراق ويخلف هذه الأزهار ثمار كروية كل منها يحتوى على ثلاث غرف كل غرفة حبة .

التحليل الكيميائى للشاى

أما بالنسبة لكمياء الشاى فان أهم المواد الداخلة فى تركيبه وعلى الأخص وهو فى حالة شراب هى مواد زيتية ، والثانية (مواد قابضه) ؛ و (تنين) وهى عبارة عن مركبات أزوتية متحدة مع حوامض عضوية لها خواص القلوبات وتوجد فى النبات وتعتبر هذه المادة من(المنبهات) ويرجع طعم الشاى المعروف إلى (المواد الزيتية) ، أما صفات الشاى الخاصة بالتنبيه والانعاش فترجع إلى مادة (تيين) التى توجد أيضا فى القهوة ، وشاى برجواى ، وجوز الهند الغربية والبرازيل والكاكاو .

ولقد دلت التجارب على انه إذا نقعت أوراق الشاى لمدة خمسة دقائق فان هذه المدة كافية لاستخراج جميع مادة (التيين) الموجودة بالأوراق .

وإذا زادت المدة عن ذلك تكون النتيجة تركز مادة (التانين) التى تعرف عنها انها تعرقل الهضم وخاصة فى حالة وجودها متركزة .

وفيما يلى نتيجة ما وصل إليه الأستاذ كونج فى كمياء الشاى بعد أن قام بستة عشرة عملية حلل فيها شراب (الشاى) وها هى النتيجة .

ماء	٤٩ ر ١١ ٪
مواد أزوتية	٢٢ ر ٢١ ٪
تيين (أى كفيين)	٣٥ ر ١ ٪
زيت خفيف طيار	٦٧ ر ٠ ٪
دهن — كلوروفيل	١٣ ر ٧ ٪
تانين (مواد قابضة)	٣٦ ر ٢١ ٪
مواد أزوتية أخرى	٧٥ ر ١٦ ٪
أنسجة خشبية	٣٠ ر ٢٠ ٪
رماد	١١ ر ٥ ٪
	٠٠ ر ١٠٠ ٪

ولقد قام الأستاذ كلنر بدراسات وابحاث قيمة عن التطورات والتغيرات المختلفة التى يمر بها نبات الشاى فى الاعمار المسلسلة المختلفة .

فلكى يقوم هذا الأستاذ بتجارب كان يجمع أوراق نبات (الشاى) الخاضع للتجربة مرتين فى الشهر من مايو إلى نوفمبر وكان يأخذ أيضا بعد نهاية اثنى عشرة شهرا نماذج من أوراق نفس النباتات التى كانت خاضعة للتجربة فكانت النتيجة التى حصل عليها هى كما يأتى : — وجد ان (الأوراق الصغيرة تحتوى على كميات أكبر من المواد (تيين) ، والماء ، وحامض الاميدو ، بينما فى الأوراق الكبيرة فى العمر كانت تحتوى على نسبة متزايدة من الماء ، و (التانين) أو (التنيك) ونقص فى مادة (تيين) . والماء الخ .

غش الشاى

ويقول أيضا فى كتاب الشاى عن غش الشاى : — ولقد أصبح غش الشاى الآن من أعمال الماضى فقديما كانت هذه العمليات منتشرة فى بريطانيا العظمى ولكن بتطور الزمن والتخفيض التدريجى للضريبة الجمركية تلاشى هذا العيب الفاضح أما الأنواع الأجنبية المألوفة فى السوق والتى تكون مغشوشة فهى فى كثير من الأحوال يكون محكم غشها بطريقة يصعب تمييزها عن الأنواع الجيدة بواسطة الازكياء من الصينيين انفسهم وهذا الغش يمكن ترتيبه واجراؤه على أربع أنواع .

١ — أوراق النبات الأجنبية .

٢ — الشاى الكاذب (Lie Tea) .

٣ — المواد المعدنية .

٤ — مواد تستعمل للتلوين وتغير لون الشاى .

واصطلاح الشاى الكاذب كان يطلقه الصينيون على الشاى المعاد تجفيفه بعد استعماله أو الملون بأى مادة ملونة أو المغشوش بأى طريقة أخرى .

وفيما يلى نقتبس ما كتبته جريدة (بلادالشاى) (Tea Countres) عن مسألة غش الشاى عن طريق تلوينه حيث تقول الجريدة : — (يقوم مراقب العمال

نفسه بعملية التلوين هذه فيضع كمية من اللون الازرق القائم فى اناء خذ فى ويسحقه جيدا حتى يجعله شكل مسحوق ناعم وفى نفس الوقت تلون كمية من الجبس تحترق فى نار مكونة من الفحم البلدى النباتى استعملت فيما بعد فى تجفيف الشاى ثم فتت الجبس وسحق سحقا جيدا حتى أصبح مسحوقا ناعما وبذلك تم تجهيز المادتين وعمل منهما مخلوط بنسبة ٤ أجزاء من الجبس إلى أجزاء من اللون الأزرق القاتم وبهذا أصبح هذا المخلوط الأزرق الفاتح معدا للاستعمال .

وتجرى عملية تلوين (الشاى) فى الاوراق الأخيرة من تحميض قبل اخراج اخراج الشاى من الافران بخمس دقائق ، ويلاحظ ان الوقت اللازم ينتهى باحتراق إحدى سيقان النبات العطرية الموجودة داخل كل فرن يقوم مراقب العمال بنثر المادة الملونة على اوراق الشاى بداخل كل فرن بواسطة ملعقة خذفية ، بعدئذ يقوم العمال بسرعة بقلب الأوراق داخل الفرن بأيديهم حتى يكون اللون على كلا الجانبين بنسبة واحدة ، وفى اثناء قيام العمال بهذه العملية الأخيرة تصبح أيديهم جميعا زرقاء .

فعملية الخلط كما ذكر لا أثر لها الآن ولو كان الشاى مغشوش على فرض فانه لا تأثير على الصحة منه بأى حال من الأحوال لأن المواد المغشوش بها تقلل من فعل المواد السامة فى الشاى لقلتها فى النوع المغشوش .

[ليس الشاى الأخضر بأقل ضرر من الشاى الأحمر لأنه من شجرة واحدة فقط] [يجهز بعد جمعه بطريقة تخالف الأحمر ولذا يظل على لونه أخضر] .

ونعيد ما ذكرناه عن الشاى الأخضر فى مقال سابق لتركيز الموضوع فى الذهن

ومن بعض ماجاء فى مقال الكيلانى محمود محمد سلامه فى مجلة الدكتور تحت عنوان (الشاى) عدد ٣١ سنة ١٩٤٩ (والشاى الأخضر والشاى الأسود هما أهم الأصناف المتداولة فى الأسواق ولكل منهما طريقة يعد بها ليكتسب خواصه المميزة فمثلا نجد الشاى الأخضر يعد فى اليابان بمعاملة الأوراق بالبخار لإيقاف تأثير ما فيها من انزيمات . ثم تبرم وتجفف بعد ذلك مباشرة ، فتظل محتفظة بالمادة الخضراء (والكلاروفيل) التى تكسب الشاى لونه المعروف .

ورجع فقال أيضا : — وتحدث خلال عملية التخمير عدة تغيرات فى أوراق الشاى ، أهمها تألسد جزء من (التانين) إلى مادة سمراء محمرة (غير قابلةللذوبان) وكذلك تكوين آثار من زيت طيار ، وتحويل العناصر المرة إلى مواد (غير قابلة للزوبان) .

أما (الكافيين) أ (الشايين) وهو أهم العناصر الموجودة فى أوراق الشاى فلا تكاد تتأثر بعملية التخمير وهو يوجد بنسبة أكبر فى الاوراق الصغيرة كما أن نسبته تتأثر بطريقة وإعداد الأوراق .

و (التانين) ذو طعم قابض يحسه الشارب فى فمه كما أنه يعوق الهضم ويؤخره وخاصة هضم الأغذية الغنية بالبروتينات والكميات الكبيرة منه قد تؤذى الاغشية المبطنة للجهاز الهضمى وتعوق إفراز العصارات وعملية الامتصاص .

وقال أيضا . وأوراق الشاى الصغيرة تحتوى على نسبة أكبر من البروتينات ووجوده فيها يؤدى إلى تقليل قابلية ذوبان (التنين) فلا يتسرب منه مقدار كبير فى الماء عند تحضير المشروب . وهذه ميزة عظيمة لأجود أنواع الشاى المسماة (بيكو) وهى الأزرار الطرفية ووريقة أو اثنين مما يقطف من قمم الفروع (وكلما كبر حجم الورقة قل نوع (الشاى) .

وقال أيضا وليست لمشروب الشاى فى الواقع قيمة غذائية تذكر اللهم إلا ما يستفيده الجسم من السكر المستعمل فى تحليته ومن اللبن الذى قد يضاف إليه. وهو لاحتوائه على الكافيين والزيوت الطيارة يساعد على تنبيه القلب والأعصاب ولذا يحسن بالصغار والمتقدمين فى السن إلا يكثروا منه ه

وهو يقصد على التقليل من الشاى المعمول بالطريقة المتبعة فى عدم غليه وعدم وجوده فى الماء مدة كبيرة (فما بال الشاى الأسود) هذا لابد يحرم شربه بالاجماع للضرره البليغ وهو المقصود فى كتابنا هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

تحريم كل شيء يضر بالعقل من المسكر والمخدر والمكيف كما جاء فى فتوى فضيلة المفتى للديار المصريه .

تحريم الخمر وكل مغيب ومكيف متلف للعقل اصل من اصول ديننا الحنيف وهو المتفق مع عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية ، وهذا التحريم من آيات مجدنا وفخارنا فى الاحقاب والامم ، واما اباحة هذه المواد السامة المضرة للاعصاب ، والمتلفة للعقل فهو أمر طارىء علينا غريب عنا ، ولقد جره الينا كثرة اختلاطنا بالاجانب ومرضنا الذى انهك قوانا هو مرض التقليد الأعمى .

تركنا ديننا جانبا ومحارمه واتبعنا الهوى على أن القوانين فى كثير من الممالك والامم التى تنبهت لهذا الخطر قامت بها جمعيات تحث على عدم تعاطى جميع المواد السامه وكل مايؤثر على العقل ويغطى عنه الحقائق ويتلفه ، سواء أكان مفعوله سريعا أم بطيئا فالنتيجة واحدة فى الضرر .

فالاسلام وهو دين (العقل) يحرمها لأن من أتبع شيئا منها وادمن على تعاطيه قد يتحكم المخدر فى عقله فلا يكون (العقل حرا مطلق القياد) كما خلقه الله تعالى ليسترشد به الانسان فى جميع مايلزمه فى الحياة . فاذا فسد العقل وغطيت عنه الحقائق واختلط الأمر واشكل عليه ادراك الامور على وجوهها الصحيحة فما فائدة الانسان بدون عقل يرشده إلى الخير ويمنعه عن الشر .

وفى اهرام ١٩٤٥/٧/٩ ارسل رئيس مكتب مكافحة المخدرات (جناب اللواء رسل) الى فضيلة مفتى الديار المصرية كتابا قال فيه (ان الحكومة المصرية قد وجهة عنايتها الى محاربة المواد المخدرة كالكلوكايين ، والهروين ، والحشيش ، والافيون ، لما لمسته من حزرها البليغ بالامة أفراداً وجماعات ، ماديا ، وصحيا وادبيا ، وسلكت الى ذلك مختلف الطرق المملكنة فسنت القوانين الرادعة لمنع زراعتها ، أواحرازها ، وتعاطيها ، أو الاتجار بها ، وقد تصادف اثناء مكافحة هذه المواد ان بعض الجهلة من مروجيها يدعون ان الدين لم يحرمها وأنه لم يرد فيه نص يفيد ذلك كما رؤى أن بعض تجارها يباشرون بعض القربات من أرباحهم منها

بالحج والصدقات ذاعمين أن ذلك يقربهم الى الله سبحانه وتعالى . ولما كنتم فضيلتكم المرجع فى هذه الشئون فانا نتقدم الى فضيلتكم راجين الاجابة تفضلا عما يأتى :

١ ـ ما حكم تعاطى هذه المواد فى ديننا ؟

٢ ـ ما حكم الاتجار فيها واتخاذها حرفة تدر الربح ؟

٣ ـ ما حكم زراعتها (أى زراعة الأفيون والحشيش) واستخلاص المادة المخدرة منها لتعاطيها أو الاتجار بها ؟

٤ ـ وما حكم الربح الناتج من الاتجار فى هذه المواد ، وهل تعتبر حلالا أو حراما ، وإذا كان من قسم المحرم فما هو الحكم فى إنفاقه فى القربات ؟

وقد أجاب فضيلة المفتى عن هذه الأسئلة الأربعة إجابة مفصلة وافية تجتنى منها أهم ماجاء فى جوابه عن السؤال الأول ففيه الكفاية لطولها .

قال فضيلته : ـ انه لا يشك انسان ولا يرتاب أحد فى أن تعاطى هذه المواد حرام لأنها تؤدى إلى مضار جسيمة ومفاسد كبيرة فهى (تفسد العقل وتفتك بالبدن) إلى غير ذلك من المضار والمفاسد فلا يمكن أن تأذن الشريعة بتعاطيها مع تحريمها لما هو أقل مفسدة وأخف ضرراً ولذلك قال بعض العلماء الحنفية (ان من قال بحل الحشيش زنديق مبتدع) وهذا منه دلالة على ظهور حرمتها ووضوحها ، لأن لما كان الكثير من هذه المواد يخامر العقل ويغطيه ويحدث من الطرب واللذة عند متناوليها مايدعوهم إلى تعاطيها والمداومة عليها كانت داخلة فيها حرمة الله تعالى فى كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الخمر والميسر .

(واستشهد فضيلته بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتاب السياسة الشرعية ما خلاصته ان الحشيشة حرام يحد متناولها كما يحد شارب الخمر وهى أخبث من الخمر لأنها تفسد (العقل والمزاج حتى يصير فى الرجل تخنث ودباسة) وغير ذلك من المفاسد ، وانها تصدعن ذكر الله وعن الصلاة ، وهى داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر والمسكر لفظا ومعنى .

وروى فضيلته عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان حدوث الحشيشة بعد عصر النبى صلى الله عليه وسلم والأئمة لا يمنع من دخولها فى عموم كلام رسول الله

ونقل فضيلة المفتى أيضا ماروى عن الحافظ ابن حجر قوله (إن من قال الحشيشة لا تسكر وإنما هى مخدرا مكابرا . فانها تحدث ما تحدثه الخمر من الطرب والنشوة .

وختم فضيلته اجابته بقوله : ـ وإذا قد تبين أن النصوص من الكتاب والسنة تتناول الحشيش فهى تتناول الأفيون الذى بين العلماء أنه أكثر ضرراً ويترتب عليه من المفاسد مايزيد على مفاسد الحشيش ويتناول أيضاً سائر المخدرات التى حدثت ولم تكن معروفة من قبل .

وقال أيضاً : ـ وإذا كان من يقول بحل الحشيش مبتدعا فالقائل بحل شىء من هذه المخدرات الحادثة التى هى أكثر ضررا وأكبر فسادا زنديق مبتدع أيضاً بل أولى بأن يكون كذلك .

وكيف تبيح الشريعة الإسلامية شيأ من هذه المخدرات التى تلمس ضررها البليغ بالأمة أفرادا وجماعات مادياً وصحيا ، وأدبياً كما جاء فى السؤال مع أن مبنى الشريعة الإسلامية على جلب المصالح الخالصة أو الراجحة وعلى درء المفاسد والمضار كذلك .

وقال فضيلته أيضاً : وكيف يحرم الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم الخمر من العنب مثلا كثيرها وقليلها لمافيها من المفسدة ويزيد عليها بما هو أعظم منها وأكثر ضررا بالبدن والعقل ، وبالدين ، والخلق ، والمزاج ، هذا لايقوله إلا رجل جاهل بالدين الإسلامى أو زنديق مبتدع كما سبق القول .

فتعاطى هذه المخدرات على أى وجه من وجوه التعاطى من أكل ، أو شرب ، أو شم أو احتقان ، حرام والأمر فى ذلك ظاهر جلى ه .

وأقول من كلام فضيلة المفتى يتضح تحريم جميع السموم المستجدة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ويدخل ضمنها (الشاى الأسود) لأن شرط التحريم هو إتلاف العقل وتغطيته وقد ثبت أن (الشاى الأسود) مضر ومتلف بالصحة والعقل ولما هو مشاهد من ضرره البليغ الآن فى الصحة والعقل والمال وغير ذلك مما سبق بيناه فى المقالات السابقة وأنه يحدث الطرب والنشوة ، وأنه أخطر من جميع المخدرات السابقة ضررا خصوصا وأن الناس تشربه بدون علم من أضراره وإنه بدعة ابتدعها

المستعمر وآفة ابتلى بها الخاصة والعامة حتى بعض من العلماء ورثة الأنبياء فهل يصح أن يكون العالم مدمن ؟ . إن هذا المكيف السام كما شرحنا يسبب نقص فى العقل والدين فهل يطيع العاقل عدوه ويمشى فى الطريق الذى يرشده إليه وهو طريق الموت والعار ؟ وخراب الديار ؟ ..

كتب فى مجلة التحرير بتاريخ ٨ ديسمبر سنه ١٩٥٣ تحت عنوان (هؤلاء دمرت المخدرات حياتهم) إن حكومة الثورة تعلم علم اليقين أن المخدرات أخطر على الشعب من أى جيش يغزوها ، لأن الجيش الغازى يستطيع أن يرده جيش مستبسل أما المخدرات ، فجيش مخادع يتسلل دون أن يراه أحد ، فيحطم قوى الشعب ومعنوياته ، وكان من أهم أسباب انتشار المخدرات فى السنوات الأخيرة إتجاه إسرائيل إلى تهريبها لبلادنا لتفعل فعلها فى عقول الناس وفى قواهم ؟..

وأقول إذا بحثت حكومة الثورة وعلمت مافى (الشاى الأسود) من المضار وتعلم أنه أخطر على العالم العربى من جميع المخدرات لابد تمنع شربه واستيراده كما منعت المخدرات الأخرى وسنت عقوبات شديدة من أجلها .

إن انتشار المخدرات الزائدة بعد الحرب العظمى أضر البلاد والعباد خصوصا الكوكايين ومثاله هذا الصنف الذى لم يكن معروفا لمصر قبل الحرب وقيل أنهم كانوا يستعملونه فى تهدئة الخيل أيام الحرب وانتقلت العادة من الخيل إلى الأهالى وقامت الحكومة المصرية بمكافحته سنين وأخذت تعالج المدمنين فى المستشفيات العديدة وملئت بهم المستشفيات والبامار ستانات ، وكثير منهم كانوا فى حالات خطرة حتى أنهم كانو يصابون فى أواخر حياتهم بإسهال شديد ويموتون على أثر هذا الإسهال وقد أصاب هذا الداء الوبيل بعض النساء والأطفال فكانت السيدات المترفات يتعاطين هذا الصنف حقنا والرجال أيضاً على سبيل الترفية وانتشر فى العائلات حتى أصبح فى كل بيت وفى كل شارع وبلد وقريه وقد زرت سيدات فى المستشفى ولم أكن أعلم أصل الداء وكانت أحداهن سيدة شابة فى مقتبل العمر ثرية كريمة أحد البشوات السابقين أرباب الوظائف الكبيرة فى الدولة فعدتها ومكثت معها بصحبة والدتها ولم أكن أعلم من مرضها إلا أن حالتها

خطرة وقد أزبلها المرض وغير لون وجهها الجميل بصفرة الموت ، فأصبحت كالمومياء ، وطلبت من أمها شيء لم أفهمه إلا أن أمها راجعتها وبعد أخذ ورد انتابتها نوبة عصبية شديدة وتقلص فى العضلات ويداها ورجلاها تتحرك حركات آلية بدون توقف فقد ترتفع الرجل حتى تصل قمة رأسها وهكذا باقى أجزائها كأنها تلفظ أنفاسها الأخيرة وجحظت عيناها ولم تنته النوبة إلا بعمل الحقنة التى بمجرد عملها رفعت رأسها وجلست كأن شيء لم يكن وبدئت تحادثنى وعند تمام الساعة الخامسة ونصف دخلت الممرضة وسألتها كيف حالك الآن قالت لها أحسن فقالت لها الممرضة ألم تعملى حقنة ؟ قالت لا ! وعلمت أنها ضمن ضحايا الكوكايين وإن فى المستشفى أكثر من عشرة سيدات ثريات بهذا الداء .

وبعد أيام قلائل توفاها الله تعالى مبكيا على شبابها الغض !! . وهكذا أصاب هذا الداء كثيرا من الأسر حتى إن أناسا من الشريرين كانوا يحاربون بعضا من الأولاد القصر الأبرياء بهذا المخدر السام طمعا فى أموالهم ! ولم يكن المستعمر فقط الذى يريد أن يرث البلاد بنشر هذه السموم بل أننا بالحروب الداخلية نساعده على عمله ونكون أمام أكبر خطر من الحروب الخارجية !! .

ومما سبق بيانه عن مضار (الشاى الأسود) يتضح أنه أزيد من جميع المخدرات السابقة فى الخطورة وهكذا ما أشبه الليلة بالبارحة !؟ .

يدفعنا المستعمر إلى مايزينه لنا من ألوان الزينة الزائفة بالدعاية إلى شرب (الشاى الأسود) الذى يؤكد الطب أن ضرره أخطر من جميع المخدرات السابقة وقد انتشر فى الحرب الأخيرة (الثانية) بما جعله يباع فى بطاقات التموين مع السكر فتنبه إلى شربه الفلاح الساذج والعامل المسكين الذى ليس له ثروة إلا صحته يعيش معتمدا عليها لينفق على زوجته وأولاده وأمه وأقاربه . فاعتل من (الأدمان على هذا المكيف الخطر) وفقد قوة أعصابه وقوة جسمه وقوة عقله . وخسر ماله ، وأصبح لايتغذى بل أنه يداوى (بالشاى الأسود) الحالات العصبية التى تعتريه عندما يزول مفعول التخدير الناتج من الأدمان على (الشاى الأسود)

من جسمه كما كان يعمل فى حالات الكوكايين والأدمان عليه وكذلك الحال فى كل مخدر سام ! ! .

فالمدمن مريض العقل والجسم بطبعه محتاج كما ذكرنا سابق للتداوى ، وهذا المرض كما ذكر يقضى على الجسم والأعصاب والعقل معا ! ! .

والمحزن أننا إذا أمررنا الآن فى الطرقات والأسواق والشوارع وفى المحطات وفى القطارات وعلى الأبواب وفى المحال التجارية نجد أناس أنهكهم الضعف والمرض وإذا سألهم علمت منهم أنهم مدمنين فى شرب [الشاى الإسود] منهم كثير من أبناء الصعيد والعرب وغيرهم وتجد الشاب الذى لم يبلغ الخامسة والعشرين [فى زى الخمسين] وإذا سألتهم وكلمهم تفهم منهم أنهم لاعلم لهم بأضرار هذا المكيف السام !! .

فالمدمن يعيش عالة على الوطن بدل أن يكون المجاهد الذى يحميه ويدافع عنه ولو رجعنا إلى الشرع نجد أنه منع من تعاطى كلما هو متلف للعقل كما ورد فى فتوى فضيلة مفتى الديار المصرية ولم يمنع الله عباده عن شىء إلا كان فى مزاولته أكبر ضرر فالمخدرات التى منعتها الحكومة وسنت على من يتداولها أكبر عقوبة قد انتشر ما هو أخطر منها وأشد فتكا بالعقول وأسوأ عاقبة على الصحة وهذا سم زحاف قد جعل من ضحاياه أشباحا بدون أراح أو (تقلبوا إلى أرواح شريره لا يدركون الصالح وهم سائرون إلى هلاكهم بين جمود العقل وضعف الصحة ينقادون إلى القبر رويدا رويدا بدون ما يشعرون ولايشعر بهم أحد .

فبهذا الأدمان كثرة الرعشة المستديمة فى الأعصاب والأطراف ، وقرحة المعدة الخبيثة والأصابات المخية ، والأمراض العقلية . والحالات العصبية ، والشلل والغيبوبة وكل هذا ناتج من حالات التسمم بهذا (السم الفعال) وغير ذلك من الأمراض الشديدة الخطورة وذادت الأمراض المتوطنة وضعف الدم الخبيث واصبح المدمن فى أحط مستوى خلق فذادت الجرائم والسرقات والفواحش والاستهتار بعظائم الأمور إلى غير ذلك مما يؤسف له ويعتبر فجورا نهى عنه الدين الاسلامى الحنيف .

قال الاسكندر (الفجور من خواص الدواب الدنيا ونشره يهلك الأمة) لا شك أن عدم العقل من الادمان على هذا المكيف جعلت من الناس من يأتى أمورا غير طبيعية بل عادات قبيحة حرمها الدين ، ونسخها الشرع الإسلامى وتاباها الإنسانية وهى لا شك عين (الفجور) .

سلم المدمن زمام قياده للشيطان فهو يسيره إلى حيث شاء ولا يشاء الشيطان الاغرورا وضلالا وقد جنى (المدمن) على عقله فاصبح كالطفل يقوده هواه إلى أخس الأمور لا إرادة له ولا صبر فهو شرير خائن لا يأمن على وطنه لأنه لا فائدة منه فى إصلاح ولا قومية له لا يقوم بالواجب فى حرب أو سلم . فعدم تعقله واحتياجه للنقود بسبب (المكيف السام) يجعله يبيع سلامة وطنه بابخس الأثمان فهو يخونه من أجل دريهمات معدودة ليتمكن من شراء (محبوبه) الذى يقدسه دون وطنه وأبنائه وأعز شىء لديه حتى حياته وصحته وعقله ؟ ؟ والرأى الذى أظنه صواب فى مقاومة هذا الخطر هو .

(أولا) أن تقوم جمعية تحت إشراف وزارة الشئون إدارة الفلاح بمساعدة وزارة الصحة بالدعاية ضد هذا (المشروب السام) ويكون لها فروع فى كل بلد وتبذل جهدا فى الطرق المجدية الممكنة ، فالوعظ والإرشاد ، لأن الوعظ يوصل المعلومات إلى اذهان المدمنين الذين لم يصلوا لدرجة الخطورة بطريقة توقظ فيهم التفكير وتوصلهم إلى حقيقة الضرر الناتج من الادمان على هذا (السم الأسود) بالحجة والبرهان . على أن من يقوم بذلك يكون غنيا بالالفاظ المنبهة للشعور بابداء الحقائق الناصعة للعيان بأسلوب قومى شعبى سهل الفهم ويكيف الأفراد حسب قواهم العقلية وميولهم الفطرية .

(ثانيا) مساعدة الفلاح والعامل الذى أصيب فى صحته من الادمان بهذا المكيف السام) بالعلاج فى المستشفيات كما كان متبعا أيام (الكوكايين) حتى إذا عاد له بشىء من صحتهم تعقلوا وفهموا الطريق القويم .

(ثالثا) منع تداول الشاى الردىء فى الاسواق بثاتا المتداول الآن ويستعمل الشاى الجيد بامر (حكيم) ويباع كدواء فى الصيدليات الا بتذكرة حكيم تحت

إشراف ومراقبة الحكومة كما يعمل فى غيره من المواد المخدرة الاخرى ، ويصرف فقط فى حالات الامراض كالبرد وغـــيره كالحالات التى تستوجب تعاطيه على أن يكتب التعريف بكيفية الاستعمال على العلبة من الخارج ، وفى الاعلان أيضا من الداخل ووضع معيار لكل فنجان لا بتعداه .

(رابعا) منع المسكرات . والمدارس عموما . وطلاب الازهر والمعاهد الدينية والازهر ، والمصانع ، والقرى والمدن عموما من شربه واستبداله بنوع مشروب مفيد مقو للدم كالقرفة ، والحلبة ، والكراوية ، والسحلب الخ .

(خامسا) فرض عقوبة على من يشربه (مغلى أو منقوع لمدة طويلة تجعله مسمم) كما هو الحكم فى باقى المخدرات للارهاب وإيقاظ الوعى القومى إلى مضارة والرجوع عنه .

(سادسا) وهى الاهم محاربة مكتب الشاى الدولى الذى يعمل على نشره فى مصر والامم العربية (وهذا هو الاساس والاكبر خطرا على الامة الاسلامية) لان المستعمر يحاربها بهذا السلاح الخفى والسم القاتل الذى يجب تداركه قبل فوات الوقت ووصولهم بنا إلى النتيجة المرغوبة لهم منا ونحن الآن على شفا جرف هاو

وقد علم القارىء الكريم عما جاء عن مكتب الشاى الدولى (فى المقال السابق) وتحريضه العمال (بعد أن تسمموا بهذا المخدر) فى كل ثورة لاغراضهم لسياسة لهم من وراء ذلك ولا يستبعد أنهم يحرضون جهات أخرى أيضا .

قال الشاعر :

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهماً فانبع رأسها الذنبا

(سابعا) يعمل تحاليل وتجارب عن جميع أنواع الشاى الموجودة فى القطر من جيد وردىء ويعاد مرات (كما عملت الأمم الغربيـة) بواسطة الكيمائيين وبواسطة وزارة الصحة وهكذا كل شحنة يعمل عنها تحليل عند ورودها ويستمر ذلك لكل شحنة ترد الميناء قبل دخولها (وتحدد الكميات) حتى لا يدخل القطر أزيد مما حددته الحكومة .

(ثامنا) تدرس أضرار الشاى الأسود) فى عموم المدارس والمعاهد كدروس اضافيه فى علم الصحة . وأن يدرس أيضا فى المعاهد الدينية كدروس مقررة لانهم أولى أن تكون عقولهم سليمة وهم حملة العلم والقرآن والدين وورثة الأنبياء والرسل وامناء الله تعالى على دينه فى الأرض ويجب على من يكون قدوة أن يتخلق باعظم الخلق وأن يكون عاملا بعلمه محافظا على سلامة جسمه وعقله معا ؟ ويعلم نفسه وهى أولى أن يبدء بها ؟ . (تاسعا) التشديد على البلاد والقرى بعدم السهر والنوم مبكرا وقفل الحانات وأن يرجع الفلاح إلى حالته الأولى من العمل والصحة بعد مداواته ومن يخالف ذلك يعاقب بقانون المخالفات كما هى العادة فى رى الشراقى وغيرها .

كذا يكون الحال مع العمال فى كل جهة من البلاد وقفل نواد الشاى (أو نواد الموت) وتغيره بمشروب آخر نافع لهم غير الشاى لانهم جناح الأمة وأعصابها وحياتها الأقتصادية . ومراقبتهم فى الغذاء والصحة إلى أن يعود الفلاح والعامل إلى النشاط الطبيعى الأول بتقدمه فى الصحة إلى العمل .

(عاشرا) أن تبحث الحكومة فى دفاتر المستشفيات وستعلم أن كل من دخل بسبب الأدمان على (الشاى الأسود) وفقد عقله لايشفى منه الا بالموت .

(الحادى عشرة) أن يراقب الشاى الوارد للقطر مراقبة شديدة جدا (ولا يدخل منه خلاف مايلزم للتداوى ومن الأنواع الجيده) ويوجه المسؤلين إلى أن التحاليل المتكررة والمحللين يلاحظون إذا كان فى الشاى مادة (الأفيون) يصادر ويمنع الشاى الردىء من الدخول بتاتا وترفع الجمارك أسعارها الضريبية على النوع الجيد الذى سيرد القطر فقط وتتسلمه الأخذ خانات كدواء للتداوى.

وكان الاجدر بالامه أن لاتنس الطعام الشهى من الفول المدمس والطعميه بدل العيش داخل فنجان الشاى وقد ثبت من كلام الكميائيين أنه لاغذاء فيه خلاف السكر واللبن الذى يضاف اليه . فيرجع المصرى إلى الاطعمه المفيده القديمه ليعودوا للصحة والتعقل والعمل الصالح لخير الامة والوطن العزيز . واقول الحكمة كما قال (مونتسكيو) إذا أستطعت أن أجعل الناس يشعرون ببواعث جديدة لمحبة واجباتهم وأوطانهم وشرائعهم لاعتبرت نفسى أسعد الخلق ؟ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحالة الاخلاقية وبناء الأمم

قال تعالى (وانصح لكم وأنا ناصح أمين) . وقال عليه الصلاة والسلام (لاتزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين إلى أن تقوم الساعة) وقال أيضا (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) فيجب على كل انسان أن يقول الحق ولا يخشى فى الله لومة لائم ، ولو أدى الحق إلى موته ، فعليه أن يتبع كلام الخالق جل وعلا ، ولو اتبع جميع الناس الحق فى أقوالها وأفعالها وبعدوا عن النفاق والكذب لترابطت الأمة وتضافرت (ولم تغلب ولم تحتل) فقول الحق أمانة فى عنق ابن آدم فى عمله وكلامه وجميع تصرفاته قال عليه الصلاة والسلام (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما ان الصحة أمانة فى عنق كل فرد فاذا فرط الانسان فيها ولم يراعيها فهو يحاسب عليها أمام الله تعالى والناس لأنه أعطاه نعمة عظيمة وفرط فى المحافظة عليها . فاذا استعطى فرد المكيفات والمخدرات واضر صحته وعقله بيده لايسلم من الحساب والعقاب على الافراط ، والتفريط ، فبالافراط فى شرب المكيف قد فرط فى صحته وعقله الذى يكشف به عن جلائل الأمور وحقائقها .

فطغيان الحياة المادية كما ذكرنا سابق ادت إلى استعمال مجموعة من المكيفات والمخدرات لالزوم لها فى غذاء الجسم بل هى (سموم قاتله) فاصبح لدى كل فرد كثير من العادات السيئة وأدت هذه المكيفات إلى السلوك الملتوى بحكم الحال واضطر أغلب الناس الى الكذب فى المعاملات حتى ينالوا أغراضهم من شهواتهم البهيمية ومكيفاتهم الشيطانية فعم البلاء وعمت الشكوى المريرة وزاد الأنين والاسى بزيادة الحوادث الجنائية والمصائب العائلية (وضاعت الاخلاق فى عهد الحرية) الممقوتة ، وماهى إلا إباحية واستهتار بالقوانين والشرائع وموت ضمير أدى إلى الشقاق العائلى وعدم الاستقرار والراحة والسلام .

قال المثل البلدى انصح الجاهل يعاديك ، وقال سقراط (أحمد من ينتقك

لامن يتملقك) إذا نصح الآن ناصح قامت قيامته . عدل النـــاس عن الصادق الأمين وزاد الغش والخداع والملق الذى نتج من فساد المجتمع واصبح الناس لايتكلمون إلا لغرض مايرمى الواحد منهم من وراء كلامه إلى الكذب والخداع والملق والغش وخسر المستهتر الدنيا والآخرة قال الامام على كرم الله تعالى وجهه (من أصلح بينه وبين الله أصلح الله مابينه وبين الناس) وقال تعالى (من كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة أعمى واضل سبيلا) وقال حجة الإسلام الغزالى (الممعن فى اتباع الشهوات والمعرض عن النظر فى المعقولات شقى فى الدنيا وشقى فى الآخرة. وقال أيضا حكى عن بعض الأمم السابقة انهم كانوا يختبرون المتعلم مدة فى أخلاقه فان وجدوا فيه خلقا رديئا منعوه التعليم أشد المنع وقالوا انه يستعين بالعلم على مقتضى الخلق الردىء فيصير العلم آلة شر فى حقه وان وجدوه مهذب الاخلاق قيدوه فى دار العلم وعلموه وما اطلعوه قبل الاستكمال خيفة أن يقتصر على البعض ولا تكمل نفسه فيفسد دينه ودين غيره) ه .

قيل فى كتاب الاخلاق (ان سلامة الحكومات تتوقف على سلامة الاخلاق ولن تكون أمة عظيمة من أفراد فاسدى الأخلاق وان الأمة أخلاقا تحافظ عليها كما يحافظ الفرد على أخلاقه وإذا كانت كل الطبقات فى الحكومات النيابية شركاء فى القوة السياسية فالاخلاق القومية تتوقف بالضرورة على الصفات الأدبية للسواد الأعظم من الأمة أكثر من توقفها على أخلاق العدد القليل من أبنائها ويدل على اخلاق الأمة اخلاق افرادها فاذا لم يتجمل الأفراد يرق عقولهم وبالصدق والامانة ، فلا قيمة لهم فى الوجود ولابد لهم إذا رغبوا فى الاخلاق من تهذيب نفوسهم وضبطها واخلاصهم فى أداء واجبهم واحترامهم لما يستحق الاحترام . وقال عليه الصلاة والسلام (أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا المؤمنون اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون) ومدمنو الشاى ضعفاء الأعصاب والصحة والعقول ، تغيرت اخلاقهم وساءت بحكم الادمان والتسمم المسبب من الافراط فى غلى الشاى وشربه فبالطبع لايألفون ولايؤلفون فهم فى عالم آخر بحكم مرضهم .

لم يعلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه شرب أى مكيف لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام ولما نزلت الآيات بتحريم الخمر امتنع الجميع عنها فعاشوا عقلاء متخلقين بأحسن الخلق مقتدين برسولهم سائرين على سننه ووجب علينا أمة محمد أن نحافظ على عقولنا ونقتدى برسولنا وحماة الاسلام الذى يحتم علينا أن نكون على جانب وافر من العقل والاخلاق الحميدة (والاسلام دين العقل) ولا نصل إلى ذلك إلا بالامتناع عن كل ما من شأنه أن يؤثر على قوانا العصبية والصحية والعقلية.

فالشرب ليس حراما وهو ماكان من المشروبات الغير سامة كالماء وعصير الفواكه والليموناتا ، والمغليات المفيدة (كما شرحنا سابق) كالمغات ، والسحلب والكراوية ، والحلبة ، والقرفة ، وغير ذلك مما هو مجلب للقوة والصحة وليس بمسكر ولا مخدر ، فان خفى الحق على المريض فلا يخفى على السليم العاقل . قال : ارسطوطا ليس (الحق واضح فى نفسه وانما يخفى علينا لآفة فى عقولنا فان الشمس نيرة ولا يبصرها الخفاش لآفة فى بصره) .

قال عليه الصلاة والسلام (أنتم فى بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا) لقد ظهر ما حدث عنه الرسول عليه السلام فنحن فى زمن حب الدنيا والجهل باداب الدين الإسلامى ومحاسنه فالناس نيام غافلين عن الحقائق لا يدرون ولا يرون ولا يعلمون ما ينفعهم وما يضرهم فانكبوا على الملذات الذاتية فاطاعوا عدوهم وانقادوا لعوامل المخدرات التى يقدمها لهم عدوهم ولم يعلموا أنه يرمى إلى نتيجة ينتظرها فى يوم ما وقد يتم له فيه النصر المبين على يد هذا المحارب العنيد الجبار القوى المفعول الشديد البأس والتأثير صاحب العدد والعدد وهو أقوى من أعظم اختراع ميكانيكى أو ذرى ظهر فى العالم إلى الآن هذا (الشاى الأسود أو السم الزحاف) وقد وجد هذا المشروب المميت طريقا إلى القلوب ، وعشاقا من الناس الذين يستعملونه كمخدر حتى لا يشعرون بالآلام الناتجة من الإدمان عليه بدون علمهم بما يصوب إليهم

من خراب وقنابل ذرية بهما ضربهم فى أهم موضع فى جسمهم وهو موضع الرشد والتعقل ! ! . .

وما بعد فقد العقل من حياة ، وإذا وعظهم أحد وأرشدهم إلى الصواب (انتحلوا المعاذير والأسباب الواهية) كتاركى الصلاة وهم مصممون على تعاطيه مهما علموا من ضرره لأنه امتزج بالدم فاضعفه واحتاج الشارب كل يوم لكميات أكثر فأكثر كما هى العادة فى جميع المكيفات الأخوى ، وهذا الصنف فى عرف الطب أخطر ما وجد من المخدرات والسموم لأنه يصيب العقل مباشرة ! ! .

لقد حذر الرسول عليه الصلاة والسلام التداوى بمحرم فقال (إن الله عز وجل أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تتداوا بمحرم) فالحديث صريح فاذا كان يحرم سبحانه وتعالى علينا التداوى بالمحرمات فكيف بنا ونحن نتكيف بالسموم التى يقدمها لنا أعداؤنا والتى ينشأ منها تلف العقل وخلطه وموت الاحساس والاحساسات هى مادة العقل الأولية ولولاها لم يكن إدراك حسى أو تخيل أو تذكر أو تفكير ، أى لم يكن ثمة عمل ، فليس فى العقل شىء ليس له فى النهاية أساس فى الاحساس فالحواس هى منافذ العقل وأبوابه فاذا مات العقل لا شك وقف عمل الجسم كله ، اللهم اصرف أعداءنا عنا بما يلهيهم .

قال عليه الصلاة والسلام أيضا (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداكم) فجهاد الأعداء بالامتناع عن شرب هذه السموم المتلفة للعقل خصوصا (الشاى الأسود) وهو الأخطر ، هذا جهاد النفس كما أنه جهاد الأعداء بما نزخره من صحة جسم وسلامة عقل .

تحكموا فى أنفسكم ولا تشربوا ما يريده لكم عدوكم ويقدمه تحت اسم (الترفيه) عنكم فما هو إلا سلاسل وأغلال ليقيدكم بها وسم زحاف تشربونه لخرابكم وخراب أوطانكم .

لماذا ندمن على شرب الشاى دون غيره ؟ لماذا لا ندمن على شرب القرفة وهى مقوية للأعصاب ولها فوائد أخرى ؟ لماذا لا ندمن على شرب الكراوية وهى مقوية مهضمة مزيلة للارياح مدرة للبول ولها خواص أخرى عديدة ؟ ولماذا

لا ندمن على شرب السحلب وهو داخل فى أدوية عديدة ومقو ويعطى كغذاء للناقهين من الأمراض الشديدة وله خواص عظيمة فى الطب وغير ذلك من المغالى المفيدة ؟ ونطلبها بشغف ولهف كما هى الحالة فى كيف (الشاى الأسود) .

لابد لذلك من سبب ! وسر فى الأقبال على هذا المكيف السام ! والادمان عليه لدرجة مخيفه ولما نبحث نجد أن من قال بخلطه بالافيون قبل تصديره هذا كلام معقول وهذا اخلاف مافيه من المواد السامة ولذا فاننا نفضله على جميع المغالى بدافع داخلى يدفعنا لشربه وهى السموم الموجودة به فاذا كان الأفيون حرم شربه فلما ذالايحرم الشاى إذا كان يبخ بالافيون ! .

ظل الرسول عليه الصلاة والسلام يشكو من الشاة المسممة التى قدمتها اليهودية له ولأصحابه حتى مات ولم ياكل منها بل قطعة من الكتف وضعها فى فمه ولاكها فقط ومات واحد او اثنان من الصحابة بسبب هذه الشاة المسممة (فالعدو يوضع السم فى لدسم) .

فمن عنده قوة أرادة فليترك هذا (السم الأسود) طوعا منه قبل أن يتركه وهو فاقد أدراكه وحسه ، وبدل أن يضيع فى مايضره يصرف فى مايغذيه ويقويه قال عليه الصلاة والسلام (حسنوا أخلاقكم) فان الأفعال نتائج الأخلاق ومعيار العقل فكل رزيلة قد يتعودها الأنسان ويهمل تاديب نفسه ويتركها على هواها تنزل به إلى الحضيض قال تعالى) فهم كالانعام أواضل) نعم أضل لأن الحيوانات إذا وجدت من يربيها تستأنس وتتأدب فالانسان العاقل أولى بالتاديب من الحيوان فيجب التمسك بالدين والدين يعلم الأنسان كيف يصبر ويكون له قوة أرادة وعزيمة ثابتة وصبر جميل ، وحسن الخلق . يقول جرمى بنثام (إذا أمكننا أن نجعل قوة إرادتنا مسيطرة على أفكارنا وجب أن نجعل أفكارنا موجهة نحو السعادة والسرور وأن ننظر إلى الوجهة الحسنة من الأمور) ه .

يقول الأمام على كرم الله وجهه ضمن نصيحة (وترك شرب الخمر تحصينا للعقل). وكما يضر الخمر العقل وباقى المخدرات المؤثرة على العقل بالتخدير والتنبه فانها تتلف العقل لأن فى المخ مراكز الأعصاب وإذا تاثر هذا تاثر ذاك (فالشاى الاسود)

يفقد التفكير السليم والابتكار الصحيح ويضعف الفهم ويحجب العلم بحقائق الامور عن العقل كما أنه (يوقف نمو العقل) ويسبب سوء الأخلاق وحدة الطبع والعصبية الشديدة لانفه الأسباب وهذا الدور (مبدء الجنون لأن حدة الطبع وشدة العصبية انذار بابتداء الجنون .

قال تعالى (لنجعلها لكم تزكرة وتعيها أذن واعية) فمن أتبع الهدى أهتدى وسلم من هذا الخطر ومن ترك الطريق القويم وقع فى المحظور .

قال تعالى أيضا (وانه تذكرة للمتقين . وأنا لنعلم أن منكم مكذبين . وانه لحسرة على الكافرين) .

اللهم اشهد انى علمت بضرره وبلغت .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

هذا بعض ما أمكنى الحصول عليه من معلومات من عدة مصادر اقتصرت هنا على ذكر البعض لضيق المقام كما أنى بحثت كثيرا من الحالات العيانية على أناس أدمنوا فى شرب هذا (المشروب السام) فأصبحوا ضحايا الجهل بمضار هذا المكيف السام حتى وأنا أكتب آخر مقال فى هذا الكتاب وصل إلى خبر مؤلم تأثرت منه وهو أن إحدى الشابات اليتيمات المتزوجات بمساعدة جميعه من الجمعيات الخيرية أدمنت على هذا (المكيف) وطالما نصحتها ولم تسمع فلم يطل بها المقام حتى كانت ضمن ضحايا هذا المكيف السام وتركت فى قلب زوجها وأهلها حسرة وأولادها الصغار وبعد فقد عقلها ما فائدتها فى الحياة ؟ ومن مثل هذه الحادثة شيء كثير لاعدد له ولا يساعه مجلدات وناهيك عما يدون فى الجرائد كل يوم .

فأصبح فى كل منزل وكل شارع وكل بلد حسرات وويلات . وأطاب من الله تعالى أن مادونته فى هذا الكتاب يأتى بالفائدة المطلوبة ويكون فتح باب بحث جديد فى هذا الموضوع (الخطير الذى لايستهان به) على ضوء العلم الصحيح من كيائيين ، وأطباء ، وصيادلة ، وأحرار الأمة الذين لا يخشون فى قول الحق وخدمة الوطن أى مصلحة أخرى مهما يلاقون من العنت والنكال ؟ ! .

وإنى على ضعفى خضت غمار المعركة واستندت إلى الله تعالى فى إرشادى ومساعدتى وهو سبحانه وتعالى القائل (خلق الانسان وعلمه البيان) فليس العلم مقصورا على حاملين الشهادات بل لكل مجتهد منه نصيب .

دفعنى واجبى لخدمة الوطن أن أبحث وأبحث إلى أن أراد الله لى فأتممته على بركة الله تعالى ولم يحول دون بحثى مساعى من يخشون بأس أرباب المصلحة فى انتشار (الشاى فى أسواق الأمم العربية) وقبل أن أبدأ الكتابة والانكباب على

الاطلاع رأيت رؤيا (كأنى فى صحراء وحولى خلق كثير تحوطنى فهبط على ملك كريم من السماء وتقدم لى وهو يحمل فوق يدية ثلاث علب فى حجم كبير وقال لى (إن الله سبحانه وتعالى يقرؤك السلام ويهديك بهذه الهدايا) فشكرت الله تعالى وأخذت أول علبة بعدأن فتحها وقدمها لى فوجدت بها بجوهرات ثمينة لم أر أحسن منها ولامثلها فى الدنيا فكانت العلبة تدورد فى الحلقة بأيدى الناس للفرجة وهكذا حصل فى الثلاثة علب وعلى أثر هذه الرؤيا شرح الله تعالى صدرى وألهمنى وصرت فى طريق البحث والتنقيب فكنت أسهر الليالى أبحث وأطلع برغبة غريبة وشوق لامزيد عليه وقد تصعب الأمور فى بدايتها ولكن عند الاستمرار والمثابرة فيها مع قوة الإيمان والإرادة وشدة العزيمة والثبات والصبر تسير الأمور فى مجاريها ، فالا يدرك كله لايترك جله كما قيل .

(١) يوجد كثيرين يعلمون بالضرر المحدق بالأمة من الأدمان على شرب (الشاى الأسود) ويقفون على الحياد لايتكلمون من الخشية من أرباب المنفعة وإنى سألاقى حربا من المستعمرين فى نشر ما جاء فى كتابى هـــذا لأن (الشاى الأسود سلاحهم وتجارتهم .

(٢) ومن بعض التجار لأنهم سيفقدوا شيء من كسبهم .

(٣) ومن أصحاب المقاهى لأنه الصنف أوالمشروب المحبوب الرائج لديهم .

(٤) ومن المدمنين لأنهم أدمنوا على شربه وأصبحوا مرضى بطبعهم ولا يتحملوا فراقه طرفة عين لما وصلوا إليه من سوء الحال فى الصحة وتسمم الدم .

٥ — ومن ازناب المستعمرين الذين يهمهم منفعتهم الشخصية عن مصلحة وطنهم إلى غير ذلك . وكل هذه عوامل ستقف حجر عثرة أمام اتمام المشروع لمكافحة الشاى الأسود ونشر ماجاء فى هذا الكتاب ولكن كل مشروع مفيد يلاقى فى أوله من الصعوبات والجهود شوطا بعيدا والنهاية يسلم به مادام نافع للأمة .

قد يلاحظ فى هذا الكتاب فى بعض نقط فى المقالات تكرار وهذا لمناسبة سير الكلام وشرح المواضيع لزيادة التأكيد لتركيز الموضوع فى الذهن وسبق قلت ذلك . أما مافاتنى من ابداء الملاحظة عليه فلا يفوت على نباهة القارء الكريم فهمه .

وقد دونت كثير مما وصل إلينا من أقوال الكتاب والمؤلفين وغيرهم فى مضار الشاى الأسود وانشاء الله تعالى اكون تمكنت من تقديم شيء ثمين يعمل به المسترشد فى مضار هذا الكيف السام ويكون بلسم شافى ضد هذا الوباء القتال الذى أضر العالم العربى لفائدة المستعمر وقانا الله شر بلاءه .

كتب فى إهرام ١١/٤/١٩٥٤ (لندن فى ١٠ منه توفى اليوم عن ٧٤ عاما السيد توماس ونتورت رسل باشا حكمدار بوليس القاهرة الاسبق وقد اعتذل رسل خدمة الحكومة المصرية فى سنة ١٩٤٦ وكان يحمل رتبة لواء) ورسل باشا الذى كان يكافح المخدرات ظاهرا كان يعلم أن الأمة ستلجيء إلى مخدر أشد فتكا وأقوى خطرا وتتعاطاه كانه غذاء نافع بسذاجة وحسن نية بينما هو فى السر عدو غادر ومحارب ماكر .

ملحوظة هامة

وليرجع القارء الكريم إلى المقالة (ماجاء فى مجلة الكشكول الجديد) يجد أن رسل باشا لم ينتهى من عمله ويحال إلى المعاش إلا وافتتح مكتب الشاى الدولى أعماله فى سنة ١٩٤٦ أى نفس السنة ووقت إن كان الشاى يوزع بالبطاقات بمعرفة وزارة التموين) ! ؟ . .

ولترجع إلى تاريخ الصين نجد أن هذا العمل مطابق لما اجروه فى الصين من نشر الأفيون ولو بحثنا نجد أن انكباب العالم على الشاى وتقديسه عن كل شيء والادمان عليه يدل على انه يبخ بالأفيون وأن كيف الأفيون يتولد بعد عشرة أيام ولهذا فلا غرابة على الانكباب على شربه بهذه الشراهة والأجدر بنا أن نقول

أن الأمة بتشرب الشاى ظاهرا وباطنها (قافيون) كاهل الصين . وقد نشرت مجلة من المجلات أنه يبخ بالأفيون .

كان الشاى كما ذكرنا فى المقال الأول فى مبدأ أمره يستعمل فقط للبرد والزكام والمداواة فى بعض حالات مرضية أخرى .

ويقول المستر (پبي)فى مذكراته كما جاء فى كتاب الشاى(دخلت منزلى فوجدت زوجى تحضر الشاى وهو مشروب اخبرها عنه مستر بلينى أنه مفيد للبرد والزكام).

وقيل فى مؤلف قديم لأحد المؤلفين (للحصول على شراب من أوراق هذا النبات باضافتها إلى ماء ساخن وأن النبات كان يستعمل كدواء وتطورت الحالة واستعمل كشراب .

وقيل أيضا أن المسافرين إلى آسام العليا ومقاطعة قوتشار قد وجدوا نماذج برية لنبات الشاى ، وإن نبات الشاى يكون بريا فى الإقليم الجبلى الذى يفصل سهول الهند عن سهول الصين وثبت أن استعمال أوراق الشاى جاء إلى الهند عن طريق الصين .

وقيل أيضاً أول دخوله فى بلاد الانجليز كان يتبادل هدايا ما بين الدولتين الصين وبلاد الانجليز حتى أن عجوزا وزوجها جاءهما طرد من هـــذا النبات كهدية ولم يكن معلوم لديهم كيفية استعماله فبدلا من وضع المـاء الساخن على أوراق الشاى وضعوه بين قطعتين من الخبز وأكلوه .

وقيل أيضا أن هذا النبات استقدم إلى أوروبا من الصين فى أواخر القرن السادس عشره وفى سنة ١٦٥٧ فتحت أول نوادى للشاى فى انجلترا . ويقال أقاويل كثيرة عن سبب انتشاره فى الأمم الأوربية . وقيـــل أيضا أن أول استعماله كان لا يعلم عن تحليله الكيميائى شىء ولما زادت الحوادث والاصابات بالجنون والحالات العصبية وغير ذلك (مما نحن فيه الآن وباقى الأمم العربية أيضا) تنبه إلى ذلك الضرر البليغ أولو الأمر من الانجليز وعملوا تحاليل عنه بواسطة العلماء المختصين فتبينوا ما فيه من الأضرار من المواد السامة فوضعوا بعد ذلك قاعدة لتناوله وتحضيره لا يتعداها الشعب فساروا عليها .

وكل شيء مجهول قد يخطيء الانسان فى استعماله حتى يعلم الطريقة الصحيحة فية بالبحث والتنقيب . ولم يكتفى علماء أوربا بتحليل أو اثنين بل تحاليل متعددة على الأوراق من أول ما تظهر على الشجرة إلى أن يتم نضوجه وعلم أن الأوراق فى أول ظهورها لا يكون فيها مادة (التنين) وتكثر فيها مادة (الكافيين) وهذا النوع ليس له وجود لأنه عمل فقط من أجل التجارب والتحاليل الكيمائية وهذا ما ورد الكلام عنه فى تقرير السيد عزيز أباظه مدير الفيوم السابق وفى التقرير الذى قدمه له المستر هابر أما العادة فى الشاى وجنيه الطبيعى فثلاث جنيات كما ذكرنا ذلك فى المقالات السابقة فيكون لا وجود للشاى المقدم التقرير عنه المستر هاربر ونرجع إل ما قيل إن شرب اللبن بالشاى يقلل من ضرره ؟ فالواقع أن الشاى إذا أخرج ما فيه من المواد السامة فان إضافة اللبن إليه لا يمنع من ضرره شيء لأن السبب الأصلى فى الضرر هو دخول كمية كبيرة من هذه المواد داخل المعدة وتلامسها لها وامتزاج المواد المضرة بالدم واللبن فائدته لتحسين الطعم فقط وليس فى الشاى غذاء إلا ما يوجد فيه من اللبن والسكر فقط كما ذكر سابق واللبن من الأغذية المفيدة ويستحسن اضافته على الشاى المعمول بطريقة خفيفة صحيحة . أما اضافة الليمون إليه كما يفعل بعض العربان أو النعناع لمنع الضرر كما يزعمون فانها لا شك كلها محاولات لا فائدة منها والعهدة فى الضرر على وجود كمية كبيرة من حمض التنين داخل المعدة كذلك وجود الكافيين بمقدار يزيد عن احتياج الانسان ومعلوم أن التنين لا يذوب فى المعدة .

فمن حيث انه ثبت أن هذا المشروب يعتبر أخطر المخدرات السامة السابقة فيجب على كل من يشربه أن يبحث ليعلم كيف يتحصل من (الشاى الجيد) على مشروب غير ضار ويحضره بالطريقة الصحيحة ويستعمله عند اللزوم للضرورة كدواء .

وأنى على قدر الإمكان أديت رسالتى (وبلغت) حتى أموت قريرة العين وبعد هذا كل إنسان مسئول عن نفسه وأطلب من الله تعالى هداية الأمة إلى ما جاء به الإسلام حتى تسترجع مجدها السابق وعزها وحضارتها .

وأرجو المعذرة لما يراه القارىء الكريم من التقصير والسهو والغلط .

وأعتذر لعدم تمكنى تدوين بعض ما أرسل إلى من التشجيع والتقدير والثناء فلا يسعنى إلا الشكر الجزيل لكل من أرسل إلى رسالة من هذا القبيل ولم أوضعهم هنا لضيق المقام .

وأتقدم بالشكر لكل من ساعدونى من الأساتذة الأفاضل على الاطلاع فى كل جهة من الجهات من الكتبخانة المصرية وغيرها . والشكر أيضا لمن ساعدونى فى التصحيح جزاهم الله عن الانسانية خير الجزاء ، ولايفوتنى الشكر أيضا لأصحاب السيادة الأفاضل من ساعدونى أيضا على الاطلاع فى مكاتب البلديات والطب ووزارة الشئون الاجتماعية إدارة الفلاح والمحافظة وغيرها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلفة

فاطمة محرم

للشكر والتقدير

ورد لى جواب من وزارة التربية والتعليم مكتب الوزير مع نسخة الكتاب بتاريخ ١٩٥٥/٥/١٢ وهانصه (مع شكرى الجزير لما فيه من التقدير وهذا بعد فحص اللجنة الفنية للكتاب)

السيدة فاطمه محرم ... ...

نعيد رفق هذا النسخة عن مضار الشاى الأسود وهو بحث قيم تستحقين عليه الشكر والتقدير لقاء مابذلتيه من مجهود فى البحث والتحليل لأنبات مضار الشاى الاسود على جسم الانسان .

هذا والأمر لايدعو إلى تدريس الكتاب بالمدارس لأن هذا يدخل ضمن المواد العديدة الضارة بجسم الانسان وتدرس باقتضاب على الطلبة حسب سنهم وبالطريقة التى تتفق مع نضوج عقليتهم .

مع قبول فائق الاحترام

مدير مكتب الشكاوى

١٩٥٥/٥/١٢

وبتاريخ ١٩٥٥/٤/١٥ ورد لى جواب من سيادة المحترم الوزير السابق محمد حسين هيكل قال :

سيدتى ... ...

تصفحت كتابك عن الشاى الأسود وحمدت لك المجهود الذى بذلته فى بحث الموضوع وتدوينه . وكنت أمنى لوكنت أخصائيا فى هذه الشئون لأبدى رأيا فى الأمر . على أننى مع ذلك أهنئك على الروح الطيبة التى رفعتك لمعالجة مشكلة من مشاكلنا فى هذا العصر ـ وأرجوا لك التوفيق فى معالجة مشاكل أخرى . والله يتولانا جميعا بهديته . ولك يا سيدتى خالص التحية .

محمد حسين هيكل

فهرست كتاب مضار الشاى الأسود

رقم المقال	صفحة	موضوع المقال
١	١	تاريخ العقاقير
٢	٧	الطاقة العصبية وتأثير الشاى الأسود عليها وعلى الدم
٣	١٣	تأثير حمض التنين فى المعدة والأعصاب والعقل
٤	٢٢	تولد عادة الشاى . حالة المدمن . الاجرام والطلبه . ضرر السهر . تأثير الشاى على الجنسية والنسل .
٥	٣٣	مصر تستهلك أكبر كميات من الشاى ، أقوال بعض المصادر والجرائد فى مواد الشاى وأنواعه وغير ذلك .
٦	٤٠	أقوال بعض الجرائد فى موضوع الشاى الأسود (وتقرير وزارة الشئون الاجتماعية وجواب الوزارة بالشكر والتقدير للمؤلفة .
٧	٥٠	تقرير السيد الفاضل عزيز أباظه مدير الفيوم السابق والتعليق عليه وجواب من سيادته للمؤلفة شكر وتقدير .
٨	٦٦	ما جاء فى مجلة الكشكول الجديد عن مكتب الشاى الدولى للسترهاربر .
٩	٧٤	وصف الشاى كما ورد فى كتاب الشاى وغيره .
١٠	٧٩	تحريم كل شىء يضر بالعقل من المسكر والمكيف كما جاء فى فتوى فضيلة المفتى للديار المصرية .
١١	٨٩	الحالة الأخلاقية وبناء الأمم .
١٢	٩٥	الخاتمة
١٣	١٠٠	جواب من المؤلفه من وزارة التربيه والتعليم للشكر والتقدير للمؤلفة ، وكذا جواب من الوزير السابق الدكتور محمد حسين هيكل .